الـــكـــتـــاب الـــثـــامـــن

ســـفـــر المـــكـــابـــيـــن الآول

(1)

سـفـــر الـمـكـــابـيـن الآول

تـقـديم ومـراجعة
الاسـقـف الـعـام
الانـبـا مـوسـي

تـقـديم ومـراجـعة
القـس مـرقـص خـلـة

تـــا لـيـف
الشـمـاس الاكليريكي
ايـهـا ب رئـيـف وهـيـب

اسم الكتاب : سفر المكابين الأول

اسم المؤلف : الشماس الاكليريكي ايهاب رئيف وهيب

مراجعة وتقديم : نيافة الانبا موسي والقس مرقص خلة

الطبعة الاولي : مايو 2002

صورة الغلاف : م. وهيب رئيف وهيب

مراجعة لغة عربية: د. مجدي أنور

طباعة لغة عربية: كاميليا شكرالله(سابا)

ترجمة: ماريو بطرس

(تـــحـــزيـــــر)

- لا يجوز طبع هذا الكتاب أو تصويره دون الاتصا ل بالمؤلف
- والكتاب متوفربكنيسة مارجرجس بكينسنجتون– سيدني – استراليا.

St. George Coptic Orthodox Church

- 3A Bowral St.Kensington Sydney NSW 2033 Australia
- .
- وكنيسة السيدة العذراء – روض الفرج – القاهرة – مصر
- واذا نفذت هذه الطبعة سنقوم بطبعة مرة اخري
- دخل هذا الكتاب مخصص للمساهمة في نشاط دراسة الكتاب المقدس
- للاتصال بالمؤلف: ت – 98252470 or 0412409596 Sydney
- او بمراسلة المؤلف علي العنوان التالي: استراليا
- 18 Glengyle Crt. Wattle Grove NSW 2173 Sydney Australia
- أو مصر: 30 ش أبن الاثير روض الفرج– شبرا مصر – القاهرة

صورة قداسة البابا شنودة الثالث

صورة نيافة الانبا موسي

صورة نيافة الانبا دانيال

(7)

صورة ابونا مرقس خلة

مـقدمـة الانـبـا مـوسـي

مقدمة ابونا مرقص

مقدمة الكتاب
باسم الثالوث ا لقد وس

عزيزي القاريء هنا نلتقي في المره الثامنة فنجد كتاب طوبيا ويهوديت ثم دانيال ثم استر يا روح يشوعبنسيراح حكم نعمان نلتقي هنا مع المكابين الاول وفي هذا الكتاب تظهر شجاعة الراعي والانسان الذي يدافع عن بلده وشعبة حتي لو كلفة حياتة فالعائلة المكابين كلهم دافعوا عن وطنهم واهلهم ومقدساتهم بحياتهم ووضعوا اموالهم وحياتهم من اجل قضية معينة وهي الدفاع عن مقدساتهم فكان الرب معهم وقواهم فهو سفر ملي با لدروس التي تظهر الاضطها د من شعب بريء مشكلتة هي فقط انه يعبد اللة وسوف نجد ان اللة لم يتركهم وكان معهم وقواهم ضد اعداهم واعداء شعب اللة حتي ان صيتهملئ الارض وكانت البلاد الكبيرة مثل روما واسيرطة تفرح ان يعاهدوهم معاهدة سلام المكابين قصة شعب طول عمره مضطهد لكن الرب معه شعب لم يتركة الرب في أي مازق شعب كان كل ما يشغلة هو المحافظة علي شريعة اللة رمقد ساقة محافظة عليهم اللة الرب قادر ان يفتح قلوبنا واذهاننا ليكون هدفنا ايضأ هو المحافظة علي كنيسة اللة وعتلي التقليد الذي توارثنابن ابائنا وعلي الحاننا ولا نضيع بين المشغوليات واذكروني في صلواتكم

ايهاب رئيف وهيب

كـلمــة شــكــر

اشكر الرب الذي قواني واعطاني العمرحتي اصل الي الجزء الثامن واشكر الرب الذي اعطانا هدية الامس وهي نيافة الانبا دانيا ل أسقف كرسي سيدني وتوابعها فهي هدية عظيمة من الرب لشعبنا هنا في سيدني اشكر نيافة الانبا موسي علي مقدمة هذا الكتاب علي تشجيعة لنا باستمرار من اجل تكميل هذه السلسلة اشكر اخوتي الاحباء العاملي ن معنا من ترجمة وطباعة وكتابة علي الكمبوتير يعوض تعب محبتهم جميعاً اشكر ابنائي وزوجتي الذي اعطوني هذا الوقت لان هذا الوقت هو وقتهم واشكر الرب من عمق القلب لانه لولا معونة الرب ووقوفة بجانبي لم يظهر هذا الكتاب انا الغير مستحق هذا الحب والعطف من ربنا انا الخاطي الغير مستحق كل ذلك اشكر ابي ومرشدي أبونا مرقص علي مراجعة الكتا ب وتقديمة وعلي تشجيعة باستمرار لي ومساعدتة لي واولاً واخيراً اشكر كل من تواضع وقريء هذا الكتاب الذي لكاتب غير معروف بركة صلوات القديسة العذراء مريم عنا وبركة صلوات البابا شنودة الثالث وشريكية في الخدمة الرسولية ابونا المكرم الاسقف الانبا موسي وابنا الاسقف المكرم الانبا دانيا ل وبركة صلوات العذاء مريم والشهيد مارجرجس وحبيبنا الانبا موسي الاسود والبابا كيرلس

واذكروني في صلواتكم

الـــفـــهـــرس

مقدمة الانبا موسي
مقدمة ابونا مرقص
مقدمة الكتا ب
كلمة شكر

الفصل الاول:
اولا فكرة عامة عن سفر المكابين الاول
ا – عنوان السفر
ب - كاتب السفر
جـ - اللغة التي كتب بها السفر
د - زمن كتابة السفر
هـ - مكان السفر في الكتا ب المقدس

ثانياً : - قانونية السفر
ا – الادلة الخارجية لاثبات قانونية السفر
ب - الادلة الداخلية لاثبات قانونية السفر

ثالثاً :- فكره عامة عن اسرة المكابين

(الفصل الثاني)

أ - تاملات في سفرالمكابين الاول

الاصحاح الاول : -	الاسكندر الاكبر
الاصحاح الثاني :-	متنيا وبنوه
الاصحاح الثالث :-	يهوذا المكابي رئيس اليهود
الاصحاح الرابع :-	معركة عمواس ، معركة بيت صور
الاصحاح الخامس : -	الحرب مع الامم المجاورة
الاصحاح السادس : -	نهاية انطيوخوس ايفانيوس
الاصحاح السابع : -	ديمتريوس الاول يستولي علي الملك
الاصحاح الثامن : -	الثناء علي الرومانين
الاصحاح التاسع :-	موت يهوذا
الاصحااح العاشر:-	الاسكندر يقيم يوناثان عظيم الكهنة
الاصحاح الحادي عشر:-	موت الاسكندر وبطلماوس
الاصحاح الثاني عشر:-	معاه دة اليهود مع روما واسيرطة
الاصحاح الثالث عشر:-	سمعان يخلف يوناثان
الاصحاح الرابع عشر:-	مديح سمعان
الاصحاح الخامس عشر:-	انطيوخوس السابع يعادي سمعا ن
الاصحاح السادس عشر:-	انتصار ابني سمعا ن علي كيدباوس

الفصل الثالث
سفر المكابين الاول

الفصل الرابع

أ - تعاليم في السفر
ب – اعترضات والرد عليها
جـ - مراجع

(الـفـصـل الآول)

اولآ :- فكرة عامة عن سفر المكابين

أ - عنوان السفر
ب - كاتب السفر
جـ - اللغة التي كتب بها السفر
د – زمن كتابة السفر
هـ - مكانة السفر في الكتاب المقدس

ثانيـأ :- قانونه السفر

أ - الادلة الخارجية لقانونية السفر
ب - الادلة الداخلية لقانونية السفر

ثالثأ :-

فكرة عامة عن أسرة المكابين

عـنـــوان الـســـفـــر

أ) **<u>العنـوان</u>** :- فـي اواخـر الـقـرن الـثـانـي اسـتـخـدم اسم الـمـكـابـيـن عـنـوانـاً لـسـفـري الـمـكـابـيـن الآول والـثـانـي، ومـن المـحـتـمـل انـه كـان يـطـلـق عـلـي المكـابيـن الـثـانـي فـقـط، حيث ان يـهـوذا و هـو الـملـقـب بـا لمـكـابي – هـو الشـخـصـيـة البـارزو فـي المـكـابيـن الـثـانـي، بينمـا يـقـاسـمة اخـوتـة فـي الآحـداث الـمـذكـوره فـي المكابيـن الآول

ويـؤكـد يـوسـيـفـوس " المـؤرخ اليـهـودي " ان متـنـيـاس أبـا يـهـوذا واخـوتـة الآربـعـة كـان مـن نـسـل " حـسـمـونـس" وحـيـث ان الـتـلـمـود يـشـيـر الـي هـذه الـعـائـلـة الـشـهـيـرة بـاسـم " الـحـسـونـين" فـمـن الـمـحـتـمل ان الـعـنـوان الآصـلـي لـلـسـفـر كـان سـفـر " بـيـت الـحـشـمـونـين" وقـد اسـتـخـدمـة يـوسـيـفـوس كـاحـد المـصـادر الـتـاريـخـية واطـلـق أدريـحـانـوس عـلـي سـفـر المـكـابـيـن الاول (اسم سـار بـيـت سـابـا نـويـل) وهـي عـبـارة تـبـدو أرامـنـية يـقـول عـنـهـا دالمـان (Dalman) انـهـا مـحـرفة مـن الـكـلـمـات الآرامـنـيـة سـفـر بـيـت الـحـشـمـونـين كـمـا كـان يـسـمـيـة " الـربـيـون" أمـا فـي المـخـطـوطـات الـيـونـانـيـة فـتـسـمـي كـلـهـا بـاسـم المـكـابـيـن ولا يـوجـ> فـي الـفـولـجـاتـا اللاتـنـيـة الا الـسـفـران الآول والـثـانـي والاسـم المـكـابـي هـو عـلـي وجـة الـتـحـديـد لـقـب " يـهـوذا الـذي يـذكـر عـادة بـهـذا الـلـقـب فـي سـفـر المـكـابـيـن الـثـانـي ولـكـن هـذا الـلـقـب اصـبـح يـطـلـق عـلـي كـل الآسـرة

كـاتــب الـــســفـــر:-

كـاتـب الـسـفـر مـجـهـول الا ان الـسـفـر نـفـسـة يـحـمـل الـدلـيـل الـقـاطـع عـلـي أن الـكـاتـب كـان يـنـتـمـي لـلـصـدوفـيـن الـذيـن كـانـوا الـحـزب الـمـقـبـول عـنـد الآسـمـونـيـن . وواضـح ان هـدف الـكـاتـب كـان تـاريـخـيـاً وقـوميـا، ا لا أن تـوجـهـاتـة الـديـنـيـة واضـحـة بـطـريـقـة مـبـاشـره وطـريـقـة غـيـر مـبـاشـرة-

1 - لا يـشـار الـي الـلـة الا " بـالـه الـسـمـاء، (3: 18) أو الـسـمـاء فـقـط (3: 19، 50، 60، 4: 10، 55، 12: 15.. الـخ) وهـو مـا يـتـفـق مـع تـوجـهـات الـصـدوقـيـن

2 - ان الـكـاتـب شـخـص مـحـب لـوطـنـه ومـتـديـن يـعـتـقـد ان شـعـبـة هـم الـذيـن اخـتـارهـم الـلـه لـيـحـقـق بـهـم أهـدافـه

3 - أنـه نـامـوس مـدقـق يـعـتـقـد أن مـن واجـب كـل يـهـودي أن يـحـفـظ الـنـامـوس ووصـايـاه(1: 16، 25، 48، 49، 55، 60، 63، 2: 20-22، 27، 42، 46، 48، 50، 3: 2 الـخ) ويـسـرتـنـكـر كـل مـحـأولـه لاجـبـا ر الـيـهـود عـلـي تـدنـيـس الـسـبـت والاعـيـا د (1: 45) واكـل طـعـام غـيـر طـاهـر (1: 65) والـذبـح لـلآوثـان (1: 45) ومـع ذلـك فـان الـتـسـاهـل الـنـسـبـي فـي حـفـظ الـسـبـت (2: 41) يـتـفـق مـع مـا قـالـه الـرب يـسـوع مـن أن الـسـبـت انمـا جـعـل لآجـل الانـسـان لا الانـسـان لآجـل الـسـبـت (مـر 2: 27) وهـو مـا يـتـفـق أيـضـا مـع راي الـصـدوقـيـن ولـكـنـه يـتـعـارض مـع رأي الـفـرسـيـن

4 - يـبـيـن الـسـفـر ان عـصـر الـوحـي قـد انـتـهـي، وان الآسـفـار الـمـقـدسـة الـتـي كـانـت في أيـديـهـم هـي الـمـصـدر الـوحـيـد لـلـعـزيـة فـي الـحـزن والـضـيـق (12: 9).

5 - لـم تـكـن ريـاسـة سـمـعـان لـكـهـنـوت مـوضـع تـسـاؤل رغـم تـعـارضـهـا مـع مـا جـاء فـي الـشـريـعـة مـن أن الـكـهـنـوت وقـف عـلـي سـبـط لاوي، بـل وعـلـي عـائـلـة هـرون مـحـسـب، وهـو مـأ يـتـفـق مـع الـتـوجـهـات الـعـامـة لـلـصـدوقـيـن

6 - لا تـوجـد بـالـسـفـرأي أشـاره الـي الـرجـاء الـمـسـيـاس رغـم كـل مـا جـاء عـنـه في الآنـبـيـاء، ومـا كـان يـؤمـن بـه الـفـرسـيـون ومـا جـاء في 2: 47 انمـا يـشـيـر الـي الاعـتـقـاد بـانـه يـومـأ مـا سـتـمـلـك أسـره داود . ولـعـل الـكـاتـب كـان يـري ان هـذا الـرجـاء كـان ـد تـحـقـق في الآسـمـونـيـن (الـمـكـابـيـن).

7 - لا تـوجـد بـالـسـفـر ايـضـا أي اشـارة الـي الـتـعـلـيـم بـقـيـامـة الامـوات أو الـي الـتـعـلـيـم بـخـلـود الـنـفـس، رغـم انـنـا نـعـلـم ان الـيـهـود في ذلـك الـوقـت كـانـوا بـعـامـة يـؤمـنـون بـالآمـريـن (راجـع الـي دانـيـال 2: 3، 2مك 7: 9، 11، 14، 29) ونـحـن نـعـلـم ان الـفـرسـيـن كـانـوا يـؤمـنـون بـالـقـيـامـة (أع 23: 6) وقـد خـاض الـمـكـابـيـون الـمـعـارك، وواجـهـوا الـمـوت بـلا خـوف، لانـهـم كـانـوا يـؤمـنـون بـذلـك كـل هـذه في سـفـر الـمـكـابـيـن الآول تـجـعـل مـن الـمـرجـح جـداً ان الـكـاتـب كـان مـن جـمـاعـة الـصـدوقـيـن ويـقـال ايـضـأ ان سـفـر الـمـكـابـيـن الآول هـو بـقـل م شـخـص عـاصـر كـل صـراع الـمـكـابـيـن مـن بـدايـتـة أي أن الـكـاتـب لـم يـعـتـمـد في كـتـابـيـة لـلـسـفـر عـلـي مـصـادر خـا رجـيـة رغـم ذلـك فـلابـد مـن الـقـول بـانـه كـانـت لـديـة مـصـادر مـحـلـة بـمـعـرفـتـة والاماكـن كـل هـذه الاوصـاف والـتـواريـخ بـكـل هـذه الـدقـة ولـكـن الاسـتـنـت ـاج مـن 9: 22،(16: 23)، مـن الـعـاده في الـعـصـور الـقـديـمـة انـه كـانـت تـوجـد سـجـلات مـحـفـوظـة في الـهـيـكـل أو في اماكـن اخـري، ولـعـلـهـا كـانـت تـشـمـل عـلـي سـجـلات الـدولـه الـمـشـار الـيـهـا مـرارأ، والاحـاديـث والـصـلـوات لـكـن الـكـاتـب لا يـذكـرمـصـادره عـلـي غـيـر مـا فـعـلـه كـتـبـة الاسـفـار الـتـارخـيـة الـقـامـوسـيـة في الـعـهـد الـقـديـم(اسـفـار مـسـول الـمـلـوك واخـبـار الايـا م ولـعـل الـكـاتـب كـان يـحـتـفـظ بـنـوع مـن الـمـذكـرات الـشـخـصـيـة سـجـل فـيـهـا الأحـداث الـتـي عـاصـرهـا، كـمـا ان الـتـقـلـيـد الـشـفـوي الـمـحـفـوظ عـلـي شـكـل قـصـائـد واناشـيـد كـان ولابـد مـصـدرأ هـامـأ

اللـغـة الـتـي كـتـب بـهـا الـسـفـر:-

يذكر كل من أدريحانوس وجيروم أن في أيامهما كان الكتاب موجوداً باللغة العبرية والارجح أن المقصود بذلك هي الآرامي الفلسطين التي كانت اللغة الشائعة في ذلك العصر.وهو ما يظهر في عبارات مثل سنين من الايام (1: 30) وشهراً فشهراً (1: 61) واهل القلعة ثم بعد ذلك ترجم الي اليونانية وقد ذكر ايرونميوس الذي عاشر اليهود زمانا طويلاً في فلسطين، انه رأي بنفسة الاصل العبراني للسفر كما ذكر الڤيس أدريحمانوس ان السفر كان له عنوان يفتتح به يقول (عصا العصاه علي الرب) أو (قضيب رؤوسا وابنا اللـه) وقد فقد الأصل العبراني للسفر وبقيت للآن ترجمانة اليونانية واللآتنية وغيرهما

زمـن كتابـة السـفـر:-

لابد ان سفر المكابين الآول لكتب قبل الغزو الروماني بقيادة بومبي حيث ان الكاتب يقول ان الرومانين انوا حلفابل واصدقاء اليهود (8: 1، 12، 12: 1، 14: 4). أي ان السفركان قد كتب قبل عام 63 ق.م وهي السنة التي فتح فيها بومبي أورشليم فاصبحت اليهودية ولايه رومانية علاوه علي ذلك فان الآحداث التارخية المذكوره في السفر تنتهي بموت سمعان(16: 16) أي في 135 ق.م أي ان السفر كتب فيما بين135 ق.م، 63 ق.م ولكن 16: 18-24، يتضمن أن يوحنا هركانس(الذي توفي في 105 ق.م) كان قد خلف سمعان منذ بعض الوقت، كما يرجح بعض العلمأء ان امك 16: 23، يدل علي أن يوحنا هركانس كان قد مات عند اكتمال هذا السفر فعبارة وبقية أخبار يوحنا وهروبه هي العبارة التي تختم عاده بها حياة الملوك (راجع الي 1مك 11: 41، 2مك 60: 34... الخ وتقرأ في 1مك 13: 30 أن الغضب الذي أقامة سمعان في143 ق.م تذكاراً لآبية واخوتة وكان مازال قائماً في ايام كتابة السفر أي بعد نحو 30 سنه من اقامتة، وهذا ياتي بنا الي 113 ق.م علاوه عليان مدح سمعان (المتوفي 135 ق.م). وحكمة الذي تميز بالسلام(14: 4-15) يعطينا الانتطباع بانه كان قد مضي الكثير علي وفاتة وعلية قد لا نخطي كثيراً اذا قلنا ان سفر المكابين الآول قد كتب في اوائل القرن الاخير قبل الميلاد اي حوالي نحو80 ق.م.

مـكـانـة فـي الـكـتـاب الـمـقـدس:-

سفرالمكابين الآول والثاني هما أخر أسفار العهد القديم من حيث الترتيب الآصلي لكتاب

قـانــونـيــة الــسـفــر

(الادلـة الخـارجـيـة لـقـانـونـيـة الـسـفـر)

سفر المكابيين الآول والثاني هي أخر أسفار التوارة وقد جاء ضمن قائمة الاسفار القانونية للعهد القديم الوارده في قوانين الرل انظر القانون رقم 85) والتي أثبتها الشيخ الصفي بن العسال في كتابة (مجموعة القوانين – الباب الثاني). وورد السفران في الترجمة السبعية للتوارة التي تمت في الاسكندرية عام280 ق.م والتي مازالت أقدم نسخها الخطية موجودة حتي الان وهي النسخة السيريانية والنسخة الاسكندرية والنسخة الفاتيكانية وكلها تقريباً من القرن الرابع الميلادي . وقد قال القديس مـأرأفرام أن سفري المكابين الآول والثاني كانا موجودين في الترجمة السير يانية علاوه علي وجودهما في الترجمة اليونانية السبعين (راجع كتاب مشكاة الطلاب في حل مشكلات الكتأب طبعة 1919 ص 167). وهذا وقد جاء ذكر هذين السفرين في الترجمة القبطية بلهجاتها المختلفة، وهي أقدم التراجم بعد السبعينين. كما ذكرهذان السفران أيضا في نسخة توراه (الفولجاتا) وهي نسخة التوراه القديمة المعتمده لدي الكنيسة الكاثوليكية هذا وقد اشرنا من سابق (وعلي الاخص في االمقدمة العامة للآسفار القانونية التي كتبناها في صدر الكتاب الآول من هذاسلسلة – طوبيا...) الي المجامع العديدة التي أقرت صحة هذين السفرين وكذا صحة باقي مجموعة الآسفار القانونين الثانية التي حذفها البروتستانت
وهذا برغم تنكر البرتستانت لصحة هذين السفرين فقد ورد في بعض كتبهم ما يشير الي عظمة محتوي السفرين فقد جاء في كتابهم(مرشد الطالبين الي كتاب الحق الثمين – طبعة بيروت 1937 صفحة 303). عن سفر المكابين الآول انه (يحتوي مواد تاريخية عظيمة الآهمية) كما جاء في نفس الكتاب صفحة 306 (يروي هذا السفر الجهأد الباسل الذي قام به خمس ابناء ميتاس الكاهن علي ملوك سورية واستمرثلاثا وثلاثين سنة من عام168 حتي 135 ق.م) أما عن سفر المكابين الثاني وفقد وصفة نفس المرجع السابق ص 307 بقولة (يتضمن هذا السفر التاريخ اليهودي من حوالي 175 ألي سنة 160 ق.م مسبوقاً برسالتين من السلطة الكهنوتية في اورشليم الي اليهود الذين في مصر تحثا منهم علي اعتبار الهيكل علي جبل صهيون مرزك الخدمة الدنية وقد عوانهم الي حضور عيد التدشين . والقسم التاريخي من يصف الآضطهاد الشديد الذي جري في عهد (انطيوخوس أبيخانوس) وما جري ليهوذا وانتصاره وفي كتاب البروستانت(جغرافين الكتاب وتاريخية تاليف تشارلس فوستر كنت – طبعة بيروت سنة 1923- صفحة 181-208) يستشهد الكاتب في اقوالة بالكثير مما تضمنة هذان السفران . وعلي سبيل المثال يتحدث الكاتب فيما يذكره(اسباب الحرب المكابين ص183، 184) عن نفس ما ورد في الاصحاح الآول من سفر المكابين الآول وفي صفحتي 184، 185 يتحدث الكاتب فيما ذكره (مودين – الشرارة الآولي للعصيان) عن نفس ماورد في 1مك 2 وفي 185، 186 حيث يتحدث عن (اخلاق يهوذا وعملة وعقبة بيت حوردن) يستشهد بما جاء في 1مك 3 وهكذا نجد الكاتب يملآ صفحات كتابة من181-208 باحاديث منقولة نقلآ مباشراً تقريباً وبترتيب متطابق ليس فية اعمال أو اجتهاد عن سفري المكابين بما لا يدع مجالآ للشك ان الكاتب يثق كل الثقة في قانونية وصدق وصحة هذين السفرين اللذين تتفق الحوادث والآماكن والاشخاص والمواقيب الموجودة فيها مع الحقيقة المجرده المتعارف عليها ومع ماهو منطبع في ذهن الكاتب المؤرخ من دقائق علمية وتاريخية وجغرافية وهناك دلائل كثيرة تؤكد صحة هذين السفرين وقانونيتها ذلك أن الكثير من اباء الكنيسة من قديسي الاجيال الآولي قد أستشهدوا في كتبهم وعظاتهم وكتاباتهم استشهاد مباشراً مما ورد فيها . فا لقديس أغريغوريوس الثاؤلوغوس كتب مقالآ عن سفري المكابين ويوحنا فم الذهب كتب ثلاث مقالات في مدح المكابين، والبابا أثناسيوس الرسولي في كتابة(تفسير دانيال) استشهد بهذين السفرين وغير هؤلاء نجد أن القديسين اكلمينوس الآسكندرس وترتليانوس وكبريانوس وأغريغوريس التريتري وامبروسيوس ولإيولس وايرونميوس ومارأفرام قد نقلوا عن هذين السفرين في كتابتهم وأقوالهم

الادلـة الـداخـلـيـة عـلـي قـانـونـيـة الـسـفـر:-

هناك عدة اقتباسات من هذين السفرين ذكرت في أسفار العهد القديم والجديد ومعني هذا ان سفري المكابين في نظر كتاب أسفار الوحي سفران قانونيان صحيحان موص بهما وقد جاءت شهادات الصالحين الفر بين العهد من الرسل مصداقاً لذلك بل ان الاسرائليين الذين كانت لغتهم يونانين كانوا يقراون هذين السفرين في اجتماعتهم في زمان الشتات وكانا عندهمن بين الكتب المقدسة ولهل نبيأ كدانيال (الذي اعتبر سفره من الاسفار التي جمعها عزرا) حينما يتنبأ بالآعمال التي جاءت في هذين السفرين، يصادق ويختم بنبوتة هذه علي أن السفرين صادقان وموص بهما . فهو في (دانيال 11: 3-32) اذ يتحدث عن السفن التي تاتي من كنتيم(= التي هي جزيرة قبرص) انما يتنبأ عن الاسكندر المكدوني الذي خرج من ارض كنتيم واوقع بداريوس ملك فارس(انظر 1مك 1: 1 – وقابله بما ورد في دا11: 3) واذا يتحدث عن الآزرع التي تقوم منه وتنجس المقدس الحصين، انما يتنبأ ومن بينهم أنطيوكس الشهير الملقب في سفر المكابين الآول(الجرثومه الآثيمة) الذي صعد الي اورشليم بجيش كثيف ودخل المقدس يتجبر واخذ مافية من ذهب وفضة وأوان مقدسة نفيسة ومجامر وأكاليل وكنوز وحلي وسفك الدم الزكي ونجس المقدس(انظر 1مك 1: 7، 11، 22، 23، 24، 25، 39- وقابل هذا بما ورد في دا 11: 31) وبعد أن تنبأ دانيال بالآعمال التي يعملها أنطيوكس نجده يتحدث ممتدحاً فضل المكابي وغيرتهم بقولة (أما الشعب الذين يعرفون الههم فيقودن ويعملون والفاهمون من الشعب يعلمون كثيرين ويعثرون بالسيف واللهيب وبالسبي وبالنهب اياما...) دا 11: 32، 33- وبالآضافة لما جاء في سفر دانيال نجد ان كتب أسفار العهد الجديد قد اقتسبوا من سفري المكابين كما سنري بعد:-

1- قول يوحنا البشير عن عيد التجديد(وكان عيد التجديد في اورشليم وكان شتاء) يو10: 22 انما هو قِل لم يشترك فيه احد من البشيرين سواه. وعيد التجديد الذي يتحدث عنه يوحنا انما يشير الي العيد الذي رسم يهوذا المكابي في اليوم الخا مس والعشرين من الشهر التاسع (1مك 4: 59) ترتيباً علي ما عمله من تطهير الهكيل وتجديده حيث وردرفي السفر قوله عن يهوذا المكابي ورجالة (وان يهوذا واخواتة قالواها ان اعدائنا قد انسحقوا فلنصعد الان لتطهير المقادس وتدشينها فاجتمع كل الجيش وصعدوا الي جبل صهيون .... فطهروا المقادس ورفعوا الحجارة المدشنة الي موضع نجس . ثم انثمروا في مذبح المحرقة المدنس ماذا يضعون به فخطرت لهم مشورة صالحة ان يهدموه لئلا يكون لهم عاراً لتدنيس الآمم اياه فهو المذبح. ووضعوا الحجارة في جبل البيت في موضع لائق الي ان ياتي نبي ويجيب عنها ثم أخذوا حجارة غير منحوتة وفاقاً للشريعية وبنو المذبح الجديد علي رسم الآول وبنوا المقادس وداخل البيت وقدسوا الديار وضعوا انية مقدسة جديدة وحملوا المنـ ارة ومذبح الزنجور والمائده الي الهيكل)..(1مك 4: 36-49) وهذا القول ينطبق ويتطابق تماماً مع ماورد عن يهوذا المكابي في (2مك 10: 1-8) حيث يقول (اما المكابي معه خبأ مداد الرب استردوا الهيكل والمدنية وهدموا المذبح التي كان الاجانب قد بنوها في الساحة وخربوا المعابد وطهروا الهيكل وضعوا مذبحاً اخر واقتدحوا حجارة اقتسبوا منها ناراً وقدموا ذبيحة ... واتفق انه في مثل هذا اليوم الذي فيه نجست الغرباء الهيكل، في ذلك اليوم عينه تم تطهير الهيكل وهو اليوم الخامس والعشرون من ذلك الشهرالذي هو شهر كسلو. فعيدوا ثمانية ايام بفرح ورسموا رسماً عاماً علي جميع امة اليهود ان يعيدوا هذه الايام في كل سنة

2- قول بولس في العبرانية عن عذبوا بسبب تمسكهم ببيانتهم وعقدتهم (اخرون عذبوا ولم يقبلوا النجاه لكي ينالوا قيامة أفضل واخرون تجربوا في هز ء وجلد ثم في قيود وحبس رجموا نشروا جربوا ماتوا قتلاً بالسيف طافوا في جلود غنم وجلود معزي معتازين مكروين مذلين. وهم لم يكن العالم مستحقاً تائهين في برارري وجبال ومقابر وشقوق الآرض ...(عب 11: 35-38) انما يقصد به اولئك الاتقياء الذين عذبهم انطيوكس الملك وفيلبس وكيلة الذي عينة علي مدينة اورشليم في ايام المكابي أمثال من كانوا يساقون قسراً كل شهر يوم مولد الملك للتضحية والقتل (راجع 2مك 6: 7) وامثال المراتين التين سعي بهما انهما ختنتا اولادهما فعلقوا اطفالهم علي اثديهما وطافوا بهما في المدينة علانية ثم القوهما عن السور (راجع 2مك 6: 10) امثال اولئك القوم الذين لجاوا الي مغاور لاقامة السبت سراً فوش بهم الي فيلبس فاحرقهم بالنار (راجع 2مك 6: 11) وامثال العازر من متقدمي الكتبة الطاعن في السن وهو ابن تسعين سنة الذي اكرهوه بفتح فبة علي اكل لحم الخنزير فقذف لحم الخنزير من فية مقادره الي الموت حتي مات من كثرة الضرب تاركاً موته قدوه شهامة وتذكا ر فضيلة لآمتة باسرها(راجع 1مكا 6: 18 – 31) وامثال الاخوه الابطال السبعة وامتهم الذين عذبو هم بالمقارع وقطعوا السنتهم وحموا الطواحن والقدور وقلوهم علي النار فاستشهدوا كلهم في يوم واحد بيبسالة مفضلين ان يموتوا علي الايمان علي ان يعيشيوا منهنين بشريعة الههم مطيعين لآوامر الملك الشرير (راجع 1مك 7).

3- قول بولس الرسول عن (الذين بالايمان قهروا ممالك نالوا مواعيد سدداً أفواه اسود. أطفاوا قوة النار نجوا من حد السيف تقووا من ضعف صاروا اشداء في الحرب هزموا جيوش غرباء) عب 11: 33، 34 انما يشير به الي أولئك المكابين الذين (قهروا فيلبس وفرساوس ملك كتيم في الحرب وكل من قاتلهتم واخضعوهم وكسروا انطيوكس الكبير ملك اسية الذي زحف لقتالهم ومعة مئة وعشرون فيلاً وفرسان وعجلات وجيش كثير جداً. وقبضوا علية حياً وضربوا علية وعلي الذين يملكون بعده جزية عظيمة ورهائن ووضائع معلومة (1مك 8: 5-7) كما يشير قول بولس في العبرانين ايضاً الي يهوذا وجيشة حيث جاء في المكابين الثاني (ولما اصبح المكابي في جيش لم تعد الامم تثبت امامة اذا كان سخط الرب قد استحال الي رحمةفجعل يناجي المدن والقري ويحرقها حتي اذا استولي علي مواضع توقفة تغلب علي الاعداء في مواقع جمعة. وكان اكثر غاراته ليلاً فذاع خبر شجاعتة في كل مكان (2مك 8: 5-7).

ثالثاً:- تاريخ الاسره المكابية وابطال شخصياتها

ينسب سفر المكابين الي الاسره المكابي التي اسسها (متنيا) أومتا تياس (= اسم عبري معناه عطية يه-وه) وقد كان من نسل الكهنة اللاوين. ويذكر السفر الآول أن مؤسس الاسره هو متنيا بن يوحنا بن سمعان . وقد كان كاهناً من بني يهويا ريب من مدينة اورشليم غيرانه سكن في (مودين) وكان له خمسة بنين هم يوحنا (الملقب بكديس) وسمعان(المسمي بطس) ويهوذا (الملقب بالمكابي) والعازرا (الملقب بأوران) ويوناثان (الملقب بافوس)(1مكا 2: 1-6) وقد وصف السفر الآول متنيا بانه (رئيس في هذه المدينة شريف عظيم معزز...) (1مكا 2: 17) ومن وصف السفر بان متيا (كاهن من بني يهويا ريب) (1مكا 2: 1) ففهم بان يه-ويا ريب هو متنيا هو نفسه يهوياريب بن العازرا بن هرون الذي اخذ بالقرعة كأول رؤساء الفرق الاربعة والعشرين المخصصين للخدمة في المقدي والدخول الي بيت الرب (راجع 1أخ 24: 7) وبالنظر لان (حشمون) كان اباً لجد متنيا، فقد ذكرعلماء الكتاب المقدس ان الاسم الحقيقي للأسرة المكابين هو أسرة الحشمونين وقد تغير اسم الاسرة بعد ذلك الي(المكابين) نسبة الي يهوذا المكابي أحد أولاد متنيا البارزين والذي خلف اباه في قيادة الجيوش وكان بطلاً غيوراً مشهوراًويرجح البعض ان معني الاسم (مكابي) هو (مضرب) أو (مطرقة). ويذكر ان سمعان المكابي احد اولاد متنيا ملك علي اليهود بعد موت اخية يهوذا وقد انتقل الملك والكهنوت العظيم وراثة في اسرة سمعان الحسمونين المكابين وكان اخر السلاله الحسمونيه الذي ملك علي اليهود تحت حماية الرومانين هو (أنتخيونس بن ارستوبولوس) الذي حكم بين عامي (40- 27 ق.م) وقد انتقل الملك بعده مباشرة الي الملك (هيرودس الكبير) وهو الابن الثاني لانتيباس الذي لم يكن يهودياً بل كان أدومي الآصل غير انه صاهر الاسرة المكابين وكان له عشر نساء وقد تولي هيرودس الملك في عام37 ق.م.

وولد السيد المسيح في اواخر ايامة ويقول الباحثون المدققون ان كلمة المكابين اخذت من الكلمة(مكبي) وهي كلمة مكونة من اربعة حروف يمثل كل حرف منها بداية كلمة معنية. وهذه الكلمات الأربعة هي (مي – كاموخا –باليم – يهوه) (من مثل الرب بين الالهة) أو (من مثلك بين الاقوياء يا الله). وقد اتخذوا هذه العبارة شعاراً لدولة المكابين التي حكمت اليهود حكماً مستقلاً مدة تزيد علي مائة عام وقد كانوا ينقشون هذه الحروف الاربعة(مكي) علي أعلامهم وعلي تروسهم.

والمتبع لتاريخ بني اسرائيل يعلم انهم بعد عودتهم من بني بابل في المرة الآولي سنة 536 ق.م أيام الملك كورش وبعد مرورسبعين عاماً علي بقائهم في بابل، استمروا يدفعون الجزية للفرس وقد تمتع اليهود بقسط كبير من الحرية أيام حكمهم وايقم وقتئذ ملوك علي اليهود بل ولي عليهم الآنبياء والقادة والكهنة (من امثال زر بابل القائد ويشوع الكاهن بن يهو صاداق الملقب ايضاً يهوشع، ثم بعدها عزرا ثم نحميا) وذلك بمعاونة مجلس اعلي سمي بمجلس السنهدرين أو السنهدريم (قوامة سبعون من الشيوخ يراسهم رئيس الكهنة كمحكم عليا للآمة اليهودية) وقد توقف عمل هذا المجلس بعد خراب هيكل اورشليم عام 70 م وفي سنة 334ق.م لما خضع الفرس للآسكندر الآكبر المكدوني (ابن فيلبس المدكوني اليوناني) خضع اليهود أيضا له حتي وفاتة في عام 323 ق.م وبعد الاسكندر قسمت المملكة بين أربعة من كبار رجاله كان أحدهم هو (بطليموس سوتر). وقد خضع اليهود للبطالة الذين كانت مصر واليهودية ثم فلسطين (= في وقت متاخر) من نصيبهم واستمروا كذلك حتي عام 203 ق.م (فخضعوا للسلوقين) شن الي سلوقس الآول احد قواد الاسكندر المقدوني الاربعة الذي أسس مملكة السلوقين في بابل سنة 312 ق.م الذين انتزعوا هذا القسم من البطالة بقيادة أنطيوخس الكبير سلسيل سلونس الآول وقد اسر اليهود خاضعين للملوك السلوقين حتي عام 167 ق.م وعندئذ نعموا بالاستقلال علي عهد دولة المكابين التي استمرت حتي عام 63 ق.م وفي هذه السنة خضع اليهود للرومان . وقد استمر حكم الرومان لليهود أيام السيد المسيح وما بعد ذلك أيضا ود استمروا كذلك حتي جاءت سنة 70 م التي فيها دخل تيطس القائد الروماني مدينة اورشليم وهدم الهيكل ونجس المقادس واباد الرسوم والشرائع. وكان من نتيجة ذلك ان تشتت وتفرقوا في كل بقاع الآرض وانقضت مملكتهم

1-الثورة المكابية:- رجع انطيوكس ابيفانس في عام 169 ق.م من حربة مع مصر التي حرمتة قوه روما من جني ثمارها، لانها بعد ذلك بسنة في حربة الرابعة امرتة بكل حزم عن طريقة يوملبوس أنياس ان يغادر مصر فورا ونهائياً وهكذا اضحت حروبة الآربعة مع عدوه التليد، عقيمة بل ثمر فساورتة الظنون الردئية ضد اليهود وعندما اتاح له نزاعهم حول رئاسة الكهنوت الفرصة، عتزم علي القضاء علي شوكة اليهود وان يمحو دياتها البغيضة وهكذا ظهرأ بولونيوس (ويقول يوسفيوس انه الملك نفسة) في عام 168 ق.م امام اورشليم ثم دمر المدينة ونجس الهيكل بتقديم خنزيرة علي مذبح المحرقة، واباد كل ما وصلت اليه يده من الكتب المقدسة وباع أعداداً كبيرة من اليهود وعائلآتهم في سوق الرقيق وحرم الختان وجعل عقوبتة ا لموت، وهكذا افتتح الفترة المظلمة التي تنبا عنها دانيال النبي (9: 27، 11: 31) وهكذا نقش أنطيوكس اسم دماً ودموعاً علي صفحات التاريخ اليهودي وامام هذا الطاعون الرهيب وهذه المحاولة العانية لمحو ديانة اسرائيل وايمانهم العريق، ثارت اسرة الم كابين وتزعموا صراعاً مستميتاً دفاعاً عن الاستقلال اليهودي وسري في الموجز التالي الي أي مدي نجحوا في جهادهم

2- متنيا :- كان متنيا كاهنا من بيت يهوياريب في وقت قيام الثورة ويغلب انه كان لاجئا من اورشليم يعيش في مودين في مرتفعات اليهودية غربي اورشليم ولعلة اقتني هناك مزرعة وعندما حاول السوريون اجباره علي تقديم ذبيحة للآوثان، لم يكتف بان يرفض فحسب بل وقتل رجلاً يهودياً تقدم الي المذبح كما قتل أبلس القائد السوري وعدداً من حرسة (تاريخ اليهود ليوسيوس المجلد الثاني عشر الباب السادس) وسارفي طريقة الي البرية هادماً للمذابح الوثنين وتبعتة جماعة كبيرة من اليهود الاعتاء وعندما قتل ألف من اتباعة نتيجة لامتناعهم عن القتال في يوم سبت سمح لليهود بالقتال في ذلك اليوم وفي سنة 167 ق.م انهار تحت ثقل العن الكبير تاركاً استكمال العمل لابنائة الخمسة يوحنا (جديس أو كديس) سمعان (متي) يهوذا (المكابي) العازر(أوارا) ويوناثان (افوس) وعين وهو علي فراش الموت سمعان مشيراً ويهوذا قائداً عسكرياً للحركة (1مك 2: 65، 66) فكان علي هذين مع يوناثان عب استكمال العمل.

3- يهوذا المكابي:- (166 – 160 ق.م): ولقد برهن يهوذا علي انه أهل للثقة التي وضعها فية أبوه بيصرتة النفاذة فقد كان ذا عبقرية عسكرية فذه كما كان شديد الدهاء وكان كالآسد في الشجاعة وكالنسر في سرعة الانقضاض، فهو يذكرنا بشدة يشوع قائد اسرائيل العبقري كانت كل معاركة ضد قوات تفوقة عدة وعدداً، كما ان انتصاراتة القت الرعب في قلوب السوريين فاجا ذات ليلة قوات القائد أبلونيوس فاوقع به وقتلة وقتل الكثيرين من قواتة وشتت الباقين، كما فعل نفس الشئ بسارون (1مك 3: 10-24). واذا عزم انطيوكس علي تاديب الاقاليم الشرقية أوكل أمر الحرب في اليهودية الي لسياس قربة الامير عنده وكلفة بان يمحو اسرائيل وديانتهم البغيضة من علي وجة الارض فاختار ليسياس بطلماوس ونكانور وجرجياس لقيادة جيوش جرارة القضاء علي اسرائيل ، فنزلوا بجيوشهم في عماوس جنوبي مودين بينما وقف يهوذا وجيشة الصغير في الجنوب الشرقي . وعندما اراد جرجياس ان يفاجه ليلاً نزل يهوذا كالصاعقة علي باقي جيش سوريا وسحقهم ثم قابل جرجياس ومن معة وهزمهم وغنم منهم غنائم كثيرة كما استطاع في سنة 165 ق.م ان يستولي علي اورشليم ويطهر الهيكل ويعيد تدشينه بعد تنجيسة بخمس سنوات لا غير وهكذا ظهر في الوجود عيد الانوار اليهودي أو صرف العام التالي في الاستيلاء علي أجزاء من أدومية وما حول الآردن وبلاد بني عمون وغيرها من حصون العدو بينما زحف سمعان شمالاً واسترد الآسري اليهود من الجليل ومنابع الاردن . وفي تلك الآثناء مات أنطيوكس وهو يحارب في الشرق، وكان موتة ايزانا باينهار الامبراطورية السورية فقد تعين فيليب وصياً علي الملك الطفل بينما كان عم ديمتريوس يحاول خلعة بمعاونة الرومان وحصار يهوذا المكابي لحصن اورشليم الذي كان مازال في ايدي السورين، دفع فيليب للقيام بعمل بطولي لسحق يهوذا وقوتة النامية فسار الي اليهودية بجيش جرار مسلح تسليحاً قوياً ، فلم يستطيع يهوذا الوقوف في وجه هذه القوه التي كانت تتقدمها الآفيال في معركة بيت زكريا

فارتد أمامها كما قتل العازار اخوه الاصغر واستولي السورين علي اورشليم وهدمت أسوار الهيكل، ولم ينقذ المكابيونوي خشية الملك من هجوم عدوه الجنوبي (ملك مصر) فتراجع ليسياس بعد ان ترك حامية قوية في اورشليم، وبدا أنه قد ضاع كل شئ فقد عين ألكيمس زعيم الخائنين من اليهود وعدو يهوذا اللدود، رئيساً للكهنة فاستنجد بديمتريوس الذي استولي علي العرش السوري ليساعدة ضد المكابيين . 162 ق.م فارسل باليدوس ومعة جيش قوي فحاول القاء القبض علي يهوذا بالحيلة والخداع واعمل اسيف في اليهود ولم يفرق بين عدو وصديق ثم عاد الي الشرق فخلفة نكانور الذي فشل ايضاً في اخذ يهوذا بالحيلة والغدر. وفي معركة كفر سالمة انهزم نكانور واضطر للتراجع الي اورشليم ومنها الي بيت حورون حيث هاجمة يهوذا وهزمة وقتله وفي ذلك الوقت الذي كان يتنازع يهوذا فية الامل والخوف، لجا الي التحالف مع الرومان وذلك التحالف الذي لم يري خاتمة ومنذ ذلك اليوم تغير موقفة ومصيرة، فقد جمع السوريون جيشاً جديداً بقيادة بكيريس والكاهن ألكيمس، وزحفوا نحو اورشليم فقابلهم يهوذا في (الازا) في ابريل 161 ق.م واستطاع بثلاثة ألف رجل أن يهزم الجناح الايمن من جيش سوريا بقيادة بكيديس، ولكن الجناح الايسر استطاع ان يكر علي يهوذا ويهزمة، واذا انسدت امام يهوذا ابواب النجاة جمع حولة اشجع رجالة واستسل في القتال حتي سقط الكثيريون منهم قتلي كان بينهم يهوذا نفسة ومن العجب أن السورين سلموا جثتة لآخوتة يوناثان وسمعان اللذين دفناه بجانب أبية في مودين

4- **يوناتان:-** (من 160-143ق.م) لقد مثل موت يهوذا المكابي الحركة الثورية بعد الوقت بينما زاد من عزم السورين، فالقوا كل الامتيازات التي سبق أن منوحها لليهود، واضطهدوا أنصار المكابين اضطهاداً عنيفاً ولكن ذلك عمل علي زيادة الترابط بين المكابيين الذين تولي قيادتهم يوناثان الاخ الاصغر وكان مثل يهوذا في البسالة ولكنه كان يفوقة في الدهاء،والحيلة فلجا الي البرية وترك مسئولية النساء والاولاد لآخية يوحنا ولكن بني يمري استطاعوا ان يقضوا علي يوحنا ومن معه فانتقم يوناثان لآخية انتقاماً دموياً. واذ ما جاة بكيديس القائد السوري أوقع به خسائر جسيمة ثم عبر الاردن هارباً . وقد انقذ موت الكيمس الخائن (في 160 ق.م) الموقف ونمت قوة المكابين بسرعة وقام بكيديس بهجمة اخري علي يوناثان القائد الباسل الداهية واخية سمعان ولكن فشل فيي هجومة واضطر لعقد صلح معهما(يوسيفوس، المجلد الثالث عشر الفصل الأول 5، 6). ولكن ظلت قلعة اورشليم وبعض الحصون الاخري في يد العدو . ولكن احداث 153 ق.م غيرت الموقف كله، فاذ وجد ديمتريوس عرشة مهدداً من اسكندر بالاس (ابن انطيوكس) حليف الرومان الاثير ولكي يضمن معونة المكابين زاد في امتيازاتهم وعندما بزه الاسكندر في الكرم وعين يوناثان رئيسا للكهنة بسلطات ملكية، لعب المكابيون بعين مزدوجة باء ثارة الواحد منها علي الاخر. لقد ظلت رياسة الكهنوت شاغرة لمدة سبع سنوات بعد موت الكيمس، لذلك كان تعين يوناثان مبعث رضي لليهود وذهب ديمتريوس في استرضائة لهم الي منحهم ما يشبة الاستقلال التام، ولكن المكابين كانوا قد عرفوا جيداً باختبار مر قيمة مثل هذه الوعود فحنكة يوناثان جعلتة يتجاهل كل وعود ديمتريوس وان يضع ثقة في اسك ندر بالاس فبرهن علي حكمتة اذ قتل ديمتريوس في معركة مع بالاس. لقد بز يوناثان كل اخوتة في الدهاء فكان ينحاز للجانب التذي يتوسم غلبتة كما يتضح من علاقتة ببطليموس فيلوماتر واسكندر بالاس وديمتريوس فلما ناصر أبولونيوس حاكم سوريا ديمتريوس، اظهر يوناثان العبقرية الحربية المكابية بان احرز نصرة بارعة علية، فاعطاه بالاس الاذن الذي طالما تامه اليه بهدم القلعة السورية في اورشليم التي ظلت امداً طويلاً شوكة في جنب المكابين ولكن للأسف حدث في اثناء الحصار ان مات كان من بالاس وفيلوماتر،فوجد ديمتريوس فرصة للانتقام من يوناثان ولكن يوناثان استطاع ببيراعة ان يغلب الملك بعطاياه الكثيرة ورضي بالحريات المحدودة التي اعطيت له، واستغل بيراعة المؤامرات التي كان يحج بها البلاط السوري فسرعان ما انضم الي تريفون المطالب الجديد بالعرش وبمساعدة اخية سمعان استطاع ان يمد النفوذ المكابي حتي شمل كل فلسطين تقريباً وفي حربة الثالثة ضد السورين أحرز بصورة معجزية نصراً علي العدو (1مك 11: 67-74) واذ تعب من طول الكفاح واشتاق الي العثور علي ذراع قوية يستند عليها- مثلما فعل أخوه يهوذا سعي الي تجديد التحالف مع روما ولكن لم يعيش حتي يري نتيجة هذا التحالف لأن تريفون الذي كان يخشي يوناثان – احتال علية حتي سجنة في بطلمايس، وقتل جميع الذين كانوا معه ثم قتل يوناثان ايضاً في بسكا في داخل سوريا

5- **سمعان :-** (من 143- 135 ق.م) وهكذا واجه المكابين ازمة حادة مرة اخري ولكن سمعان الوحيد الباقي من أبناء متنيا وثب الي الثغرة واحبط كل خطط تريفون ومكايده، وقابل مكره بمكر مثلة وحدد تحالفة مع ديمتريوس وحصل منه علي رياسة الكهنوت، كما تجددت كل المتيازات القديمة وغفر له تحالفة مع تريفون، وقرر المكابيون ا عتبار هذه الفترة بداية حريتهم الحقيقية(1مك 13: 41-42) وسقط في ايديهم حصن جازر البغيض، واخر الكل قلعة اورشليم . كما انهم في خلال السنوات الثلاث الثالية، هدوا تماما التل الذي كانت القلعة قائمة علية، فبلغ مجد المكابين ذروتة في عهد سمعان وقد ساعده علي ذلك تدهور النفوذ السوري. واهم عمل معماري شيد في تلك الحقيقة هو القبر الضخم للآسمونين الذي بناه سمعان في مودين، وكان يشاهد في البحر المتوسط. كما كان سمعان اول من سك عملتة من المكابين أو وقف بمعونة ابنية يوحنا ويهوذا في وجهة انطيوكس سيدتس في 139 ق.م المغتصب لعرش سوريا، واخيراً وقع فريسه لغدر صهره بطلماوس بن أبويس(1مك 16: 11) في اثناء ولية أعدت لة (135 ق.م) واخذت زوجتة وابناه متينا ويهوذا أسري في نفس الوقت

6- **يوحنا هركانس**:- (من 135 – 105 ق.م) خلف يوحنا اباه في الحكم وفي رياسة الكهنوت، وقد أظهر حكمة الطويل الخواص المميزة للمكابين علي حقيقتها، وقد اختفت كل المراجع القديمة عن هذه الفترة، وكل ما نعرفة عنها مستمد من كتابات يوسيفوس بدأ يوحنا هركانس حكمة في وسط صحاب عظيمة، فلم يك د يتخلص من بطلماوس، حتي ظهر انطيوكس أمام اورشليم بجيش قوي، وضيق عليها الحصار، فعقد هركانس هدنة مع الملك بشروط موانية بقدر الامكان، مع دفع فدية والسماح لة بهدم اسوار اورشليم حتي يسويها بالأرض. ولكي يحصل علي المال اللازم، فتح قبر داود ونهب ما فية (يوسيفوس المجلد الثالث عشر 8: 4) واستطاع ان يجمع جيش للدفاع عن البلاد، وسار بهذا الجيش مع الملك لمحاربة البارثين، فقتل الملك انطيوكس في الحرب، فحانت الفرصة أمام هركانس ليطرح عن عنقة نير السورين، وليبدا حرباً ظافرة.

ففي هجمة خاطفة هزم المقاطعات شرقي الآردن، ودمر السامرة ومعيدها وخرب أرض أدرمية وادمج شعبها في شعب اليهود باجبارهم علي الختان وللمرة الثالثة في عهد المكابيين أرسل سفاره الي روما لعقد تحالف معها وفي خلال ذلك ثارت روح التحزب ضده في وطنة لأنه انفصل عن حزب الفريسين وانضم الي حزب الصدوقين اعدائهم الألداء وهكذا اثار الفتنة ضده نفس الرجال الذين كانوا منذ البداية عصب الثورة المكابية وقلبها النابض لقد كانت النظرة المقدسة للحياة اليهودية من البداية هي لب الحركة الآسمونية. بمرور السنين اتسعت شقة الخلاف بين الحزبين الكبرين في اسرائيل فكان الانفصال عن الفريسين أشبة بالآنفصال عن كل من سبقة من الآسمونين . وكان لب المشكلة هي السلطة المزدوجة لهركانس فقد جمع في شخصة السلطنين الملكية والكهنوتية، مما يتعارض تماماً مع التعليم الفريسي وكانما الفريسيون في القوة، نموا كذلك في المحافظة علي تقاليد الآباء، بينما اهتم الصدوقيون بالشهادة المكتوبة فقط، كما انهم كانوا متحررين في افكارهم عموماً واستطاع بشعبتية الكبيرة ان يكب ح جماح العاصفة وبعد ان حكم ثلاثين سنة، مات في سلام محسوداً علي ثلاثة أشياء امتلاك السلطة العليا في اسرائيل، امتلاك رياسة الكهنوت، وموهبة النبوه(تاريخ يوسيفوس – المجلد الثالث عشر 10: 7)

8- ضعف الاسرة المكابية :- (105- 27ق.م) بدا نجم المكابين في الهبوط بموت هركانس، فلم تبق منه الا زيول استشري فيها الانحلال. ولان هركانس كان يعرف أبناءه جيداً، أوصي بالسلطة العليا لزوجتة، وبالكهنوت لابنه الاكبر أرستوبولي. ولكن ما ان اشتفر أرستوبولس في وظيفتة حتي خلع عن وجهة القناع واستولي علي السلطة العليا فتخذا لقباً ملكياً وسجن أمة حتي ماتت جوعاً، وسجن اخوتة الثلاثة الصغار ولم يترك أحد منهم حراً سوي أنتجونوس الذي سرعان ما أمر به ان يقتل في نوبة مجنونة من الغيرة علي السلطة. ومات أرستوبولس بعد ذلك بوقت قصير بمرض في أمعائه، فلم يحزن علية الشعب كثيراً، فاقامت أرملتة أكبر أبناء هركانس الآحياء وهو أونيأس اسكندر علي العرش وتزوجية. وبدا أونياس حكمة بقتل أحد اخوتة الباقين وانضم الي الصدوقين كما فعل ابوه وخاض حروب كثيرة من كل جانب أثبت فيها أن عبقرية المكابين الحربية لم تنطفيء وعندما اشتدت فتنة الفريسين ضده، سحق حركتهم بوحشية حتي جرت دماؤهم انهاراً (يوسيفوس المجلد الثالث عشر 14: 2). وفي الحرب الفروس التي تلت ذلك، قتل أونياس نحو ...5 من بني شعبة اذ كان يحكم بالقوة الغاشمة فكانت السنوات الاخيرة من حكمة سنوات كئيبة مظلمة. ولا يذكر يوسيفوس الا القليل من احداث تلك الفتنة التي كانت تتميز بالوحشية البالغة من الطرفين(يوسيفوس – المجلد الثالث عشر 14: 2) ورغم انه كان يعاني من حمي رباعية واصل الحرب حتي النهاية ومات في اثناء حصاره(لرجبة) وفي فراش الموت أوصي زوجتة بأن تلقي بنفسها علي رحمة الفريسين، وكانت هذه مشورة طيبة كما ثبت فيما بعد، حيث استطاعت ان تحتفظ بالعرش، وان يعين ابنها هركانس رئيساً للكهنة، فحكمت تسع سنوات (78-69 ق.م) وعند موتها تطلع ابنها أرستوبولس – الذي أبعدتة عن الشئون العامة، والذي انحاز الي الصدوقي - الي العرش فقامت حرب ضروس أخري انتصر فيها أرستوبولس، فقبل هركانس – لاعتبارات مالية كبيرة – ان يتخلي عن الشئون العامة تماماً وهنا ظهرت علي المسرح عائلة هيرودس التي كانت تدين بكل شئ للمكابين، فقد اغري انتتباير صديقة هركانس علي الآلتجاء الي أرتاس الحارث ملك العرب في بترا، فعقد حلفا معه فانهزم أرستوبولس في الحرب وحوصر في اورشليم مما اضطره للاستنجاد بالرومان الذين استطاعوا بمعونتهم ان يطرد العرب وفي تلك السنة وصل بومبي القائد الروماني الي دمشق فوجد نفسة بين ثلاث ميزان، حيث لم يكن هناك ا لاخوان فقط، بل كان هناك حزب مقدس كبير من الفريسيين يرفع صوتة ايضاً . وكان هذا الحزب الآخير يرفض كلا الآخوان أرستوبولس وهركانس ونتيجة لدهاء أنتيباتر ومكايده ناصر بومبي هركانس فستعد أرستوبولس للحرب، فزحف بوم بي علي أورشليم فقابلة أرستوبولس الخائر بوعود الخضوع وبالهدايا، ولما رفض اتباعة تنفيذ هذه الوعود، قام بومبي بسجن أرستوبولس وطوق اورشليم التي اخذت عنوه في يوم الفصح عام 63 ق.م بعد حصار دام ثلاثة اشهر ودخل بومبي قدس الآقداس في الهيكل، وبذلك اقام حاجزاً نفسيا بين الفرسين وروما ولكنة لم ينهب الهيكل، واقام هركانس رئيسا للكهنة، وبذلك انها رت السلطة المكابية وماتلا ذلك لم يكن سوي سكرات الموت، فقد أخذ ارستوبولس وابناه الاسكندر وأنتيجونوس أسري الي روما. وفي الطريق هرب الاسكندر واستأنف الكفاح العقيم في اليهودية حتي سحق القائد الروماني غابنيوس وبعد ذلك بقليل هرب أرستوبولس وعاد الي الوطن، وقام الاول كأنية بحرب شديده قصيرة ولكن بلا جدوي فاخذ مره اخري أسيراً الي روما حيث مات مسموماً في 49 ق.م . أما الاسكندر فقد اعدمة بومبي في انطاكية، وهكذا لم يبقي في أمراء المكابين سوي أنتيجونوس وهركانس، وتعاظمت قوة الآدومين لتحل محل المكابين، فانحاز هيردوس بن أنتيباتر – مثلما فعل ابوه – الي جنب هركانس ضد أنتيجونوس وقد ساعدت الاضطربات والمنازعات بين الآحزاب في روما وفي كل الامبراطورية علي كتابة الفصل الآخير في قصة الآسمونين في الصراع بين هركانس – وأنتيجونوس فقد كان هيرودس في اليهودية مع هركانس عندما اكتسح أنتيجونوس مع جحافل البارثين البلاد، واجبر هيرودس علي اخلاء فلسطين. وبعد استيلائة علي اورشليم في 40 ق.م. أرسل عم هركانس أسيراً الي الشرق بعد أن صلم أذنية حتي يجعلة غير لائق نهائيا لرياسة الكهنوت(يوسيفوس – المجلد الرابع عشر 13: 10).

(الـــفـصـــل الـــثـــانـــي)

(تـــامـــلات فـــي ســفـــر الـــمـــكـــابـــيـــن)

(الاصـحـــاح الآول)

(الاسكنـــدر الآكـبـر)

(1مك 1: 1-5)
1-ان الاسكندر بن فيلبس المكدوني بعد خروجة من أرض كتيم وايقاعة بداريوس ملك فا رس ومادای ملك مكا نه وهو أول من ملك علي اليونان. 2- ثم اثار حروباً كثيرة وفتح حصوناً متعدده وقتل ملوك الآرض . 3- واجتاز الي اقأصي الآرض وسلب غنائم جمهور من الآمم فسكتت الآرض بين يديه . فترفع في قلبة وتشامخ. 4- وحشد جيشا قوياً جداً واستولي علي البلاد والامم والسلاطين فكانوا يحملون اليه الجزية (1مك 1: 1- 5).

الاسكندر الاكبر:- هو بن فيلبس المكدوني ولد عام 356 ق.م امة اسمها أوليمياس عندما قتل فيلبس واطمان الاسكندر علي تولية العرش خلفاً لأبية وكل ما كان ابية مخطط له من حروب وبعد خروجة من أرض (كتيم كان يتسع اسم كتيم يعني بلاد اليونان وبخاصة مكدونية التي خرج منها الاسكندر الاكبر) وحارب داريوس وانتصر علية ثم اتسعت فتوحات الاكسندر فشملت سورية وبلاد اليونان وهزم الفارسيون في معركة ساحقة وتعقب الاسكندر الجيش الهارب ودا ريوس حتي قضي عليهم تماماً ثم بدأ مسيرتية جنوباً علي امتداد ساحل سوريا متجهاً الي مصر واخذ غزة . وعندما ذهب الي مصر خضعت له البلاد كلها دون أدني مقاومة واسس مدينة الاسكندرية وكان يفتح اي مدينة تقع في طريقة وكان الملوك الذين لم يخضعوا له بسهولة كان يسحبة حياً خلف مركبة مثل اخيلوس هكتور وقائد غزه (باتيس) وعندما سيطر علي معظم البلاد ترفع قلبة وهي الخطيئة التي تنتهي باي أحد بطل فعندما يعتمد الانسان علي ذؤاعة فهو خاسر لآن الرب يتركنا الي ذراعنا وقوتنا لان في طلب المعونة احساس بالتواضع واحساس بالحاجة الي من هو اقدر منا والرب يقف معانا ويسندنا حتي نصبح الي ما هو نحن فية الان لكن للآسف عندما نصبح شئ ونعتقد اننا اصبحنا اقوياء اول واحد ننساه الرب ونعتقد انه بقوتنا وبذكاءنا فعلنا كل ذلك ونسلب الرب حقة في المجد والكرامة. راجع سفر يهوديت لنفس المؤلف من صفحة 17- 19 عن التنكر. وكان عنده جيشاً قوياً وجمع الاموالآ كثيرة واستولي علي البلاد واعتقد انه سوف يعيش للآبد لكن الانسان للآسف لا يوجد فية غير لسئ فقط وعندما تأتي نهايتة للآقتراب سوف يجد لا ينفعة أي شئ ممن هو جمعة وحصلة في حياتة . ولا جيش ولا أموال ولا بلاد كثيرة لكنة سوف يخرج كما قال أيوب عرياناً خرجت من بطن أمي وعرياناً أعود

(1مك 6- 10)
6- وبعد ذلك انطرح علي فراشة واحس من نفسة بالموت. 7- فدعا عبيده الكبراء الذين رشأوا معه منذ الصباء فقسم مملته بينهم في حياتة. 8- وكان ملك الاسكندري اثنتي عشر سنة ومات. 9- فتملك عبيده كل واحد مكانه. 10- ولبس كل منهم التاج بعد وقاته وكذلك بنوهم من بعدهم سنين كثيرة فكثرت الشرور في الارض (1مك 6- 10).

بعدما كان فهمك في حروبة وفتوحاتة وجمعة للآموال اصيب بالملاريا التي اشتدت وطأتها علية لآفراطة في الاكل والشرب فمات في الثالثة والثلاثين من عمره وقبل موتة دعا عيدة أصدقاءه منذ الطفولة الذين نشاؤو معه وتربوا معه وقسم المملكة بينهم وكانت حكمة منه انه يقسم المملكة قبل موتة بدل من انه عند موته سوف يتصارعوا علي الحكم وبنهوا كل المجهودات والفتوحات التي عملها الاسكندر في انهم يقضوا كل حياتهم في حروب بعضهم البعض حتي يقتلوا بهم البعض فتملك كل منهم في مكانه وكان كل ملك الاسكندر 12 عام فقط لكنه استطاع في هذه اثني عشر سنة ان يفعل الكثير حتي انه كان كل بلد يفتحها ينشر الثقافة الهيلانية حتي جعل اللغة العالمية في ذلك الوقت اللغة اليونانية وكانت اشهر الثقافات كانت الثقافة الهيللانية وليس كل من هؤلاء الق واد تجان الملك وابناءهم من بعدهم سنين كثيرة وكانوا لا يحكمون بالعدل لذلك يقال هنا كثرة الشرور في الارض بسببهم. وهنا فقط نحس تضعها أمام اخوتنا الذين يعتقدون انهم ينشغلوا بالحياة وبالعمل لكي يتركوا شئ لآولادهم ونقول لهم امن شئ تتركة لآولادك ان تجعلهم يحبوا بعضهم البعض فهذا هو لميراث الحقيقي الذي تستطيع ان تتركه لهم

(1مك 1: 11- 16)
11- وخرجت منهم جرثومة أثيمة هي أنطيوكس الشهير بابن انطيوكس الملك وكان رهينة في رومية وملك في السنة المئة والسابعة والثلاثين من دولة اليونان. 12- وفي تلك الأيام خرج من اسرائيل ابناء منافقون فاغروا كثيرين قائلين هلم نعقد عهداً مع الآمم حولنا فانا منذ انفصالنا عنهم لحقتنا شرور كثيرة. 13- فحسن الكلام في عيونهم. 14- وبادر نفر من الشعب وذهبوا الي الملك فاطلق لهم ان يصنعوا بحسب احكام الآمم. 15- فابتنوا مدرسة في اورشليم علي حسب سنن الآمم. 16- وعملوا لهم غلفاً وارتدوا عن العهد المقدس وما زحوا اللآمم وباعوا أنفسهم لصنيع الشر (1مك 1: 11-16)

11 انطيوكس = معني اسمة " المقاومة أو الصامد وفي هذه الايام خرجت حركة تحرير ترغب في التحرر من العادات والتقاليد والديانات اليهودية وتتبع الآمم من جهة عادات الآمم .

وهو للآسف السم الذي يدخل الي الكنيسة بعض الصفات في الايمان الذين ينقادوا بالشيطان يريدوا ان يجعلوا الكنيسة تخضع للعالم وليس العالم هو الذي يخضع للكنيسة من جهة قوانين الزواج ومن جهة فترات الصيام ومن جهة القداسات والالحان وللآسف بعض الكنائس الغربية سمحت لهم وهي التي خسرت وانحضرت وشكر الرب علي كنستنا الارثوذكسية التي حفظت الايمان منذ زمن أثناسيوس حتي الان واعتقد البعض ان الاشتراك مع الامم سوف يعطيهم الحرية ويعطيهم القوة لكن للآسف سوف يضيع منهم الآبدية وانقاد ضعاف النفوس معهم وذهبوا الي الملك الذي شجع ذلك ففرح الملك بهم وجعلهم يفعلوا ما يريدو ان يفعلواة ورقصوا العهد الالهي بالغرلة وبغوها وكان توجد مدرسة تدرس الثقافة اليونانية وعبادة الالهة اليونانية واصبحوا يتبعوا الآلهة الاجنبية وتركوا دينة الرب وباعوا انفسهم لفعل الشر واذ هم تركوا الرب تركهم الرب واسلمهم لذهن مرفوض وكثير من شبابنا للآسف يحب التحرر ويعتقد الحرية هي عدم القيود ولكن الحرية الحقيقية هي في التحرر من الخطيئة التي يستطيع ان تعبد الانسان لآن ان حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أخرار " الانسان الذي يدخن هو ليس حر فهو عبد للسجارة والانسان الذي يتعاطي المكيفات هو ليس حر بل عبد للمخدرات والانسان الذي العمل كلة هو حياتة كل يوم حتي يوم الرب هو عبد للمال لكن الانسان الحر الحقيقي هو الانسان الذي يستطيع ان يقول لا للسجارة ولا للمخدرات ولا لآي شئ يعطلة عن الذهاب لبيت الرب في يوم الرب الحرية هي في ان يقول لا لكن العبودية هي ان تقول نعم لكل ما يجذبك بعيد عن اللة

(1مك 1: 17- 20)
17- ولما استتب الملك لأنطيوكس أزمع علي ام تلاك مصر ليكون مالكاً علي كلتا المملكتين . 18- فدخل مصر بجيش كثيف وعجلات وفيلة وفرسان وأسطول عظيم. 19- وأثار الحرب علي بطلماوس ملك مصر فارتاع بطلماوس من وجهه وهرب وسقط قتلي كثيرون. 20- فاستحوذوا علي المدن الحصينة بأرض مصر وسلبوا غنائم أرض مصر (1مك 1: 17- 20)

عند أستتب الملك انطيوكس وفتح بلاد كثيرة رغب في فتح مصر التي كانت مليئة بالخيرات وذو الحضارة العظيمة من أيام الفراعنة وايضاً حضاراتها وجامعاتها وثقافتها التي كان المثقفين من كل بلاد العالم يحضروا ليدرسوا ويتعلموا في جامعتها ف ذهب الي مصر بجيش عظيم وهزم بطليموس ملك مصر واستحوذ علي بلادها العظيمة واخذوا غنائم كثيرة من ارض مصر ولكن لم يكن فتحة لمصر بالفتح الكامل لانه لم يستطيع فتح الاسكندرية ذو الحضارة والثقافة الهلنية العظيمة

(1مك 1: 21- 29)

21- ورجع انطيوكس بعد ما أوقع بمصر وذلك في السنه المئة والثالثة والاربعين ونهض نحو اسرائيل 22- فصعد الي اورشلمي بجيش كثيف. 23- ودخل المقدس بتجير واخذ مذبح الذهب ومنارة النور مع جميع أدواتها ومائدة التنضيد والمساكب والجامات ومجامر الذهب والحجاب والآكاليل والحلية الذهبية التي كانت علي وجه الهيكل وحطمها جميعاً 24- واخذ الفضة والذهب والانية النفيسة واخذ ما وجد من الكنوز المكنونة أخذ الجميع وانصرف الي أرضه 25- واكثر من القتل وتكلم بتجير عظيم. 26- فكانت مناحة عظيمة في اسرائيل في كل أرضهم. 27- وانتحب الرؤساء والشيوخ وخارت العذاري والفتيان وتغير جمال النساء 28- وكل عروس اتخذ مرثاة والجالسة في الحجلة عقدت مناحة 29- فارتجت الآرض علي سكانها وجميع ال يعقوب لبسوا الخزي (1مك 1: 21-29)

رجع انطيوكس قاصد اسرائيل فذهب مسوق بروح الشيطان لكي يحطم مقداسات اسرائيل والذين يمدوا ايديهم للمقداسات يكونون مسوقين بروح شريرة لان الآرواح الشريرة هي فقط التي تفرح بهدم بيوت العبادة وحرقها وسلبها وقتل اصحابها فقط لانهم يعبدون اللة فدخل بيت اللة بتكبر واخذ مذبح الذه ب والمنارة وكل اواني الهيكل وحطمها جميعاً واخذ كل ما قابلة من كنوز وفضة وذهب واشياء ذات قيمة من الهيكل واخذ وذهب الي بلاده وكل من أعترضة أو وقف امامة قتلة واخذه التجير والتكبر وهي صفات الشيطان وبعد ان رأي بني اسرائيل ان مقدساتهم اهينت وتحط مت واصبحوا عار بين الشعوب لان الهيكل بالنسبة لبني اسرائيل هو كل شئ لهم حتي ان حرو لهم حتي الان لكي يعيدوا بناء الهيكل مرة اخري وبكي رؤساء الشعب والشوخ ولبسوا الناس المسوح وتغير شكل النساء من الجما الي الحزن وتحول عرسهم الي نواح وجمع بني يعقو ب اصبحوا في عار شديد ولبسهم الخزي. وسوف تري ما هو عقاب الانسان الذي يتطاول علي بيوت العبادة لانه لا يوجد الة في العالم لو هو حقأ الة أو بني يفرح أو يسمح لآحد بهدم بيوت عباده الة اخر أو دين اخر فالذين يذهبون في العالم ويهدمون الكنائس هم مسوقون من الشيطان لان و عندهم أي معرفة بالدين يعرفون ان الدين للة فكل انسان يعبد اللة بطريقتة ولابد من حرية الاديان لانه لا يوجد حرية اذا قلت لآنسان اذا لم تعبد الهنا سوف اقتلك واحرق كنيستك فاللة خلق الانسان حر والانسان له الحرية ا ن يختار دينة لكن اذا أجبر الانسان علي اعتناق دين معين فلم يكون الانسان حر في اختياره لذلك كل ما هو يهدم كنيسة أو تقبل رجل كهنوت أو رجل دين فهو مسوق من الشيطان وليس مسوق بأي معرفة للدية

(1مك 1: 30-43)
30-وبعد سنتين من الايام ارسل الملك رئيس الجزية الي مدن يهوذا فوقد علي اورشليم في جيش كثيف . 31- وخاطبهم خطاب سلام مكراً فوثقوا به . 32- ثم هجم علي المدينة فجاة وضربها ضرب عظيمة واهلك شعباً كثيراً من اسرائيل . 33- وسلب غنائم المدينة واحرقها بالنار وهدم بيوتها واسوارها من حولها. 34- وسبوا النساء والاولاد واستولوا علي المواشي. 35- وبنو علي مدينة داود سوراً عظيماً متيناً وبروجاً حصينة فصارت قلعة لهم 36- وجعلوا هناك أمة أثيمة رجالاً منافقين فتحصنوا فيها ووضعوا فيها السلاح والطعام وجمعوا غنائم اورشليم. 37- ووضعوها هناك فصاروا لهم شركاً مهلكاً. 38- وكان ذلك مكمناً للمقدس وشيطاناً خبيثاً لاسرائيل علي الدوام. 39- فسفكوا الدم الزكي حول المقدس ونجسوا القدس . 40- فهرب أهل اورشليم بسببهم فأمست مسكن غرباء وصارت غريبة للمولودين فيها وابناؤها هجروها . 41- ورد مقدسها خراباً كالقفر وحولت أعيادها مناحة وسبوتها عاراً وعزها أضحلالاً. 42- وعلي قدر مجدها أكثر هوانها ورفعتها الت الي مناحة (1مك 1: 30- 43)

وبعد سنين من سلب الهيكل عن طريقة انطيوكس أرسل رئيس جباه الجزية الي مدن يهوذا فجاء الي اورشليم علي راس جيش كبير واخذ يكلمهم بالكلام المعسول حتي وثقوا فية لكنه كان كالحية التي تضع فمها في الضحية فانقضي علي المدينة فجأة وانزل فيها الخراب وقتل كثيراً من شعبها وبعد ان اخذ الغنائم اشعل فيها النار وهدم بيوتها وهدم اسوارها وسبي هو وجيشة النساء والاولاد ثم بني قلاع وحصون في مدينة داود واقام في هذه القلعة الحرس السوري المقدوس واليهود الهلينيون وصارت هذه القلعة بعد ذلك خطراً علي الهيكل الواقع شرقاً في المنطقة التي يقال لها صهيون وفي هذه القلاع حزفوا السلاح والمؤونة وعندما جمعوا غنائم اورشليم وضعوها هناك وبسب هذا الخراب هرب الأهل الاصلين للبلد وسكنها الغراباء وسفك دم اليهود واصبحت اعيادهم مناحة وبيوتهم تحولت الي عار وكرامة المدينة المقدسة الي احتقار وعلي قدر مجدها كثر ذلها وانقلبت روعتها الي الحضيض وانخفت مكانها وهذا يذكوني عندما دخلوا العرب مصر وهدموا الكنائس وكانوا يأمرون الناس بتعلم اللغة العربية والا قطع السنتهم وكان لابد من تعلم اللغة العربية وفقدنا اللغة القبطية لغة البلد الأصلية تحت تهديد السلاح وال قتل والتعذيب. وكان الناس يذهبوا الي الكنائيس ليسمعوا هل الكهنة يتكلموا العربية أو القبطية وكانت فجوه كبيرة بين الجلين جيل يتعلم اللغة العربية في المدارس وجيل يتحدث القبطية في المنزل وفي الكنيسة ونشكر قداسة البابا والاباء الكهنة فيالنهضة الحالية في المساهمةفي تعليم اللغة القبطية ونشرها مره اخري

(1مك 1: 43- 67)
43- وكتب الملك أنطيوكس الي مملكتة كلها بان يكونوا جميعهم شعباً واحداً ويتركوا كل واحد سننه44- فاذعنت الآمم باسرها لكلام الملك. 45- وكثيرون من اسرائيل ارتضوا دينة وذبحوا للأصنام ودنسوا السبت. 46- وأنفذ الملك كتباً علي أيدي رسل الي اورشليم ومدن يهوذا أن يتبعوا سنن الاجانب في الآرض . 47- ويمتنعوا عن المحرقات والذبيحة والسكيب في المقدس . 48- ويدنسوا السبوت والاعياد . 49- وينجسوا المقادس والقديسين . 50- ويتنوا مذابح وهياكل ومعابد للآصنام ويذبحوا الخنازير والحيوانات النجسة. 51- ويتركوا بنيهم قلفا ويقذروا نفوسهم بكل نجاسة ورجس حتي ينسوا الشريعة ويغيروا جميع الآحكام. 52- ومن لا يعمل بمقتضي كلام الملك يقتل. 53- وكتب بمثل هذا الكلام كله الي مملكتة بأسرها واقام رقباء علي جميع الشعب. 54- وامر مدائن يهوذا بان يذبحوا في كل مدينة. 55- فانضم اليهم كثيرون من الشعب كل من نبذ الشريعة فصنعوا الشر في الارض. 56- والجأوا اسرائيل الي المختبات في كل موضع فروا اليه . 57- وفي اليوم الخامس عشر من كسلو في السنة المئة والخامسة والآربعين بنوا رجاسة الخراب علي المذبح وبنوا مذابح في مدن يهوذا من كل ناحية58- وكانوا يقترون علي ابواب البيوت وفي الساحات. 59- وما وجدوه من اسفار الشريعة مزقوه وأحرقوه بالنار . 60- وكل من وجد عنده سفر من العهد أو اتبع الشريعة فانة مقتول بأمر الملك. 61- هكذا كانوا يفعلون بطوتهم في اسرائيل بالذين يصادفونهم في المدن شهراً فشهراً. 62- وفي اليوم الخامس والعشرين من الشهر ذبحوا علي مذبح الاصنام الذي فوق المذبح. 63- والنساء اللواتي ختن اولادهن قتلوهن بمقتضي الآمر. 64- وعلقوا الاطفال في اعناقهم ونهبوا بيوتهن وقتلوا الذين ختنوهم . 65- وان كثيرين في اسرائيل عزموا وصمموا في انفسهم علي ان لا ياكلوا نجساً واختاروا الموت لئلاً يتنجسوا بالآطعمة . 66- ولا يذنسوا العهد المقدس فماتوا. 67- وكان علي اسرائيل غضب شديد جداً. (1مك 1: 43-66).

أنطيوكس يمنع الديانة اليهودية:-

كان انطيوكس أبيفانيوس انتيابس معناه الشهيد يريد وحدة امبراطورتية ولذلك فرض علي اليهود ممارسات وثنية وابطال المثاق الذي منحة انطيوكس الثالث لليهود في سنة 198 ق.م والذي اعترف فية بأن شريعية موسي هي نظامهم الشرعي كما فعل ملوك فارس بعد الجلاء). فأمست الآمانة للشريعية تمرداً اساسياً، ومن هنا نشأ الاضطهاد. وانطيوكس الخامس هو الذي اعاد الحرية الدنية (وللآسف كثير من ضعاف النفوس الذين يخافون علي مراكزهم أو حياتهم هم اول من سمعوا للملك فذبحوا للآصنام واستباحوا حرمة السبت ويذبحوا الحيوانات النجسة مثل الخنازير وكان الخنازير من الحيوانات النجسة فلا يصلح للطعام ولا ان يكون ماده للذبحة راجع (لا 11: 7-8). ومنعهم من ختان أبناءهم ومن لا يعمل بكلام الملك يقتل واحضر مراقبين علي كل الشعب مثل ما حدث في مصر عند دخول العرب عندما فرضوا اللغة العربية وامرا ان الذي لا يتكلم اللغة العربية يقطع لسانه فكان الاباء والامهات يتكلمون القبطي والابناء تعلموا اللغة العربية فاصبحت فيه فجوه والكاهن كان يعظ باللغة القبطية فكانوا يرسلون مراقبين يسمعوا ما يقوله الكاهن هل يتكلم بالعربي ام بالقبطي حتي يتحسنوا الفرص ة لقطع لسانة وكانت ايام صعبة تشبة ما فعلة انطيوكس بالشعب اليهودي

كسلو:-

نهاية كانون الأول (ديسمبر) 167 ق.م بني الملك رجاسة الخراب وهي ذبح لآله من الهة اليونان علي المذبح المحرقات وما وجدوه من اسفار الشريعة أو التوراه قطعوه واحرقوه حتي من كان مخباه في منزلة ووجده الملك كان يقتل وفي اليومللخامس والعشرين من كل شهر فهو ذكري ميلاد الملك (راجع 2مك 6: 7) وكان ايضاً يوم ذكري تدشين المذبح . وقد احتفل يهوذا في مثل هذا اليوم، بعد ثلاث سنوات، بتدشين المذبح الجديد (1مك 4: 25) فكانت الامهات التي تختن اولادها يقتلوهم ويقتلون ايضاً اقاربهم والذين ختنوهم لكن مع كل هذه الفترة المظلمة كان يوجد ضوء وأمل وهو كان البعض مؤمن حتي النفس الأخير الذي يفضل الموت والاستشهاد علي أن ينكر الهة أو ينكر ديانتة أو ياكل أي شئ نجس وقتل منهم اعداد كثيرةونزل علي اسرائيل غضب كبثير بسبب تركهم عبادة الله الحي والتبخير للآصنام

ونشبه ايضاً بلاد روسيا والشيوعية حتي ان المسحيين كانوا يتعبدون لآلهم سراً وكانوا يصلون تحت الآرض وعند زيارة البابا شنودة لروسيا شكر الامهات والجدات التي حافظت علي الايمان والكنيسة الروسية ش ريكة معنا في الايمان ولها قدسين معروفين ومشهورين وبعد كل هذا الوقت المظلم ظهر ضوء بسيط وهو يهوذا المكابي الذي ارسلة الرب لانقاذ شعبة فعندما توجد التجربة لابد من وجود منقذ ايضاً

(الاصـــحـــاح الـــثـــانـــي)

(متنيـا وبنـوه)

(1مك 2: 1-14)
1-في تلك الايام خرج من اورشليم متنيا بن يوحنا بن سمعان كاهن من بني يوياريب وسكن في مودين . 2- وكان له خمسة بنين يوحنا الملقب بكديس .3- وسمعان المسمي بطسي .4- ويهوذا الملقب بالمكابي. 5- وألعازارالملقب بأواران ويوناثان الملقب بأقوس.6- ولما رأي ما يصنع من المنكرات في يهوذا واورشليم . 7- قال ويل لي لم ولدت فأنظر حطم شعبي وحطم المدينة المقدسة وأمكث ههنا اراها مسلمة الي ايدي الاعداء 8- وأري المقدس في أيدي الاجانب وهيكلها كرجل ذليل 9- وقد أخذت انية مجدها في السبي وقتل اطفالها في الساحات وفتيانها بسيف العدو. 10- اية امة لم ترث ملكها ولم تسلب غنائمها. 11- جميع حلاها قد نزعت والتي كانت حرة صارت أمة 12- ها ان أقداسنا وبهاءنا ومجدنا قد دمرت ودنستها الآمم 13- فلم حيائنا بعد. 14- ومزق متنيا وبنوه ثيابهم وتحزموا بالمسوح وناحوا مناحة شديدة (1مك 2: 1- 14).

اسرة المكابين اسسها (متينـاس أو متاثياس= وهو اسم عبري معناه عطية اللة وقد كان من نسل الكهنة اللاولين وقد كان كاهن من بني يهوياريب من مدينة اورشليم ويظهر هنا ان يهوياب جد متنيا هو نفسة يهوياريب بن العازر بن هارون الذي أخذ بالقرعة كأول رؤساء الفرق الاربعة والعشرين المخصصين للخدمة في المقدس والدخول الي بيت الرب (راجع 1 أخ 24-7) وبالنظر لآن (حشمون) كان اباً لجد متنيا فقد ذكر علماء الكتاب المقدس ان الاسم الحقيقي للأسرة المكانية هو (أسرة الحشمونين. وقد تغير اسم الاسرة بعد ذلك الي المكابين نسبة الي يهوذا المكابي ومعني مكابي(هو مطرقة أو مضرب) راجع مقدمة السفر.

وفي هذا الجزء بعد الاضطهاد الشديد الذي تعرض الية اليهود من جهة الاعداء قد اثا ر انتفاضة الضمير الديني اليهودي فأخذوا في الاعتراض ضد الحضارة اليونانية وضد الهتها وسوف تري بعد ذلك سيكون هجوم عنيف وهجوم سلبي وبعد ذلك سوف يعلنوا الحرب المقدسة خصوصا في ايام يهوذا المكابي وادرك يهوذا لا يوجد دين من غير استقلال قومي لانهم مرتبطين ببعض فهم لا يقدرون ان يعيدوا الهم مادامو تحت الاحتلال ولذلك واصل القتال حتي بعد ما اخذوا الحرية الدنية في(6: 57-62) لكن انتقال النزاع الي الميدان السياسي يفتح باب التواطؤات والصراعات الحزبين التي يرد ذكرها في الفصول الاخيرة من هذا الكتاب، والتي طغت اخيراً علي الاحداث الدنية، وأدت الي ان سلالة الحشمونين المنحدرة من المكابي، فقدت تقدير المتدين الصادقين

مـوديـن:- هي المدينة اليوم وهي تبعد10كم الي الشرق من البلد. سيقيم فيها سمعان نصباً عائلياً.

غار متنياً غيره الرب وهومن الكهنة المنكين علي الرب واولاده الخمسة(يوحنا- سمعان- يهوذا- والعازر ويوناثان) فهو قال ويل لي لماذا ولد لآري هذه المتاعب والشقاء الذي يعاني منه شعبي لماذا انا حي بعد ان سقطت اورشليم في ايدي الاعداء ومقداساتها وهيكل الرب يدنسة الغرباء ها هيكلها كرجل فقد هبتة وادواتها المقدسة سرقت من السبي وطفالها قتلوا في الشوارع وشبابها قتلوا في الحرب بحد السيف وبدل حلي الزينة اصبح يحاثرها طوق العبودية وانشعو متنيا بالمسوح هو واولاده وبكوا بكاءاً شديداً علي ما حدث لهم من اهانة وخراب ولما حدث لهيكلهم ومدنيتهم وقرروا اما ان يعيشيوا احرار ام خيراً لهم ان يموتوا

(1مك 2: 15- 26)
15- وان الذين ارسلهم الملك ليجبروا الناس علي الارتداد قدموا الي مدينة مودين ليذبحوا. 16- فاقبل عليهم كثيرون من اسرائيل واجتمع متنيا وبنوه. 17- فاجاب رسل الملك وكلموا متنيا قائلين انت رئيس في هذه المدنية شريف عظيم معزز بالبنين والآخوة 18- فالان ابدأ انت وتقدم لامضاء أمر الملك كما فعلت الآمم كلها ورجال يهوذا ومن بقي في اورشليم فتكون أنت وأهل بيتك من أصدقاء الملك وتكرم انت وبنوك بالذهب والفضة والهدايا الكثيرة . 19- فاجاب متنيا بصوت عظيم وقال انه وان طاعت للملك كل الآمم التي في دار ملكة وارتد كل أحد عن دين ابائة ورضي باوامره . 20- فانا وبني واخوتي نسلك في عهد ابائنا . 21- فحاش لنا ان نترك الشريعة والاحكام.22- وانا لن نسمع لكلام الملك فنحيد عن ديننا يمنة أو يسرة . 23- ولما فغ من هذا الكلام أقبل رجل يهودي علي عيون الجميع ليذبح علي المذبح الذي في مودين علي مقتضي أمر الملك. 24- فلما راي متنيا ذلك غار وارتعش حقواه واستشاط غضباً وفاقا للشريعية فوثب علية وقتلة علي المذبح . 25- وفي ذلك الوقت قتل ايضاً رجل الملك الذي كان يجبر علي الذبح وهدم المذبح 26- وغار للشريعية كما فعل فنحاس بزمري بن سالو (1مك 2: 15-26)

* **اصدقاء الملك:-** لقب كريم يعطي للمشاركين في الحكم فيصبحون كأهل الملك ارسل الملك بعض من المشاركين في الحكم معه الي اورشليم ليجبروا الناس علي الارتداد والذبح للأصنام فعندما وصلوا المدينة اقبل عليهم الناس كثيرين وكان من بينهم متني ا فاستخدموا معه اسلوب ناعم وخبيث وهو ما يفعله الشيطان فهو هذا اسلوبة أي واحد يترك مسيحة لشيئن فقط يترك مسيحة علشان النجاسة والفلوس هذا هو الذي يستخدمة الشيطان مع ضعاف النفوس وهذا ما استخدمة مع يهوذا فهي خطة معروفة من زمان لكن متنيا فعل ما فعلة اثناسيوس كما وقف اثناسيوس ضد العالم ولولا اثناسيوس لكان العالم كله يصبح اريوسياء ولو متنيا لكان الكل تركوا عبادة الله فرفض متنيا هذا العرض وقال له لو اطاع الملك كل الآمم لا أطيعة أما فعرض علية فضة وذهب وكل شئ وعندما رأي واحد يهودي يرغب في تقديم علي المذبح للأصنام غار غيرة الرب فهجم علي اليهودي وقتلة علي المذبح وقتل ايضاً رسول الملك الذي كان يجبر الناس علي تقديم الذبائح للأصنام وهدم المذبح وفعل مثل ما فعل فينماس(قارن عدد 25: 6-14).

حفيد هارون الكاهن الذي راي رجل من بني اسرائيل واقترب من خيمة مع امراه مديانية علي مرأي موسي وكل جماعة بني اسرائيل وهم يبكون عند باب خيمة الاجتماع فلما رأه فيخاس بن العازار بن هارون الكاهن قام من وسط الجماعة واخذ رمحاً في يده ودخل وراء الرجل الاسرائيلي الي مخدعة فطعنة هو والمرأة في بطنها، فكفتللضربة بني اسرائيل.

وفيخاس:- اسم عربي معناه " فم النحاس" وهذا يعلمنا أي فكر أو فكر شرير ياتي الي الانسان لابد من قطع فكر الشهوه أو الشر من الأول ولا نتحارث أو تدعي فرصة الي الفكر لانه لما نتركه سوف يزيد عليك وانت الخاسر فلان من قطع الفكر من الأول مثلما فعل متينا وقتل عمل الشيطان هو الانسان الذي قدم للاصنام لكي يتبعة الناس والرجل المرسل من الملك الذي يضلل الناس.

(1مك 2: 27-41)

27- وصاح متنيا في المدينة بصوت عظيم قائلا كل من غار للشريعة وحافظ علي العهد فليخرج ورائي. 28- وهرب هو وبنوه الي الجبال وتركوا كل مالهم في المدينة29- حينئذ نزل كثيرون الي البرية ممن يبتغون العدل والحكم 30- ليسكنوا هناك هم وبنوهم ونساؤهم ومواشيهم لأن الشرور كثرت عليهم 31- فاخبر رجال الملك والجند الذين كانوا في اورشليم في مدينة دواد بأن رجالاً من الناقضين لأمرالملك قد نزلوا واختباوا في البرية . فجري كثيرون في اعقابهم. 32- فادركوهم وجيشوا حولهم وناصبوهم القتال في يوم السبت. 33- وقالوا لهم حسبكم ما فعلتم فاخرجوا وفعلوا كما أمر الملك فتحيوا. 34- فقالوا لا نخرج ولا نفعل كما امر الملك لئلا تدنس يوم السبت 35- فاثاروا عليهم القتال. 36- فلم يردوا عليهم ولا رموهم بحجر ولا سدوا مختباتهم . 37- قائلين لنمت جميعاً في استقامتنا والسماء والارض شاهدتان لنا بانكم تهلكوننا ظ لماً. 38- فهجموا عليهم وقاتلوهم في السبت فهلكوا هم ونساؤهم ومواشيهم وكانوا ألف نفس من الناس 39- واخبر متنيا واصحابة فناحوا عليهم نوحاً شديداً . 40- وقال بعضهم لبعض ان فعلنا كلنا كما فعل اخوتنا ولم نقاتل الآمم عن نفوسنا واحكامنا لم يلبثوا ان يبيدونا عن الارض. 41- واثمروا في ذلك اليوم قائلين كل رجل أتانا مقاتلا يوم السبت نقاتلة ولا نموت جميعاً كما مات اخوتنا في المختبا (1مك 2: 27-41).

وهنا بدا الشعب اليهودي الغير للشريعة وللرب في الجهاد ضد الشيطان واعوانة من الملوك الامم وعبادة الاوثان فصاح متنيا في انحاء المدينة وقال من يحافظ علي عهد الرب والشريعية فلتبعني وهرب الي الجبال خارج البلد وتركوا كل شئ لانهم لو انتظروا حتي يجمعوا اموالهم أو حاجاتهم ربما كانوا قتلوا لذلك الذي يضع يده علي المحراث لا ينظر الي الخلف وهذا ما فعلة الانبا انطونيوس عندما سمع الصوت الآلهي خرج الي البرية اراد الشيطان يحاربه باختة باموالة . يذهب في الطريق لكنه استطاع بالتواضع والحكمة التغلب علي كل شئ. ونزل الي برية يهوذا اليهود المؤمنين والمتمسكين بالشريعية والذين صمموا عل انهم يكونوا أمناء للرب هم وازواجهم وابناءهم للنفس الآخير لان ما يحدث للهيكل وللبلد لم يعد يحتمل . وعندما سمع جنود الملك ان بعض من اليهود اختبأوا في الجبال خارج المدينة ارسلوا الهم جيش ليحاصره م واستعدوا لقاتلهم في يوم السبت وهذه كانت حيلة شيطانية فالشيطان يعرف اهم يقدسون السبت والسبت يوم الرب فجعلهم يختارو حياتهم أو ما يزالوا يقدسوا يوم السبت فكان الخيار صعب لكنهم ظلوا أمناء للنفس الآخير فاراد جنود الاعداء ان يستميلوهم بالرجوع الي بيوتهم يوم السبت فقألوا لا يحق لنا أن ندنس السبت ونخرج من البرية راجع (خر 16: 29) فعندما عرف جنود الملك ذلك هجموا عليهم فلم يقاومهم حتي يحجر فقاتلوهم كلهم عن اخرهم حتي الاطفال والنساء والمواشي وعندما سمع متنيا ذلك حزن جداً وتصرف بحكمة ولابد للانسان المؤمن ان لا ياخذ الاية حرفية لابد ان يعرف ما هو المقصود من معني الاية فالرب طلب منهم تقديس السبت وليس التقديس الحرفي التقديس هو صيامك وصلواتك وحضورك القداس بالنسبة للسبت القديم هو تغ ير بالاحد الان لان يوم الاحد هذا اليوم الذي صنعة الرب وقام من بين الاموات ووفي دين خطايانا فلابد من تقديس الآحد من صلاة وقداس ويكون يوم روحي تقضية مع الرب وليس في العمل أو امام التلفزيون أو في تنظيف المنزل فلابد ان يكون لنا يوم مقدس حتي نشاهد فية فيلم ديني أو نسمع عظة أو نحضر اجتماع روحي يكون اليوم كلة يوم روحي ومقدس للرب لكنهم عندما فهموا تقديس السبت خطأ ، المسيح اراد ان يشرح لهم ممكن فعل الخير يوم السبت وهو شفي لهم الاعمي يوم السبت واقام العازر يوم السبت من فعل الخير والرب اعطي الحكم لمتنيا ليقول لهم لابد ان ندافع عن انفسنا في يوم السبت. الا وهم سوف يقتلوننا كلنأ وسوف يمحوا الشعب اليهودي ولا يوجد من يقدر ان يرجع البلد مرة اخري ونموت كلنا مثلما فعل اخوتنابالذلك لابد من فهم الوصية الفهم الصحيح مثلما قال الرب في الوصية اذا اعثرتك عنيك فاقلعها فهي بمعني اقلع عين الشر وليس تقلع عينك أو من لطمك علي خدك فحول له الاخر لا تجعل وجهك لضرب الاقلام ولكن اذا أحد لطمك علي خدك بمعني ان تحول له الاخر وتظلم نفسك من داخلك لانك لابد انك فعلت شئ خطا لذلك ضربك هذا الانسان فوبخ نفسك من الداخل ويوجد قصة ان انسان لم يكن يصدق انه يستطيع ان يشتم ويبارك أو يضرب بالقلم ويقول ربنا يبارك حتي حدثت معاه وعندما فعل ونفذ وصية الانجيل فرح جداً وارتاح ورجع الية الشخص المسئوتاسف له جداً جداً جداً عما فعلة به.

(1مك 2: 42-49)

42- حينئذ اجتمعت اليهم جماعة الحسيدين ذوي البأس في اسرائيل وكل من انتدب للشريعة. 43- وانضم اليهم جميع الذين فروا من الشر فازدادوا بهم تعزيزاً 44- والقوا جيشاً واوقعوا بالخطاه في غضبهم وبرجال لنفاق في حنفهم وفر الباقون الي الامم طالبين النجاه. 45- ثم جال متنيا واصحابه وهدموا المذابح. 46- وختنوا كل من وجدوه في تخوم اسرائيل من الاولاد الغلف وتشددوا . 47- وتتبعوا ذوي التجبر ونجحوا في عمل ايديهم 48- وانقذوا الشريعية من أيدي الآمم وأيدي الملوك ولم يجعلوا للخاطي قرناً (1مك 2: 42- 49)

الحسيديين:- الناس الاتقياء جماعة من اليهود يتعلقون بشريعية موسي وتقاليده الفوا قلب جيش يهوذا المكابي (راجع 2مك 14: 6) ولكنهم لم يتبعوا سياسة (راجع 1مك 7: 13).
فتجمع الجيش وزاد بالزيادة الحسيدين لهم وايضاً بالذين هربوامن البلاد من الظلم الواقع عليهم من الاستعمار ونظم هؤلا جيشهم عسكرياً وهجمو علي الاشرار بغضب وغيظ فاهلكوهم وهرب من بقي حياً للاحتماء بجيش الآمم ونزل متنياً وجيشة الي ارض اسرائيل من الجبل وهدم هيا كل الاوثان وختنوا الاطفال الغير مختونين بالقوة لانها علامة العهد مع شعب الله وطارودو المستعمرين وطردهم وانقذوا الشريعية من ايدي الملوك الوثنين ولمخ يجعلوا للخطاه الاشرار عابدي الاوثان أي فرصة للآنتظار لان الرب كان يقوتهم ويعضددهم

(1مك 2: 49- 70)
49- وقاربت ايام متنيا ان يموت فقال لبنيه لقد اشتد التجبر والعقاب وزمان الانقلاب ووغر الحنق. 50- فالان ايها البنون غاروا للشريعة وابذلوا نفوسكم دون عهد ابائنا51- اذكروا اعمال ابائنا التي صنعوها في اجيالهم فتنالوا مجداً عظيماً واسماً مخلداً. 52- الم يكن ابراهيم في التجربة وجد مؤمناً فحسب له براً 53- ويوسف في أوان ضيقة حفظ الوصية فصار سيداً علي مصر 54- وفنحاس أبونا غار غيرة فاخذ عهد كهنوت أيدي. 55- ويشوع اذ اتم ما أمر به صار قاضياً في اسرائيل. 56- وكالب بشهاته في الجماعة نال ميراثاً في الأرض. 57- وداود برحمتة ورث عرش الملك الي ابد الآباد . 58- وايليا بغيرتة للشريعة رفع الي السماء. 59- وحننيا وعزريا وميشائيل بايمانهم خلصوا من اللهيب. 60- ودانيال باستقامتة انقذ من أفواه الآسود. 61- وهكذا اعتبروا في جبل فجيل أن جميع المتوكلين علية لا يزلون. 62- ولا تخشوا من كلام الرجل الخاطئ لآن مجده يأول الي قذر ودود. 63- اليوم يرتفع وغداً لا وجود له لأنه يعود الي ترابة وتضحل افكاره. 64- فانتم أيها البنون تشددوا وكونوا رجالاً في الشريعة فانكم بها ستمجدون 65- وهوذا سمعان أخوكم اني أعلم أنه رجل مشورة فاسمعوا منه كل الأيام وليكن لكم أباً 66- ويهوذا المكابي الشديد البأس منذ صباه هو يكون لكم رئيس الجيش ويتولي قتال الشعوب. 67- واجمعوا اليكم جميع العاملين بالشريعة وانتقموا لشعبكم انتقاماً 68- كافئوا الآمم مكافاة وواظبوا علي وصايا الشريعة. 69- ثم باركهم وانضم الي أبائه. 70- وكانت وفاته في السنة المئة والسادسة والآربعين فدفنه بنوه في قبور أبائهم بمودين وبكي علية جميع اسرائيل بكاء شديداً (1مك 49- 70)

عند قاربت حياة متنيا علي الانتهاء جمع ابناءه واخذ يعظهم ويوصيهم ان يحملوا الجها من بعده والمحافظة علي الآيمان حتي اذا حدث ان يضحوا بحياتهم في سبيل المحافظة علي الشريعة واخذ يعدد لهم اعمال اباءهم الآولين وكيف انهم عندما ساروا مع الرب حافظ عليهم الرب وبارك فيهم وذكرهم بأبراهيم الذي اط اع الله وحسب له براً تك 15: 6، وايضاً بيوسف العفيف الذي حافظ علي عفتة حتي في زمن لم يكن فية شريعة مكتوبة لكنة صمد امام التجربة ونجح وباركة الله وجعلة سيداً علي كل أرضي مصر (تك 41: 37-43) وايضاً قال لهم عن فينحاس الذي غار غيرة الرب وقتل اليهودي مع الآمراة الميديانتية فنال عهداً بالكهنوت يتوارثة بنوه الي الابد وذكرهم يشوع بن نون (راجع عد 13: 1- 14) وايضاً ذكرهم بكالب بن يفنة الذي ذهب لينجس ارض كنعان ونقل شهادة صادقة فنال ميراث في الآرض وتذكروا داود ايضاً كان رحيماً فورث عرش الملك أبد الدهور وايضاً أيليا وغيرتة للشريعة رفع للسماء(2مك 2: 9-12).

وايضاً حنانيا وعزاريا وميعائيل وعدم سجودهم لآوثان الملك ورميهم في أتون النار وكان الرب معهم راجع دانيال 2. وايضاً وتذكروا دانيال لآمانتة لآلهة رمي في جب الآسود لكن الرب انقذه وسد أفواه الآسود وكانت الغلبة دائماً للذين يتوكلون علي الرب واخذ يشجعهم علي المضي في طريق الرب وان لايخافوا من أي انسان لاب مهما كان الانسان متكبر ومتشامخ فنهايتة التراب وياكلة الدود وسوف لا يكون له اسم ايضاً علي الأرض بعكس الابرار الذين تذكروهم طوال الآيام وابتدأ في تحديد من سوف يخلفة ليضمن انه لا يوجد أي خلافات من بعده علي الحكم أو علي من يتزعم الحركة سمعان كان رجل حكيم منذ صغرة فأسمعوا له دائماً وهويكون اباً لكم ويهوذا المكابي الشجاع القوي سيكون القائد في المعارك الحربية وكل من يرغب في المساعدة للحفاظ علي الشريعة اشركوه معكم في اخذ بركة الحفاظ علي الشريعة وانتقم من الآمم الذين يريدون ان يهدموا مدنيتكم وديانتكم ثم بارك متينا بنية وانضم بوفاتةالي ألبعتة وتوفي في السنة 146 ودفنة بنوه في قبور ابائهم بمدينة مودين وناح علية الشعب مناحة عظيمة.

والشعب عادة يقدر الانسان الذي يخدمهم ويدافع عنهم ودائماً الشعب يتذكر الانسان صاحب القلب الكبير الذي يعمل لمصلحتهم فهو ضحي بحياتة هو وعائلتة وابناءة وهرب الي الجبل لكي يدافع عن شعبة ومرتة وهيكلة لذلك احبة الشعب وبكاه عند وفاتة بعكس الانسان اليهودي الذي تحول للعبادة اليونانية فلو مات حتي لا يرغبوا أن يدفنوه في ارضهم لانه خائن لدينة وبلده

الاصـحـــاح الـثـالـث

(يـهوذا الـمكابي رئـيس لليـهود)

(1مك 3: 1-9)
1-فقام مكانـة يهـوذا ابنـه المسمـي بالمكابي. 2- وكان كل اخـوتة وجميـع الذين انضموا الي أبيه أنصاراً له يحاربون حرب اسرائيل بفـرح. 3- فـزاد شعبـة بسطة في العـز ولبـس لآمته كجبار وتقلـد سلاحة للقتال وب اشر الحروب وبسيفه حمـي الجيـش .4- وكان كالآسد في حركاتة وكالشبل الزائـر علي الفريسـة. 5- فتـعقب أهل النفـاق مستقصياً اثارهم وأحرق الذين يفـتنـون شعبـه بالنار . 6- فنكص المنافقون خـوفاً واضطـرب جميع فاعلي الاثـم ونجح الخـلاص علي يده . 7- واحنـق ملوكاً كثـيرين وفرح يعـقوب بأعماله فصار ذكره مباركاً مـدي الـدهر . 8- وجال في مـدن يهـوذا وأهلك الكفـرة منها وصرف الغـضب عـن اسرائيـل . 9- فاشتهـر الي أقاصي الأرض وجمع المشرفين علي الهـلاك (1مك 3: 1-9).

يهـوذا : اسم عبري معنـاه صمـد
مكابـي: أي مطرقـة

حل يهوذا مكان أبيـة كأمر أبية وكان مشهور بالقوة والحنكة في الحروب وكان عـدد كبير انضم له ليحاربوا بحماسة من اجل شعـب اسرائيـل وكان كألاسـد في هجماتة علي الاعـداء وانتـقم من اعـدائـة ففـروا منـه هاربيـن وهـزم ملـوك كثيريـن منهم انطيـوخس الرابع وانطيـوخس الخامس وديمتـوس الآول وفرح كل بنـي اسرائيـل باعمالة حتي أنه ذاع صيـتة في كل البلاد ودعي اسم علي كل الاسرة ودعيت بأسرة المكابيـن لانهم كان اسمهم اولاً أسرة الحشمونيـن لكنهم تسموا بعـد ذلك بأسم يهوذا المكابي (المكابيـن) نظرألآنتصار الذي صـغـة يهوذا المكابي في حروبـة ضـد الآعـداء فجال في مـدن يهـوذا وطـرد الاعـداء وابطـل تقـديم الـذبائح للآصنام لكي يصـرف الرب غضبـة عن بنـي اسرائيل وذاع صيتـة بيـن يهـود الجليل وجلفاد وهذا هـو الانسان الجليـل الـذي يضحـي بنفسـة وحياتة في سبيـل شعبـة وديانتـه يصبح اسمة معروف علي مـدي الآيام

(1مك 3: 10-26)
10- وحشـد أبلونيـوس الآمم وجاء بجيش عظيم من السامرة ليحارب اسرائيـل 11- فلما علم يهـوذا خرج للـقائه فاوقع به وقتـله وسقـط قتـلي كثيرون وانهـزم الباقـون. 12- فسلب غنائمـهم وأخـذ يهوذا سيـف أبلونيـوس فكان يقـاتـل بـه كل الآيام. 13- وسمع سارون قائـد جيش سـوريـة أن يهـوذا قـد عصـب عصابة وجماعة من المـؤمنيـن يسيرون معـه الي القتال14- فقـال أقيم لنفسي اسمـاً وأتمـجد في المملكة وأقاتـل يهوذا والـذين معـه من المستهينيـن بأمـر الملك15- ثم تجهـز للخروج وخرج ومعـه جيش قـوي من الكفـرة يظاهرونه وينتـقمون من بنـي اسرائيـل . 16- فدنوا الي عقبة بيت حورون فخرج يهوذا للقـائهم في نفر يسير . 17- فلما رأوا الجيش مقبـلاً الي لقائهم قالـوا ليهوذا كيف نطيـق قتـال مثل هـذا الجمع القـوي ونحـن نـفـر يسير وقـد اسـترخينـا اليـوم من الصـوم18- فقـال يهـوذا ما أسهـل ان يـدفع الكثيرون الي أيـدي القليـليـن وسـواء عنـد الـه السماء أن يخلـص بالكثيـريـن وبالقليـليـن . 19- فانة ليس الظفـر في الحرب بكثـرة الجنـود وأنما القـوة من السماء . 20- أولئـك يأتـونـنا بجمع من ذوي الشتائم والنـفاق ليبيـدونا نحـن ونساءنـا وأولادنا ويسلبـونـا. 21- وأما نحن فنحـارب عن نفوسنا وسننـا. 22- وهو يكسرهم أمام وجوهنا فلا تخافوهم. 23- ولما فـرغ من كلامـة هجم عليهـم بغتـة فانكسر سارون وجيشـة امامه . 24- فتتبعـه في عقبه بيت حـورون الي السهل فسـقط منهم ثمانـي مئـة رجل وانهـزم الباقـون الي أرض فـلسطيـن. 25- فـوقع خـوف يهوذا واخـوته ورعبهم علي الآمم الـذين حـولهـم 26- وبلـغ ذكـره الي الملك وتحدثت الآمم كلها بوقائـع يهوذا. (1مك 3: 10-26).

<u>ابـولـونيـوس:-</u> حاكم عسكري في السامرة كا يـذكر المؤرخ اليهودي يـوسينـوس فجمع ابولونيـوس جيشاً من الآمم الغ ربية ومن السامرة يحارب يهوذا المكابي والجيش الذي معه الذي هو من الناس التي تركت بلادها بسبب ظلـم الاستعمـار وسبـب عبادة الاوثـان التي وضعـوها مكان العباده اليهودية وكان الذي لا يقـدم ذبائـح للآلهـة يقتل فعنـدما علم يهوذا بهذا الوالي ابـولـونيـوس قادم لم ينظـر حتي يأتي بـل ذهب وقابلـة وهـزمة وقتـلة وشتـت الجنود الـذين كانوا معه فسلبـوا غنائهـم وايضاً استطاع ان يـأخـذ سـيـف ابـلـونيـوس الذي قاتـل بـه وكان يستـخـدمة طـول حياتـة لانه كان سيف ذو صـلابة حادة وكفـاءه عاليـة في الاستخـدام . ثـم بعـد ذلك سمع سارون قـائـد جيش سـوريـة ان ابـلـونيـوس هـزم فعتـقـد انـه بجيشة يستطيـع ان يقـابل يهوذا ويهزمة وسـوف يكون انتصاراً عظيماً له ولاسمة ويكون بذلك اسعد الملك لان هـؤلاء القـوم (يهوذا واتباعـة) مستهيـن بأمـر الملك ثم جهـز الجيش ليخـرج ليقـابلـة وكانت اعـدادة مهولة بالمقارنـة بيهـوذا واتباعـة فلما اقتـرب جيـش سارون مـن "طـلـعـة" = عقبـة بيت حـارون فعنـدما رائهـم رجـال يهـوذا ارتجـف قلبهم كأرتجـاف شجـر الـوعر في ايام الخـريف وقالـوا ليهـوذا كيف نستطيـع ان نـقاوم هـؤلاء الـرجال ونـحن عـدد قـليـل حتـي ان طـول اليـوم قضيناه في الصيـام فظهـر يهـوذا عـن روحيانـة وايمانـة بألـلـة الـذي يحارب من اجلـة واخ1ذ يقـول لهـم هـل اللـة سـوف يتركنـا والـه السمـاء هنـا يتـجنـب ذكـرها كثيـراً في (1مك) وكان سيتـعاضي عنها يا ألـه السماء وقال لهـم اللـة يستطيـع بالقـليـل ان ينـحيهم من الكثير فالنصر في المعركة لا يتـوقـف علي العـدد بـل علي القـوة التي تاتـي من عنـد اللـة وقـال لهم نحـن نحارب حرب الرب مـن اجـل هـدف معين وهـو حمايـة شريعـدنا وديانتنـا وأرضنـا اما هـؤلاء فهـم يأتـون لكي بغـرورهم يسيطـروا علي الشعـوب الآخـري وينهبـوا ممتلكاتهـم فالـرب يري والحرب للـرب ولا تنسوا ماذا حـدث مـع ابائنـا مـوسي وفـرعون وماذا حـدث مـع جيـش سنحـاريـب وكان يـذكرهم بمواقـف الـرب مـع اباءهـم وقـال لهـم هـل اللـة تـوقف عـن مساعدتنـا ام هـو ايماننـا الذي ضعـف

أحيانا الانسان في وقت التجربة ينسي كل عمل اللة الذي فعلة معه في الماضي ويتذكر فقط الضيقة التي هو فيها ويعتقد ان هذه الضيقة ضد مشيئة اللة لكن للأسف لا يعرف ان هذه الضيقة لتنقية وتصفية ومثلها مثل الذهب الذي لا يظهر جملة الا عندما يصهر وتري صورتك فيه ة فالضيقة تأتي لكي نخرج منها ونحن فينا صورة المسيح . وبأيمانه القوي قال لهم سوف ترون ماذا سيفعل الرب معنا. والعظة التي القاها عليهم يهوذا كانت مشهورة جداً في بداية الحروب والأزمات ونري هذا ما فعلة الكاهن عزيا ايضاً ويهوديت (في سفر يهوديت) وتكون مفيدة لرفع الروح المعنوية للجنود في الحرب وعندما أنهي يهوذا كلامة انقض علي جيش سارون وهزمهم وطاردهم الي طلعة حارون وقتل منهم ثماني مئة رجل وهرب الباقي الي ارض فلسطين : لم تعد مستقلة منذ القرن الثامن ق .م ولكن يذكرها الكاتب هنا ليقابل بين مأثر يهوذا المكابي ومأثر يوناثان وداود راجع امم14: أي 17، أي2 مم 5. وبعد ذلك ارتعبت الأمم الذين حولهم واصبح صيتهم واخبار انتصاراتهم في كل مكان انزل الرعب علي الأمم الذين كانوا يعتقدوا ان يحاربهم فعرفوا انه سوف يحدث لهم مثل ما حدث بسارون وجيشة وايضاً وأبولونيوس حتي انه كان يسبب قلق الي الملك ايضاً وتحدثت الأمم كلها عن يهوذا المكابي ومعاركة
وهنا نلاحظ قوة الصيام للأسف البعض يعتقد ان الصيام يضعف الانسان لكن بالعكس يغزي الروح ويلصقها باللة وايضاً نلاحظ ماذا فعل اكل البقول للثلاثة فتية فكانوا أحسن واحكم من اي أحد فالصيام هو غذاء الروح وارجو ان الآهالي لايخافوا علي اولادهم من الصوم للأسف نلاحظ احيانا بعض الشباب يحافظ علي جسمة ولا ياكل هذا ولاذاك وياتي الي الصيام لا يصوم والبعض الاخر يدللوا جسدهم حتي لا يستطيعوا ان يضبطوه في الصيام ورفهوا منه فالصيام روحيا وجسدياً مفيد للأنسان وخاصة الصيام الذي سيبدا اول اليوم بالصيام الانقطاع فهو مفيد جداً للجسد والصيام الانقطاعي يتدرج مع الانسان بارشاد أب الاعتراف.

(1مك 3: 27-37)
27- فلما سمع أنطيوكس الملك بهذا الكلام استشاط غضباً وارسل وجمع كل جيوش مملكته عسكراً شديداً جداً 28- وفتح خزانته ودفع الي جيوشة وظائف سنة وامرهم بأنيكونوا منأهبين لكل شئ . 29- ثم رأي ان الفضة قد نفذت من ا لخزائن وقد قل جباه ضرائب البلاد لسبب الفتنة والضربة التي أحدثها في الآرض لينسخ السنن التي كانت لها منذ أيام القدم 30- وخشي انه لا يملك ما يقوم بنفقاته وعطاياه التي طال ما كان يجود بها جوداً واسعاً فاق به الملوك الذين كانو من قبله 31- فتحير في نفسة حيرة شديدة وأزمع ان يذهب الي بلاد فارس ويأخذ جزية البلاد ويجبي مالاً جزيلاً . 32- فاستحلف ليسياس علي أمور الملك من نهر الفرات الي حدود مصر وهو رجل شريف من النسل الملكي . 33- وان يتولي تربية أنطيوكس ابنه الي أن يعود. 34- وفوض اليه شطر الجيش والفيلة وأمره بكل ما كان في نفسة وبأمر سكان اليهودية واورشليم . 35- أن يوجة اليهم جيشاً يكسر ويستأصل شوكة اسرائيل وبقية أورشليم ويمحو ذكرهم من المكان 36- وينزل في جميع تخومهم أبناء الآجانب ويقسم الآرض بينهم. 37- وأخذ الملك الشطر الباقي من الجيش وسار من انطاكية عاصمة ملكة في السنة المئة والسابعة والآربعين وعبر نهر الفرات وجال في الآقاليم العليا (1مك 3: 27-37)

عندما علم انطيوكس بما فعلة يهوذا المكابي وجنودة استشاط غضباً ففتح خزائنة ودفع الي جيوشة رواتب السنه كاملة وكان الجيش في ذلك الوقت يعتمد علي المرتزقة أي هذا عملهم ممكن يحاربوا لمدة معينة من اجل اجر معين ويتركوا هذه البلد الي بلد أخري أو يعملوا في اي وظيفة أخري لم يكن الجيش بالآجباري بل هو عمل مثلة مثل اي عمل ولكن لم رأي انطيوكس انه محتاج هذا الجيش في فتوحاتة القادمة وفي القضاء علي الآسرائلين دفع أجرسنة كاملة لهم اي انه مثل عقد مدفوع سنة كاملة لا يمكن لهم ان يتركوه في خلال هذه السنة وبعد ان دفع هذه الرواتب المهولة لمدة عام حدث انه كانت توجد عدم كفاية في الخزائن لانه من قبل قد غير من قوانين دفع الجزية وايضاً بسبب القلاقل التي اثارها في العالم بتغير الشرائع التي كان معمولا بها منذ القديم وهو كان معروف عنه بالسخاء لجنوده وكان (من اكثر الملوك التي تدفع مرتبات جيدة لشعبها وجنودها فقرر الذهاب الي بلاد فارس ليجي الضرائب من هناك ويجمع مبلغ كبيراً يساعده في نفقاتة في الحرب فعين ليسياس وهو كان رئيس بقاع سورية وفينقية ورئيس قواد سوريا العليا وهو كان من الاسرة الملكية اي من قرابة الملك (2مك 11: 1) وهو كان من اعلي الالقاب في البلاط السلوقي راجع (1مك 10: 89) وطلب منه ادارة شئون المملكة من نهر الفرات الي (حدود مصر) أي شرق الفرات في العهد الفارسي وأوصاه بتربية ابنة انطيوخس الذي سيكون انطيوخس الخام س أو أوباطور وقد جعل بعد ذلك بسنتين، يحكم وصاية فيلبس، صديق الملك الحميم. الي ان يعود من الحرب واوكل الية نصف الجيش والافيال واعطاه الوصايا اي ماذا يفعل في عدم وجودة وكان من اهم ما طلب منه المحافظة علي ابنة وتربيتة وأبادة اليهود المتمردين أو بيعهم كعبيد (2مك 8/9-11) وأن يصادر أراضيهم فيوزع بعضها علي الاجانب (راجع نث 11: 39) وبذلك تصبح اليهودية مملوكة لشعب غير يهودي بحسب العاده السلوقية واعطاه نصف الجيش ليكسر به شوكة الاسرائليين يمحو ذكرهم من ذلك المكان واخذ الملك النصف الآخر من الجيش وانطلق من انطاكية عاصمة مملكتة من السنة147 أي سنة 165 ق.م وعبر نهر الفرات متجها الي الاقاليم العليا(أي ايران حالياً).

(1مك 3: 38- 45)
38- فختار ليسياس بطلماوس بن دوريمانس ونكانور وجرجياس رجالاً ذوي بأس من اصحاب الملك. 39- ووجه معهم أربعين ألف راجل وسبعة ألاف فارس لياتوا أرض يهوذا ويدمروها علي حسب أمر الملك . 40- فساروا بالجيش كله حتي بلغوا الي قرب عماوس ونزلوا هناك في أرض السهل . 41- وسمع بخبرهم تجار البلاد فأخذوا من الفضة والذهب ش يئا كثيراً وعبيدهم وجاءوا المحلة حتي يشتروا بني اسرائيل عبيداً لهم وانضمت اليهم جيوش سورية وأرض الغرباء. 42- ورأي يهوذا واخوته تفاقم الشر وأن الجيوش حالة في تخومهم وبلغهم كلام الملك أنه أمر باهلاك الشعب واستئصالة . 43- فقال كل واحد لصاحبة هلم وا ننهض شعبنا من مذلتة ونقاتل عن شعبنا وأقداسنا . 44- فاحتشدت الجماعة لتتأهب للقتال وتصلي وتسال الرأفة والمراحم. 45- وكانت أورشليم مهجورة كالقفر لا يدخلها ولا يخرج منها أحد من بنيها وكان المقدس مدوساً وابناء الأجانب في القلعة التي كانت مسكناً للأمم وقد زال الطرب عن يعقوب وبطل المزمار والكنارة(1مك 3: 38- 45)

أبتدأ ليسياس في استعداد للحرب كما طلب منه انطيوخوس فأختار بطلماوس بن دوريمانس وهو قائد أقليم بقاع سورية وفينقية وجرجياس فهو قائد عسكري وهو الذي قاد العمليات الع سكرية ونكاتور وقد اصبح نكانور بعد ذلك بخمس سنوات القائد العسكري فكانوا رجالاً لهم خبرتهم وحنكتهم في الحروب وارسلهم علي رأس أربعين ألف جندي من المشاة وسبعة ألاف فارس الي أرض يهوذا ليدمروها كما أمرهم الملك انطيوخس فانطلقوا بكل الجيش وع سكروا في مدينة عماوس:اي عمواس وهي اسم عبري بمعني الينابيع الحارة وهي بلده علي بعد سمية غلوة من القدس اي حوالي22 ميلاً وهي المذكورة في سفر لوقا 24: 13، 29، 33) وقد ظهر المسيح فيها يوم القيامة الي تلميذين كانا ذاهبين من القدس الي عمواس. واحدا هما هو كليوباس اما الثاني فيقال انه لوقا كاتب انجيل لوقا أو سمعان واحد من السبعين رسولاً. ثم عسكر فيها الجيش ثم انضم اليهم قوي أخري من بلاد الفلسطين وعندما علم تجار العبيد أو الرقيق انه توجد حرب كبيرة وهذا الجيش الكبير سوف يحاربوا هذه البلدة الصغيرة اتو بالسلاسل وبالفضة والذهب لكي يشتروا بني اسرائيل بعد هزيمتهم ويبعونهم كعبيد الي دول اخري وهي كانت تجارة شهيرة جداً في ذلك الوقت حتي ان الرب تكلم عن معاملة العبيد في العهد القديم في سفر اللاويين وعندما رأي يهوذا واخوتة والجنود الذين معه كل هذه الاعداد عرفوا ان الخطر يشتد عليهم خاصة بعد ان عرفوا ان الملك يريد ابادتهم تماماً فقالوا بعضهم لبعض نحن سنقاتل الي اخر لحظة في حياتنا لأنقاذ شعبنا من ذلة ودفاعاً عن مقدساتنا وجمع الجيش وا ستعدوا للحرب وصلوا الي الله سائلين الرحمة والرفة وكانت حالة أورشليم سيئة للغاية مدينة الله ومدينة السلام أصبحت مهجورة كالصحراء وكان ابناءها اما قتلوا أو هربوا للدفاع عن المدينة فلم يدخل احد ويخرج منها وزال الفرح عن المدينة ولم يسمع صوت المزمار أو الفتيارة في المدينة وكانت رمز للفرح أي انعدم الفرح تماماً

(1مك 3: 46- 60)
46-فاجتمعوا وساروا الي المصفاة قبالة أورشليم لآن المصفاة كانت من قبل هي موضع الصلاه لاسرائيل . 47- وصاموا في ذلك اليوم وتحزموابالمسوح وحثوا الرماد علي رؤوسهم ومزقوا ثيابهم 48- ونشروا كتاب الشريعة الذي كانت الأمم تبحث فية عن مثال لآصنامها. 49- وأتوا بثياب الكهنوت والبواكير والعشور ثم دعوا النذراء الذين قد استوفوا أيامهم. 50- ورفعوا أصواتهم الي السماء قائلين ما نصنع بهؤلاء والي أين تنطلق بهم. 51- فان أقداسك قد ديست ودنست وكهنتك في النحيب والمذلة 52- وها ان الامم قد اجتمعوا علينا ليبدونا وأنت عليم بما يأتمرون علينا. 53- فكيف نستطيع الثبات امامهم ان لم تكن أنت في نصرتنا. 54- ثم نفخوا في الآبواق وصرخوا بصوت عظيم. 55- وبعد ذلك رتب يهوذا قواد الشعب رؤساء الآلف والمئة والخمسين والعشرة. 56- وأمر من أخذ في بناء بيت أو خطب امرأة أو غرس كرماً أو كان خائفاً بأن يرجع الي بيتة بحسب الشريعة 57- ثم سار الجيش ونزلوا بجنوب عماوس . 58- فقال يهوذا تنطقو ا وكونوا ذوي بأس وتأهبوا للغد لمقاتلة هذه الآمم المجتمعين علينا لتبيدنا نحن وأقدسنا. 59- فانه خير لنا أن نموت في القتال ولا تعاين الشر في قومنا وأقداسنا . 60- وكا تكون مشيئته في السماء فليصنع بنا. (1مك 3: 46-60).

فجمع يهوذا جيشة وذهب الي المصفاه وكانت المصفاه موضوع تقليدي لتجمع بني أسرائيل وكانت علي بعد 14كم شمال أورشليم قارن (قضي 20: 1) وكانت موضوع لصلاة بني أسرائيل وصلوا الي الله ولبسوا المسوح وأنسحقوا أمام الرب ومزقوا ثيابهم وفتحوا كتب الشريعة (لانه لم يعد هناك أنبياء). فكانوا يفتحون كتاب الشريعة بلا هدف ليجدوا فية جواباً الهياً فيعرفوا هل الوقت ملائم للقتال أم لا مثل ما يكون انسان عنده مشكلة وعنده مشكلة ويرغب في سماع مشورة الرب يفتح الآنجيل فيجد الاجتب لهذه المشكلة من الآنجيل أو يسأل اب اعتراف ويستطيع ارشاده للحل.
وجاءوا بثياب الكهنوت وبواكير حنطتهم وعشر غلالهم واستدعاو اصحاب النذور فكان في ختام نذوهم ان يقربوا ذبيحة في الهيكل (عد 13/6). ولكن الهكيل قد دنس ولا سبيل الي الوصول اليه وصلوا وصرخوا الي الرب اله السماء وقالوا للرب ماذا نفعل بهذه التقدمات وكيف نقيم شعائر النذور لآن الهكيل مازال في أيدي الآمم الوثنين وها هم عبده الاوثان اجتمعوا علينا ليدمرونا وانت تعرف ما ينوون علينا وبعد ذلك جهز يهوذا رجالة الي عشرة – وخمسين ومئة والف وقسم جيشة وعين قائد ل كل مجموعة وكانت هذا التنظيم تعلمة من الجيوش الهلنية وايضاً يهوذا تتبع ما يوجد في (خر 21/18) وقد حافظ الآسنيون علي هذا التنظيم وطلب من جيشة اذا كان أحد خائف أو مشغول قلبة بأمرأة أو مهتم بناء بيثت فليرجع لان فاذا كان الانسان مشغول بالآرضيات لا يستطيع ان يضع يده علي المحراث وينظر للخلف فالرب يريد كل القلب يا ابني اعطيني قلبك ثم تحرك الجيش من المصفاة وعسكروا في عمواس وهناك أبتدا يهوذا في تذكرهم بعمل الرب وتشجعهم معنوياً وروحيا وقوي أيمانهم مره أخري مثل ما فعل في الحرب الآولي وقال لهم سنهاجم غداً الاعداء سوف نتكل علي الله نحن نهاجم الاعداء ونحاربهم وهم الذين اتوا علينا ليدمرونا نحن وهيكلنا المقدس فخير لنا أن نموت في القتال من أن نشاهد هلاك قومنا وخراب هيكلنا الحرب للرب وهو يفعل بنا ما يشاء.

والانسان الذي يحس بالظلم يكون في حروبة اكثر ضراوه وشراسة من الانسان الذي يأتي ان يحتل فقطونري ذلك كثيراً في استقلال الشعوب الضغيرة ضد البلاد القوية. والانسان الاتي ليحارب حروب الرب لابد له ان يكون كل هدفة هو الرب وخدمتة وحروبة وليس أي شئ أخر فهو يقول لنا لا بستطيع الانسان ان يعبد سيدين فهو طلب منه عدم المشغولية بالعالم وباللة وهذا ما قالة ايليا من قبل " أن كان الرب هو الرب فاعبدوه وان كان العل هو الرب فأعبيدوه

(الآصـــحـــاح الـــرابـــع)

(معركـة عمـواس ومـعركـة بيت صور)

(1مك 4: 1- 27)
1- واخذ جرجياس خمسة ألاف راجل وألف فارس منتخبين وسار الجيش ليلاً 2- ليهجموا علي محلة اليهود ويوقعوا بهم بغتة وكان أهل القلعة أدلاء لهم . 3- فسمع يهوذا فسار هو ورجال البأس ليضرب جيش الملك الذي في عماوس . 4- وكان لا يزال متفرقا في خارج المحلة. 5- فلما انتهي جرجياس الي محلة يهوذا ليلاً لم يجد أحد فطلبهم في الجبال لأنه قال انهم هربوا منا . 6- فلما كان النهار ظهر يهوذا في السهل ومعه ثلاثة ألاف رجل الا أنهم لم يكن معهم من الجنن والسيوف ما يوافق مرادهم. 7- ورأوا أن جيش الآمم قوي وعلية الدروع والخيل من حوله وهم مدربون علي الحرب . 8- فقال يهوذالمن معه من الرجال لا تخافوا كثرتهم ولا تخشوا بطشهم. 9- أذكروا كيف نجا أباؤنا في بحر القلزم حين تتبعهم فرعون بجيشة 10- فالان لنصرخن الي السماء لعله يرحمنا ويتذكر عهد أبائنا ويكسر هذا الجيش أمامنا اليوم. 11- فتعلم كل الآمم أن لآسرائيل فاديا ومخلصاً . 12- ورفع الاجانب أبصارهم فرأوهم مقبلين عليهم. 13- فخرجوا من المحله للقتال ونفخ أصحاب يهوذا في البوق . 14- واقتتلوا فانكسرت الآمم وانهزمت الي السهل. 15- وسقط جميع ساقتهم بالسيف فتعقبوهم الي جازر وسهول أدوم وأشدود ويمنيا وكان الساقطون منهم ثلاثة الآف رجل 16- ثم رجع يهوذا ورجاله عن تعقبهم. 17- وقال للشعب لا تطمعوا في الغنائم لآن الحرب لا تزال قائمة علينا. 18- فان جرجياس وجيشة بالقرب منا في الجبل فاثبتوا الآن أمام أع دائنا وقاتلوهم وبعد ذلك تأخذون الغنائم بأمان . 19- ولم يفرغ يهوذا من هذا الكلام حتي ظهرت فرقة تتشوف من الجبل 20- فرأت أنهم قد انكسروا وأن المحلة قد أحرقت كما دلهم علي ذلك الدخان المصاعد 21- فلما عاينوا ذلك خافوا جداً واذا رأوا جيش يهوذا في السهل مستعد للقتال. 22- فروا جميعاً الي أرض الآجانب. 23- فرجع يهوذا الي غنائم المحلة فأخذوا ذهباً كثيراً وفضة وسمنجونياً وأرجواناً بحرياً واموالاً جزيلة . 24- وعادوا وهم يسبحون الرب ويباركونه الي السماء لآنه صالح والي الآبد رحمتة. 25- وكان في ذلك اليوم خلاص عظيم في اسرائيل. 26- ووفد كل من نجا من الآجانب علي ليسياس واخبروه بجميع ما وقع 27- فلما سمع ذلك بهت وانكسر عزمه اذ لم ينفذ في اسرائيل ما كان يريده ولم يتم ما أمر به الملك. (1مك 4: 1-27).

جهز جورجياس جيشة وكان يتكون من خمسة الآف جندي من المشاه وألف فارس وخرج من المعسكر ليلاً ليهاجموا يهوذا فجأة وكان معة بعض من المرشدين اليهود الذين كانوا يعملوا مع الآعداء ليروا لهم الطريق ولكن سمع يهوذا بتحرك العدو فذهب علي رأس جيشة الي عماوس ليهاجمهم فذهب جرجياس لي معسكر يهوذا لم يجد أحد لان يهوذا ترك المعسكر وذهب ليقابلة فظن جرجياس انهم هربوا الي الجبال فسار الي الخلف بسرعة للحاق بهم لكن عند طلوع الفجر ظهر يهوذا وجنودة الثلاثة ألف رجل فنظروا جيش الآعداء مسلح بالدروع والسيوف ومدرعاً ومدرباً علي ا لقتال ومحاط بالجبل لحمايتة بعكس جيش يهوذا الذين لم يكونوا كلهم مسلحين بالدروع والسيوف فأطلق عليهم عظةلكي يقوي أيمانهم ويذكرهم بعمل الرب معهم ومع ابائهم وان الرب لا يترك عبيده المتكلين علية وتقدم بجيشة ليهاجم الآعداء فخرج الآعداء للقائة فه اجمهم وانتصر عليهم واتهزموا وتبعوهم حتي جازر (وهي تبعد 30 كم الي الشمال الغربي من أورشليم(بش 10: 33) وقتل من الآعداء ثلاث الآف رجل ورجع يهوذا من القتال وحذر جنودة من الانشغال بالغنائم فقال لهم ان الحرب لم تنتهي بعد لان العدو مازال قريب من ا في الجبل مختبئ وما ان انهي كلامة ظهر جورجياس مرة أخري بفرقة استطلاع من اعلي الجبل وعرفوا أن يهوذا هزم جيشهم ورأوا الدخان المتصاعد من معسكراتهم التي حرقها لهم يهوذا ورأو زملائهم في الجيش حوالي ثلاث ألف قتلوا كل ذلك جعلهم مرعبون من يهوذا حتي ان جيشة كان متأهب للهجوم مرة أخري فهربوا جميعاً الي أرض فلسطين وبعد أن اطمأن يهوذا أن العدو هرب ذهبوا الي معسكر الاعداء واخذوا الغنائم وذهب كثير وفضة وحرير والارجوان البحري (من الآحمر القاتم الذي هو مشهور في أرضي صور) وحصلوا علي غنائم كثيرة ورجعوا الي معسكرهم ينشدون للرب ويسبحوه علي انقاذهم من ايدي اعدائهم وكان ينشودون المزمور118 أو 126 الشكر والحمد للة في السماء لانه صالح والي الابد رحمتة وذهب الجنود الاحياء واخبروا ليسياس بما حدث فلما سمع ذلك انكسر وحزن وانكسر عزمة لآنه لم يفعل بأسرائيل ما كان يريد أن يفعلة ولم يتم ما أمر به الملك

(1مك 4: 28- 35)
28- فلما كانت السنة القابلة جمع ليسياس ستين الآف راجل منتخبين وخمسة ألاف فارس لمحاربتهم29- فأتوا الي أدوم ثم نزلوا بيت صور فلاقاهم يهوذا في عشرة ألاف رجل . 30- فرأي جيشاً قوياً فصلي وقال مبارك أنت يا مخلص اسرائيل الذي حطم بطش الجبار علي يد عبده داود وأسلم محلة الآجانب الي يد يوناتان بن شاول وحامل سلاحة . 31- فألق هذا الجيش في أيدي شعبك اسرائيل وليخزوا مع جنودهم وفرسانهم. 32- أحلل عليهم الرعدة وأذب تجبر قوتهم وليضطربوا وينسحقوا. 33- أسقطهم بسيف محبيك وليسبحك بالآناشيد جميع الذين يعرفون أسمك . 34- ثم التحم القتال فسقط من جيش ليسياس خمسة الآف رجل وصرعوا أمامهم. 35- فلما رأي ليسياس انكسار جيشة وبسالة جيش يوذا وأنهم مستعدو ن بشجاعتهم اما للحياة واما للموت ذهب الي أنطاكية وجمع جيشاً من الغرباء ولما كثر جيشة الآول هم بالرجوع الي اليهودية(1مك 4: 28- 35).

اخذ ليسياس في جمع جيش كبير حيث انه كان رئيس الجناح الغربي للجيشة وكان تحت سلطتة70 ألف جندي وعندما عرف ان يهوذا المكابي انتصر علي جورجياس ونهبوا كل غنائم معكسره اصلح ليسياس غاضب جداً لانه لم ينفذ أمر ملكة فاخذ معه حوالي 70 ألف جندي (هذا الرقم في بعض الترجمات) .

واراد ان يحطم يهوذا وجيشة وقابلة يهوذا بعشرة الآف جندي دار جيش ليسيا س حول اليهودية مروراً بالسهل ومروراً بيت صور لانه موقع لهم استراتيجي علي حدود يهوذا ودار حوله من الغرب الي الجنوب ليجدوا أي صغرة ولكي يحاصر يهوذا وجنودة وعندما رأي يهوذا هذه الكمية الكبيرة من الجيش حيث انهم في العدو (اكثر سبعة مرات) صلي الي الرب وقال له ايها الرب المبارك فخلص شعب اسرائيل يا من قهرت جليات الجبار علي يد داود الضعيف القوي بقوتك أيد عبيدك وقوهم لكي يعرف الجميع اسمك وانه لآ اله الآ انت . ذل الاعداء ودعهم يرتجفون خوفاً من الهزيمة دعهم يسقطون بسيف محبيك . ثم بدأ المعركة فسقط من جيش ليسياس خمسة الآف رجل ولما رأي ليسياس ان جيشة انهزم بسبب الروح القتالية لشعب يهوذا لانهم يدافعون عن حقوقهم وبلادهم وديانتهم علي عكس جنوده المرتزقة الذين قادمون ليعتدوا علي الآبرياء وكان عباره عن عقد عمل لفترة معينة في الجيش وكل منه من بلد مختلفة يجمعوهم ويدفعوا لهم ليحاربوا هذه البلاد واما اليهود فكان شعارهم لا حياه مع العار أما الموت فشرف لنا بعكس ان نعيش اذلاء للآعداء ونري مقدساتنا وبيوتنا نهباً للآعداء فرجع ليسياس الي انطاكية وجمع جيش أخر من المرتزقة الغرباء واستعد بنفسة ليعود مرة أخري بجيش اعظم من الآول شئ جميل ان الانسان يكون عنده أيمان ان الذي معه اقوي من الذي علية فيهوذا كان مبدأه أن الحرب للرب وكما وقف الرب مع أبائنا سوف يقف أيضاً معاً لآن الرب هو اليوم والآمس والي الآبد.

(1مك 4: 36- 61)
36- وان يهوذا واخوتة قالوا ها ان أعداءنا قد انسحقوا فلنصعد الآن لتطهير المقادس وتدشينها. 37- فاجتمع كل الجيش وصعدوا الي جبل صهيون. 38- فرأوا المقدس خالياً والمذبح منجساً والآبواب محرقة وقد طلع النبات في الديار كما يطلع في غابة أو جبل من الجبال والغرفات مهدومة. 39- فمزقوا ثيابهم وناحوا نوحاً عظيماً وحثوا علي رؤسهم رماداً. 40- وسقطوا بوجوهم علي الأرض ونفخوا في أبواق الآشارة وصرخوا الي السماء. 41- حينئذ رتب اليهود رجالاً يصادفون أهل القلعة ريثما يطهر المقادس. 42- واختار كهنة بلا عيب فيهم من ذوي الحرص علي الشريعة. 43- فطهروا المقادس ورفعوا الحجارة المدنسة الي موضع نجس. 44- ثم أتمروا في مذبح المحرقة المدنس ماذا يصنعون به 45- فخطرت لهم مشورة صالحة أن يهدموه لئلا يكون لهم عاراً لتدنيس الآمم اياه فهدموا المذبح. 46- ووضعواالحجارة في جبل البيت في موضع لائق الي أن يأتي نبي ويجيب عنها . 47- ثم أخذوا حجارة غير منحوتة وفاقاً للشريعة وبنوا المذبح الجديد علي رسم الآول . 48- وبنوا المقادس وداخل البيت قدسوا الديار . 49- وضعوا أنية مقدسة جديدة وحملوا المناره ومذبح البخور والمائدة الي الهيكل. 50- وبخروا علي المذبح وأوقدوا السرج التي علي المنارة فكانت تضئ في الهيكل. 51- وجعلوا الخبز علي المائده ونشروا السجوف واتمموا جميع الآعمال التي عملوها. 52- وبكروا في اليوم الخامس عشر من الشهر التاسع وهو كسلو في السنة المئة والثامن والآربعين. 53- وقدموا ذبيحة بحسب الشريعة علي مذبح المحرقة الجديد الذي صنعوه . 54- وفي مثل الوقت واليوم الذي فية دنستة الآمم في ذلك اليوم دشن بالآناشيد والعيدان والكنارات والصنوج. 55- فخر جميع الشعب علي وجوهم وسجدوا للذي أنجحهم وباركوه الي السماء. 56- وأتموا تدشين المذبح في ثمانية أيام وقدموا المحرقات بفرح وذبحوا ذبيحة السلامة والحمد . 57- وزينوا وجه الهيكل بأكليل من الذهب وتروس ودشنوا الآبواب والغرفات وجعلوا لها مصاريع . 58- فكان عند الشعب سرور عظيم جداً وأزيل تعيير الآ مم. 59- ورسم يهوذا واخوتة وجماعة اسرائيل كلها أن يعيد لتدشين المذبح في وقتة سنة فسنة مدة ثمانية أيام من اليوم الخامس والعشرين من شهر كسلو بسرور وابتهاج.60- وفي ذلك الزمان بنوا عل جبل صهيون من حولة أسواراً عالية وبروجاً حصينة لئلا تجئ الآمم وتطأ كما فعلت من قبل. 61- وأقام ثم جيشاً يحرسونه وحصنوا بيت صور صيانة لـه حتي يكون للشعب معقلاً تلقاء أدوم(1مك 4-36-61).

كان الهيكل بالنسبة لليهود مركز الحياة الدينية والآطار المفروض لحفظ الشريعةعلي وجة تام وهو من أهم ما يشغل اليهود في حياتهم ولكن للآسف نهب الهيكل ودنسه الوثنيون وعندما انتصر يهوذا واخواتة علي الآعداء ذهبوا الي الهيكل وجدوا الهيكل خالياً والمذبح منجساً والابواب محروقة ووجدوا النبات في الآفنية الديار كما يطلع في الغابات وغرفات المباني مهدومة فعند ما رأوا ذلك فمزقوا ثيابهم واشتد نواحهم ولبسوا المسموح وذروا علي رؤوسهم الرماد وصرخ كل واحد منهم الي اله السماء ثم اختار يهوذا كهنة لا شك في حرصهم علي الشريعة فطهروا الهيكل ونقلوا الحجارة المدنسة الواقعة من المذبح الذي بناه انطيوخوس الرابع علي مذبح الذبائح الي موضع غير ظاهر وتشاوروا حول ما يفعلون بمذبح المحرقات الذي دنستة الآمم وهدموا المذبح ثم اخذوا حجارة غير منحوتة كما تقول الشريعة قارن (خر 20: 25) وبنوا مذبح جديد للرب ورمحوا الهيكل وضعوا انية مقدسة جديدة لآن القديمة سرقها انطيوخس أبيفانوس وأحرقوا النجورعلي المذبح وريتوا الخبز علي المائدة وفي اليوم الخامس والعشرين من الشهر التاسع شهر كسلوا (أي كاون الآول أي ديسيمبر) وكان ذلك قبل تدنيس الهيكل بثلاث سنوات (قارن 2مك 6: 7) تجمع كل الشعب وقدموا ذبيحة بحسب الشريعة علي مذبح المحرقات الجديد ا لذي بنوه واقاموا التاسبيح والاناشيد واستخدموا الرباب والفيارة والصنوج وكان يوم بهيجة للجميع وكان ذلك يوافق مثل اليوم الذي دنستة فية الآمم الغربية فسجدوا للرب شكراً لعظيم صنيعة معهم الذي وفقهم في كل ما فعلوا وكان معهم علي طول الطريق وفي خ لال ثمانية ايام اكملوا تدشين المذبح وقدموا المحرقات بفرح وقدموا ذبيحة السلامة والحمد وزينوا أعمدة واجهة الهيكل بتيجان اخذت عن واجهة الهيكل وكان تصنع من الذهب ورمموا الحجر المهدومة وصنعوا لها الآبواب فعم الابتهاج جميع الشعب لآنهم زالوا عنهم عار الآممم" عيد التدشين هذا هو من أحدث اعياد التقويم الآسرائيلي(راجع خر 23: 14) كانوا ينشدون فية(مز 113-118) ويحملون اغصانا خضرا وسعفا (راجع 2مك 1- 9) يلفتان النظر الي وجوه الشبه بين هذا العيد وعيد الآكواخ ففي عيد الآكواخ دشن هيكل سليمان (1مل 8: 2) (62- 66) وكانوا يضيئون السرج وهي التي اعطت هذا العيد اسمة الآخر وهو عيد الآنوار

كانت هذه السرج وهي رمز الشريعة توضع في كوبي كل بيت فكلفت استمرار العيد وشعينة بعد خراب الهيكل لهذا الع يد شأن كبير في 2مك (راجع الرسالتين التمهيدتين و2مك 10-1-8) وذكر هذا العيد في (يو 10: 22) وقضي يوذا واخوتة وكل بني اسرائيل بأن يكون يوم اعادة تدشين بالمذبح عيداً يحتفل به بسرور وابتهاج كل سنة علي مدة ثمانية أيام وايضاً ابتدأ بني اسرائيل في تحصين مدنتهم فبنوا حول جبل صهيون اسوار عالية وبروجاً حصينة لحمايتهم من الآمم الغربية واقام يهوذا فرقة من الجنود لحراسة الجبل وحصن مدينة بيت صور حتي يكون للشعب معقل تلقاء أدوم
والسيد المسيح نفسة ذهب الي الهيكل في هذا ال عيد وهو عيد التجديد الموافق لتجديد يهوذا المذبح " وكان عيدالتجديد في اورشليم وكان شتاء 23 وكان يسوع يتمشي في الهيكل في رواق سليمان" (يو 10: 22-23).

(الاصحـــاح الخـامـــس)

(الحرب مع الآمم المجاورة)

(1مك 5: 1- 8)
1-ولما سمعت الآمم التي من حولهم أن قد بني المذبح ودشن المقدس كما كانا من قبل استشاطوا غضباً. 2- وأتمروا أن يبيدوا من بينهم من نسل يعقوب وطفقوا يقتلون ويهلكون الشعب . 3- وكان يهوذا يحارب بني عيسو في أدوم عند أقربتين لآنهم كانوا يضيقون علي اسرائيل فضربهم ضربة عظيمة ودفعهم وسلب غنائهم . 4- وتذكر شر بني بيان الذين كانوا شركاً ومعثرة للشعب يكمنون لهم علي الطرق. 5- فأ لجأهم الي البروج وحاصرهم وأبسلهم واحرق بروجهم وكل من كان فيها بالنار. 6- ثم عبر الي بني عمون فصا دف عسكراً قوياً وشعباً كثيراً تحت قيادة تيموثاوس . 7- قواقعهم في حروب كثيرة فانكسروا أمامة فأوقع بهم 8- وفتح يعزير وتوابعها ثم عاد الي اليهودية (1مك 5: 1- 8).

عندما رأي الشيطان تمسك هؤلاء الناس بديانتهم وبهيكلهم غار واعتقد انه بأرسال انطيوخوس ومحاربة اولاد الله سوف يتركون ديانتهم لكن كلما زادو في اذلالهم كلما كثروا وبارك الرب فيهم فالشيطان الغيور والحسود هيج الآمم عليهم لتحاربهم ويقضوا عليهم ويقول هذا الكتاب استشاطوا غضباً (1مك 5: 1) وقرروا ان يقتلون نسل يعقوب فأخذوا في قتلهم ويفتكون بهم وابتدأ بقتل من بن اليهود فكان يعيش معهم بعد احتلال اورشليم عن طريقة أنطيوخوس وكانت هذه الحملات التي علي الشعوب المجاورة لليهودية التي كانت في هذا الفصل تأتي تدرجياً من اول السنة 163 الي خريفها أي بعد انطيوخوس ابيفانوس واما الغارات التي شنت في السنة السابقة علي يافا ويمنيا (2مك 12: 1-9) فكانت تمهيداً لها. وكان بنو عيسو يحاصرون بني اسرائيل وكانوا يسكنون في جبل سعيد (شرقي العربية) واحتلوها من سكانها وكانت بلاد أدوم تسمي علي نسل عيسي لانهم من نسل عيسوا سمي بالأدوميين. وعندما عرف يهوذا ان بني عيسو يحاصرون بني اسرائيل تصدي لهم في أقربتين = فكانت تبعد 12كم الي الجنوب الشرقي من شكليم وسحقهم وسلب غنائهم وتذكر الضرر الذي كان يلحقة ببنوبيان بني اسرائيل = فكانت قبيلة بدرية تطلب قدية من المسافرين من أورشليم الي أريحا فحاصرهم في قلاعهم وانتقم منهم بأن اشعل النار فيهم وهم داخل قلاعهم وبعد ذلك قابل تيمـ ثاوس = كان موظف كبير ومسئول عن منطقة شرقي الأردن وكان معه جيش كبير فحاربه يهوذا وانتصر علية واحتل يعزير = مدينة من مؤاب وكل ما حولها ثم عاد مرة أخري الي اليهودية
وهنا الامم حاربوا اليهود الذين يعيشون معهم في البلاد واعتقدوا لانهم الاكثر في العدد ممكن لهم ان يقتلوا الاقلية التي تعيش معهم وللاسف هذا مازال يحدث حتي الان حتي انهم يعملونقانون اسمة المحافظة علي الآقليات مهما تكون الاقلة لابد من احترام دينها وعقيدتها ولا نحاربهم بسبب اننا اكثر منهم

(1مك 5: 9- 20)
9- وان الامم الذين في جلعاد اجتمعوا علي من كان من اسرائيل في تخومهم ليبيدهم فقروا الي حصن دياتما 10- وأرسلوا كباباً الي يهوذا وأخوتة قائلين ان الآمم الذين حولنا قد أجتمعوا علينا يريدون ابادتنا 11- وفي عزمهم أن يأتوا ويستفتحوا الحصن الذي التجأنا الية وجيشهم تحت قيادة تيموثاوس. 12- فالآن هلم واستنفذنا من أيديهم فقد سقط منا عدد كثير. 13- وجميع اخوتنا الذين في أرض طوب قد قتلوا وسبيت نساؤهم وأولادهم وسلبت أمتعتهم وهلك هناك نحو ألف رجل . 14- فبينما هم يقرأون الكتاب اذا برسل اخرين قد وفدوا من الجليل وثيابهم ممزقة وأخبروا بمثل ذلك. 15- قائلين قد اجتمعوا علينا من بطلمايس وصور وصيدا وكل جليل الآمم ليبيدنا . 16- فلما سمع يهوذا والشعب هذا الكلام عقدوا مجمعاً عظيماً وتشاوروا فيما يصنعون باخوتهم الذين في الضيق تحت الحصار. 17- فقال يهوذا لسمعان أخية اختر لك رجالاً وانطلق واستنقذ اخوتك الذين في الجليل وأنا ويوناتان أخي ننطلق الي أرض جلعاد. 18- واستخلف يوسف بن زكريا وعزريا قائدي الشعب مع بقية الجيش في اليهودية للمحافظة . 19- وأوصاهما قائلاً تولليا أمر هذا الشعب ولا تقيما علي الآمم حرباً حتي نعود 20- فانقسمت الرجال ثلاثة ألاف مع سمعان ينطلقون الي الجليل وثمانية ألاف مع يهوذا الي أرض جلعاد (1مك 5: 9-20).

مازال الشيطان يحرك اعوانة ليحاربوا ويقاوموا أولاد الله فاولاد الله كان العدد القليل الذين كان يعيش بين الآمم في سلام ه يج عليهم الشعب لكي يقتلوهم وبذلك يعتقدون انهم يفرحوا الههم وما هو الآلة الذي يفرح في قتل الابرياء والعزل والذين ليس معهم سلام يقتلوا فقط من اجل ديانتهم أو اسمهم أو عقيدتهم لا يوجد اله يفرح بذلك الذي يفرح بذلك هو الشيطان التي متسلط علي عقولهم ودراستهم واعمالهم الشريرة الماكرة

<u>جلعاد:-</u> كانت في القديم منطقة تقع شرقي نه ر الآردن وجنوبي يبوق وقي زمن السلوقين امتدت الي الشمال حتي الهضاب السورية. أقام فيها مستوطنون يهوذا فتجمع كل شعب جلعاد ليحاربوا اولاد اللة الابرياء الذين يعيشون بيهم والقضاء عليهم فهربوا الي قلعة ديماتا :- وهي كانت حصن قريب من البصرة فطلب المساعده من يهوذا واعوانة لينقذوهم قبل ان يقضوا عليهم الاعداء لان كثيرين منا قد قتلوا واخوتنا في ارض طوب = نسبة الي طوبيا من نسل طوبيا وهذه العائلة حكمت هذه المنطقة الواقعة بين عمان ونهر الآردن وقتل منهم ألف رجل وسبيت نساؤهم واولادهم وبعد ذلك اتي الي يهوذا ايضاً اخرون من الجليل بثياب ممزقة وقالوا نجمع جيش للقضاء علينا من بطلمايس= وهذا الاسم اعطي علي يد بطليموس الثاني

صور وصيدا = مدينان علي الشاطي الفينيقي جليل الآمم = عباره ثم عن احتقار وتدل علي المنطقة المنفتحة والمتاثرة بالآوثان. فعندما سمع يهوذا ذلك اعلن عن اجتماع عاجل وتشاوروا كيف يساعدون اخوتهم من الاعتداء عليهم وقال لسمعان اخية اختار لك ثلاثة ألف رجل واذهب انقذ اخوتنا من الجليل بينما انا واخوك يوناتان ثمانية الآف ونذهب لنقذاخوتنا في جلعادوطلب من عزريا ويوسف بن زكريا ان يجلس مع بقية الجيش في اليهودية لحمايتها

(1مك 5: 21- 36)
21- وانطلق سمعان الي الجليل وناصب الآمم حروباً كثيرة فانكسرت الآمم من وجهة فتتبعهم الي باب بطلمايس . 22- فسقط من الآمم ثلاثة آلاف رجل وسلب غنائهم 23- واخذ الذين في الجليل وعربات مع النساء والآولاد وكل ما كان لهم وجاء بهم الي اليهودية بسرور عظيم, 24- وأما يهوذا المكابي ويوناتان أخوه فعبروا الآردن وسارا مسيرة ثلاثة أيام في البرية . 25- فصادفا النباطيين فتلقوهما بسلام وقصوا عليهما كل ما أصاب اخوتهما في أرض جلعاد. 26- وان كثيرين منهم قد حصروا في بصرة وباصر وعليم وكسفور ومكيد وقرنائيم وكلها مدن عظيمة. 27- وانهم أيضا محصورون في سائر مدن أرض جلعاد والقوم مستعدون لمحاصرتهم غداً في الحصون والقبض عليهم وابادتهم جميعاً في يوم واحد . 28- فعدل يهوذا وجيشة بغتة وتوجه جهة البرية الي باصر فاستحوذ علي المدينة وقتل كل ذكر بحد السيف وسلب جميع غنائهم وأحرق المدينة بالنار .29- ثم قام من هناك ليلاً وسار الي الحصن. 30- ولما كان الصبح رفعوا أبصارهم فاذا بقوم كثيرين لا عدد لهم حاملين سلالم ومجانيق لفتح الحصن وهم محاصرون لهم. 31- ورأي يهوذا أن الحرب قد التحمت وقد علت جلبة المدينة الي السماء بالآبواق والصراخ العظيم. 32- فقال لرجال الجيش قاتلوا اليوم عن اخوتكم. 33- وخرج في ثلاث فرق من ورائهم ونفخوا في الآبواق وصرخوا في الصلاة. 34- وعلم جيش تيموثاوس أنه المكابي فهربوا من وجهة فضربهم ضربة عظيمة فسقط منهم في ذلك اليوم ثمانية الآف رجل . 35- ثم أنصرف الي المصفاة وحاربها فافتتحها وقتل كل ذكر بها وسلب غنائمها وأحرقها بالنار . 36- ومضي من هناك فافتتح كسفور ومكيد وباصر وسائر مدن أرض جلعاد. (1مك 5: 21-36).

وذهب سمعان كما طلب منه اخوه يهوذا1 علي رأس ثلاثة الآف رجل وذهب الي الجليل واشتبك مع الجليليين والعدو في عدة معارك فهزمهم وطاردهم وقتل منهم ثلاثة الآف رجل وسلب غنائمهم ثم اخذ معه اليهود الذين كانوا يعيشون في الجليل وعربات = مدينة تقع جنوبي الجليل اخذهم هو ونساؤهم واطفالهم وممتلكاتهم لكي لا يؤذيهم أحد ورجتعهم الي اليهودية ففرحوا جداً وكان يوم سعيد مفرح اما يهوذا فأخذ معه يوناتان علي رأس جيش اخر مكون من ثمانية الآف رجل وذهب الي جلعاد فعبروا نهر الآردن وساروا في البرية ثلاثة أيام وهناك قابلوا الن باطين = هم العرب وقد حافظ يوناتان علي صداقاتهم وهم كانوا قوافل تعمل بالتجارة في تلال شرق الآردن.وقالوا لهم عن اخوتهم المحاصرين في بصره ، باصر = وهي مدن تقع في هضاب شرقي الآردن فأخبره العرب ان العدو ينوي ان يهاجم هذه المدن غداً واحتلالها والقضاء علي جم يع من فيها من اليهود فحينما سمع هذا يهوذا اخذ جيشة بسرعة وهاجم مدينة باصر واحتلها ثم الي حصن دانيما = وهو يقع في قرب من البصرة وعندما سمع اصوات صراخ عرف ان العدو قريب لأحتلال الحصن فقال لليهود الذين معه قاتلوا اليوم عن اخوتكم بني قومكم ثم قسمهمثلاث فرق واتي من خلف العدو وكانوا ينفخون بالآبواق ويصلون بصوت عظيم وعندما رأي تيموتاوس الجيش قادم علية وعرف ان القادم هو يهوذا المكابي هربوا من وجهة فسحقهم يهوذا وقتل منهم في ذلك اليوم ثمانية الآف وهذا ما يفعلة الشيطان معنا انه يريد ان يهاجمنا ويدم رنا ونفقد الامل في الخلاص وفي التوبة لكن لو واجهتة واعتمد علي الرب وقلت له ابعد عني يا شيطان انت كذاب وابو الكذاب ورفعت في وجهة رايت الصليب (يهوذا اسم مبارك لانه اتي المسيح من سبط يهوذا فيهوذا عندما راه الشيطان تيموثاوس هرب مثلما يري الشيطان علامة الصليب لا يستطيع المقاومة فهرب فسحقة المسيح كما سحق يهوذا تموثاوس وجيشة . ثم اتجة بعد ذلك الي مدينة عليم ثم الي باقي مدن أرض جلعاد واحتلها كلها وسلب غنائمها

(1مك 5: 37- 54)
37-وبعد هذه الآمور جمع تيموتاوس جيشاً أخر ونزل قبالة رافون في عبر الوادي. 38- فأرسل يهوذا رجالآ يكشفون أمر الجيش فأخبروه قائلين ان جميع الآمم التي حولنا قد انضمت اليهم وهم جيش عظيم جداً39- وقد استاجروا العرب يظاهرونهم ونزلوا في عبر الوادي وفي عزمهم أن يأتوك للقتال . فخرج يهوذا لملاقاتهم. 40- وقال تيموتاوس لرؤساء جيشه اذ بلغ يهوذا وجيشه الي وادي الماء فان عبر الينا أولآ فلا نطيق الثبات أمامه بل يتغلب علينا تغلباً . 41- وان تخوف وحل في عبر النهر جزنا اليه وتغلبنا علية. 42- فلما بلغ يوذا الي وادي الماء أقام كتبة الشعب علي الوادي وأمرهم قائلا لاتدعوا أحداً يحل ههنا بل لينطلقوا بجملتهم الي الحرب. 43- وعبر اليهم وهو في المقدمة وكل الشعب ورأءه فانكسرت امامه جميع الآمم وألقوا سلاحهم وفروا الي المعبد الذي في قرنائيم 44- فاستولي اليهود علي المدينة وأحرقوا المعبد مع كل من كان فية بالنار ونكسر أهل قرنائيم ولي يطيقوا الثبات أمام يهوذا. 45- وجمع يهوذا كل من كان من اسرائيل في أرض جلعاد صغيرهم وكبيرهم ونساءهم وأولادهم مه أمتعتهم جيشاً عظيماً جداً لينصرف بهم الي أرض يهوذا . 46- فبلغوا الي عفرون وهي مدينة عظيمة علي المدخل حصينة جداً فلم يكن لهم أن يحيدوا عنها يمنة ولا يسرة الا ان يجوزوا في وسطها . 47- فأغلقة أهل المدينة علي أنفسهم وردموا الآبواب بالحجارة فأرسل لهم يهوذا بكلام السلم. 48- قائلا انا نجوز في أرضك لنذهب الي أرضنا ولا يضركم أحد انما نمر بأقدامنا فأبوا أن يفتحوا له. 49- فامر يهوذا أن ينادي في المحلة بان يهجم كل واحد من المكان الذي هوفيه. 50- فهجم رجال البأس وحاربوا المدينة كل ذلك اليوم وليلته كلها فأسلمت المدينة الي يديه. 51- فأهلك كل ذكر بحد السيف ودمرها وسلب غنائمها واجتاز في المدينة من فوق القتلي 52- ثم عبروا الآردن الي السهل العظيم قبالة بيت شان . 53- وكان يهوذا يجمع المتخلفين ويشجع الشعب طول الطريق حتي وصلوا الي أرض يهوذا. 54- فصعدوا جبل صهيون بسرور وابتهاج وقدموا المحرقات لآجل أنه لم يسقط أحد منهم حتي رجعوا بسلام (1مك 5: 37-54).

بعد ان سحق يوذا تيموتاوس لم يرضي بالهزيمة فجهز جيش اكبر من جيشة السابق وعسكر في رافون= تبعد 60كم الي الجنوب من دمشق علي الضفة الاخري من النهر فعندما عرف يهوذا ارسل جواسيس للآستطلاع علي العدو فذهبوا ثم رجعوا وقالو ليهوذا ان جميع الآمم الساكنة هنال انضموا الية ان عددهم كبير جداً وقالوا له ان تيموتاوس استأجر العرب ليحاربوا معه لكي يزودوا من القوة العددية وقالوا هم يجهزون نفسهم لمقاتلتنا وعندما سمع يهوذا ذلك اقترب اليهم ليحاربهم وكانت خطة تيموتاوس ا يهوئقف في الضفة الآخري م ن النهر وتيموتاوس وجيشة يذهبوا الية قبل ان يكون مستعد للحرب فستطيعوا ان يهزموه اما اذا هو عبر اليهم اولآ فسوف يهزمهم لانه سيكون في المركز الاقوي فعندما ذهب يهوذا قال الي المهتمين بشئون الجيش معه لا تدعوا أحد ينتظر هنا بل قل لكل الجنود ان يعبروا النهر بسرعة ويبدوا في خوض المعركة قبل ما يأتي العدو الي هنا ثم عبر يهوذا النهر اولآ وتبعة كل جنوده فهرب جيش الآمم امام واختبأؤ في المعبد في مدينة قرنائيم = وهي أي القرنين وهي صفة لعشتروت ذلك المكان والتي فيها يشفق اسم هيكل قرنيم (2مك 12: 26) وكان اسم عاصمة عوج ملك باشان عشتروت قرنائيم قارن(تك 14: 5)
(يش 9: 5) لكن يهوذا احتل المدينة وحرق المعبد وكل ما فية ثم فعل كما فعل في المره السابقة ارجع معه بني اسرائيل الي بلادهم مع نسائهم واولادهم وممتلكاتهم ثم وصلوا الي عفرون= وهي اليوم الطيبة تبعد 30كم الي الجنوب الشرقي من بحيرة جناشر وكانت عظيمة جداً وحصينة جداً ولا تستطيع العبور الآ من داخلها لا يوجد عبور شمال أو يمين لكن اهل المدينة عند ما راوا يهوذا اغلقوا ابوابها ولم يرضوا بعبور يهوذا الذي طلب منهم بلغة الآدب ان يسمحوا له بالعبور فرفضوا بشده ان يفتحوا له الآبواب فحارب يهوذا المدينة وفتحها ومروا علي جثث القتلي ثم عبروا الآردن الي السهل الواسع قبالة بيت باشان = تقع في وادي نهر الآردن راجع (قض 1: 27)، (1صم 31: 10) وكان يساعد يهوذا شعبة خاصة كبار السن والآطفال الذين يمشون ببطء ووصلوا أرض يهوذا بالفرح والتهليل وهناك اول شئ فعلوا قدموا ذبائح المحرقات لعودتهم سالمين ولم يسقط منهم قتيل واحد وهذا يدل علي حماية الله لهم والحفاظ عليهم فالذي يخدم الرب ويريد ان ينقذ الآبرياء دائما الرب يحافظ علية وعلي بيتة فالرب انقذهم وهم عارفين ان النصر من عند الرب لذلك قدموا ذبيحة لشكر الرب علي المحافظة عليهم وعلي حياتهم وعلي انهم اصبحوا لهم شان عظيم بين الآمم.

(1مك 5: 55 – 68)
55- وفي الآيام التي كان فيها يهوذ 1ا ويوناتان في جلعاد وس‌معان أخوة في الجليل قبالة بطلمايس . 56- سمع يوسف بن زكريا وعزريا رئيسا الجيش بما أبدو من الحماسة والقتال. 57- فقالا لنقم لنا نحن أيضاً اسماً ولننطلق لمحاربة الآمم التي حولنا. 58- ثم أمرا الجيش الذي معها فزحفوا علي يمنيا . 59- فخرج جرجياس ورجاله من المدينة الي ملاقاتهم للقتال. 60- فانكسر يوسف وعزريا فتتبعوهما الي حدود اليهودية وسقط في ذلك اليوم من شعب اسرائيل ألفا رجل وكانت في شعب اسرائيل حطمة عظيمة. 61- ذلك بأنهما لم يسمعا ليهوذا واخوتة ظنا منهما بانهما بيديان حماسة62- الا أنهما لم يكونا من نسب اولئك الرجال الذين أتوا خلاص اسرائيل علي أيديهم 63- وعظم الرجل يهوذا واخوتة جداً في عيون كل اسرائيل وجميع الآممم التي سار اليهم ذكرهم 64- وكنوا يجتمعون اليهم بأصوات التهنئة. 65- وخرج يهوذا واخوتة وحاربوا بني عيسو في ا رض الجنوب وضرب حبرون وتوابعها وهدم سورها وأحرق البروج التي حولها. 66- وسار قاصداً ارض الآجانب وجال في أرض السامرة. 67- وفي ذلك الحين سقط كهنة في الحرب وكانوا يريدون ان يبدوا حماسة فخرجوا الي الحرب عن غير تدبر 68- ثم توجه يهوذا الي أشدود في أرض الآجانب فهدم مذابحهم وأحرق منحوتات الهتهم بالنار وسلب غنائم المدن وعاد الي أرض يهوذا(1مك 5: 55-68)

الرب كان محافظ علي يهوذا وجيشة ولم يسقط منه أحد لآن الحرب كانت للرب لكن عندما أراد يوسف وعزاريا يحاربا ليصنعا لنفسهم أسم فهنا أختلفت النسبة يهوذا كان يحارب لينقذ اخوتة ويوناتان يحارب وهدفة أخوتة وسمعان كذلك لكن يوسف وعزريا كان هدفهما يكسبا شهره لانفسهم وذلك مثل الانسان الذي يبارك في بيتة الرب وحياتة وبدل من أن يعطي المجد لله يقول ان كل ذلك بسبب زكائي أو نفسة تيزكة الرب ويتخلي عنه فيظهر علي حقيقتة فتوجها بالجيش الذي طلب منهم يهوذا أن يهجموا به اليهودية فهم خالفوا ما طلبة منهم أخيهم وذهبوا الي يمينا = كانت مدينة ساحلية الي الجنوب من يافا وهي عاصمة المنطقة البحرية فخرج جورجياس= فالقد أصبح قائد عسكريا اي محافظ المنطقة البحرية و علي أرض أدوم راجع (2مك 12: 32) فهاجمة جورجياس وجيشة فهزمهم وتبعهم حتي اليهودية وقتل من بني اسؤائيل في ذلك اليوم ألف رجل وكل ذلك بسبب هذين القائدين الذين وضعوا شهره لانفسهم اهم من حياة شعبهم وومخالفة اخيهم ايضاً وان يهوذا حارب حروب كثيرة للرب لم يسقط منه جندي واحد لان الحروب للرب والنصر من الرب وهو يعضي المجد ويقدم المحرقات للرب ولم يرغب من هذه الحروب شهره لنفسة بل يرغب في فتح الهيكل مرة أخري وارجاع شعبة من التشتت والمحافظة علي أورشليم فبعد هذه الهزيمة الفظيعة التي حلت بهم بسبب انهم اراد ان يحققا اسم لنفسهم بسبب الغيرة والآنا ولم يكن هدفهم حرب للرب وخالفا يهوذا واخيهم لذلك لم ياخذوا اي شهرة ولم يختارهم الله ليكون خلاص اسرائيل علي ايديهم بعكس يهوذا واخوتة الذين احتلوا مكانة عظيمة جداً في عيون جميع الشعب اسرائيل والآمم وكان الناس يهللون حيثما يذكر اسم يهوذا واخوتة وبعد ذلك سار يهوذا واخوتة الي الجنوب وحارب بني عيسو وهاجم حبرون وهدم اسوارها واحرقها والابراج المحيطة بها حبرون = صارت هذه المدينة لآدوم بعد البس (587 ق.م) ثم عاد بني اسرائيل يقيمون فيها وذهبوا الي ارض الفلسطين (يطلق عليها أرض الاجانب) لم تعد مستقلة منذ القرن الثامن قم ولكن يذكرها الكتاب هنا ليقابل ماثر يهوذا المكابي وماثر يوناتان وداود راجع1صم 14: أي 17، 2صم 5: واجيتازوا مدينة حريشة= واكبر مدن أدوم وتقع سمالي غربي حبرون علي الطريق الي أرض الفلسطين ويطلق عليها ايضاً السامرة يحب يوسفيوس المؤرخ اليهودي. وايضاً بعض الكهنة ارادوا أن يظهروا بطولتهم ويساعدوا بدون اعداد وتزين وللآسف قتل عدد منهم واتجه يهوذا الي اشدود = كانت مشهوره بهيكل راجون (1مك 10: 83)، (بش 11: 22) وهي تدل هنا علي مجمل فلسطين القديمة والاشياء المقدسة" اصنام يمنياً
(2مك 12: 40) واخذت علي اثر النهب الموصوف هنا. ثم هدم المذابح المعمولة للبعل واحرق تماثيل الهة الوثنية بالنار وعاد الي ارض يهوذا فهو لم يكن فقط ينقذ بلادة من الآعداء كان رمز للآنسان الكارز الذي ينشر ديانتهم ويحطم اوثان الشيطان وكل اتباعة وفي كل مكان لان الشيطان كان يضل الناس عن طريقة هذه التماثيل الذي يحتلها الشياطين ويستطيع ان يتكلم منها لكي يخدع الناس الذين تعتقد ان الشيطان يستطيع الكلام وعمل المعجزات لكي يضل حتي المؤمنين راجع قصة التنين والصم بال كتاب ثمنة دانيال وحياة القديس تكلا هما مفرس الجيش في قصة الشجرة

(الاصـــحـــاح الـــســـادس)

(نـهـايـة انـطـيـوخـس ابـيـفـايـنـوس)

(1مك 6: 1-13)
1-وفيما كان أنطيوكس الملك يجول في الآقاليم العليا سمع بذكر ألمايس وهي مدينة بقارس مشهورة بأموالها من الفضة والذهب2- وان بها هيكلاً فيه كثير من الآموال وفي سجوف الذهب والدروع والآسلحة التي تركها ثم الاسكندر بن فيلبس الملك المقدوني الذي كان أول ملك في اليونان. 3- فاتي وحاول أن ياخذ المدينة وينهبها فلم يستطع لآن الآمر كان قد عرف عند أهل المدينة. 4- فثارا الية وقاتلوه فهرب ومضي من هناك بغم شديد راجعاً الي بابل. 5- وجاءه في فارس مخبر بان الجيوش التي وجهت الي ارض يهوذا قد انكسرتز 6- وأن ليسياس قد انهزم من وجههم وكان قد خرج عليهم في جيش في غايةالقوة فتعززوا بالسلاح والذخائر والغنائم الكثيرة التي أخذوها ممن دمروهم من الجيوش . 7- وهدموا الرجاسة التي كان قد بناها علي المذبح في اورشليم وحوطوا المقدس بالآسوار الرفيعة كما كان من قبل وحصنوا بيت صور مدينتهم. 8- فلما سمع الملك هذا الكلام بهت واضطرب جداً وانطرح علي الفراش وقد أوقعه الغم في السقم لآن الآمر وقع علي حلاف مشتهاه9- فلبث هناك أياماً كثيرة لأنه تجدد فيه غم شديد وأيقن بالموت. 10- فدعا جميع أصحابه وقال لهم لقد شرد النوم عن عيني وسقط قلبي من الكرب . 11- فقلت في نفسي الي أي بلاء صرت وما أعظم اللجة التي أنا فيها بعد ان كنت مسروراً ومحبوباً في سلطاني 12- اني لآتذكر المساويء التي صنعتها في أورشليم وكيف أخذت كل انية الذهب والفضة التي كانت فيها وارسلت لآبادة سكان يهوذا بغيرسبب. 13- فانا أعلم باني لآجل ذلك أصابتني هذه البلايا وها أنا أهلك بكمد شديد في أرض غريبة(1مك 6: 1- 13)

ان محل هذا الحدث بحسب التسلسل الزمني هو قبل تدشين الهيكل (1مك 4: 36) الاقاليم العليا = أي أيران الحالية عندما كان انطيوخس مار ببلاد ايران فيما بين النهرين فسمع انه توجد مدينة المايس = قريبة من شوشن عاصمة فارس وهي المنطقة الجبلية الواقعة في شمال تلك المدينة الي الشرق كانت هذه المدينة مشهورة بالفضة والذهب وان فيها معبداً كان هذا الهيكل للآلهتة أرتميس وكان هذا العبد ملئ بالآموال وكان هذا المعبد ملئ بأسلحة الذهب والدروع والاسلحة التي تركها هناك الاسكندر المقدوني فعندما عرف انطيوخوس بهذه الاموال اراد ان يدخل المدينة لآحتلالها ونهب معبدها لكي يستخدم هذه الاموال والاسلحة في حروبة خاصة ضد اليهود لكن للآسف خطته كان مكشوفة لآهل المدينة فحاربوه باستبسال وطردوه خارج المدينة فرجع خائب ورجع الي بابل وفي ذلك الوقت ايضا كان له جيوش في حرب مع بلاد يهوذا فخرت هم ايضاً وعرف بهزيميتهم وبهزيمة ليسياس وان اليهود انصروا عليهم واخذوا الغنائم والسلاح وصاروا أقوياء وايضا هدم المذبح زيوس الاولمبي الذي بناه انطيوخس علي المذبح في اورشليم (رجاسة الخراب) وحوطوا مدينتهم بصور عظيم وايضاً احتلوا صور وكانت موضع استراتيجي علي حدود يهوذا وكانت هذه المدينة تابعة للملك انطيوخوس فعندما سمع انطيوخوس بكل هذه الاحداث هزيمتة وهزيمة جيشة ايضا من اليهودوتغلبهم عليهم واخذ غنائهم التي حملوها من البلاد الآحري اضطرب وارتمي في الفراش تحت ثقل الغم وخيبة الآمل في تحقيق ما كان يرجوا ان يفعلة حتي احس بالموت فاستدعي اصدقاه وهم القادة المقربين الية وقال لهم انا لا أعرف لماذا حدث لي كل ذلك ولكنني اعتقد ا ن ذلك كلة حدث لي بسبب عقابي لانني اخذت اواني المذبح والذهب والفضة من الهيكل وحاولت ان أقضي علي سكان يهوذا بدون مبرر فادركت لماذا حلت بي كل هذه المصائب وها أنا أموت بيؤس شديد هنا في ارض غريبة

*وعادة تحل بالآنسان التجربة لكي يعترف بخطاياة ويتذك ر ما فعلة لانه احيانا الانسان ينسي ما يفعلة حتي يدق الرب علي بابة ويفوقة بتجربة يخرج منها نقي ويبدأ من الجديد لان الرب يريد ان الجميع يخلصون والي معرفة الحق يقبلون فالرب يرغب في خلاص الانسان مهما تكلف من تجارب للانسان للتنقية وللتذكية مثل الذهب لكما كان في النار لكما تطهير جمالة ومعدنتة ويتنقي من الشوائب (الخطايا). والانسان لابد ان يعرف انه لا يوجد انسان بار بدون تجربة توجد تجربة لتقوية الايمان ويوجد انسان بغباءه يضد نفسة في التجربة والمشكلة مثلما قال معلمنا يعقوب الرسول(1: 13-15) " لا يقل أحد اذا جرب اني أجرب من قبل اللة لان اللة غير مجرب بالشرور وهو لا يجرب أحد ولكن كل واحد يجرب اذا انجذب وانخدع من شهوتة ثم الشهوة اذا حبلت تلد خطية والخطية اذا كلت تنتيج موتاً". (يع 1: 13- 15)

(1مك 6: 14- 27)
14-ثم دعا فيلبس أحد أصحابة وأقامه علي جميع مملكتهِ 15- ودفع الية تاجة وحلتة وخاتمة وأوصاه بتدبير أنطيوكس ابنه وترشيحه للملك. 16- ومات هناك انطيوكس الملك في السنه المئة والتاسعة والاربعين . 17- وعلم ليسياس أن الملك قد توفي وملك موضعة أنطيوكس ابنة الذي رباه هو في حداثتهوسماه باسم أوباطور. 18- وكان أهل القلعة يصدون اسرائيل عن دخول المقادس ويحاولون الاضرار بهم من كل جانب وتوطيد الآمم بينهم . 19- فعزم يهوذا علي الآيقاع بهم وحشد جميع الشعب لمحاصرتهم. 20- فاجتمعوا معاً وحاصروهم سنة مئة وخمسين ونصب عليهم القذافات والم جانيق. 21- فخرج بعض منهم عن الحصار فانضم اليهم نفر منافقون من اسرائيل. 22- وانطلقوا الي الملك وقالوا الي متي لا تجري القضاء ولا تنتقم لاخوتنا . 23- انا أرتضينا بخدمة أبيك والعمل بأوامرة واتباع رسومه. 24- ولذلك ابناء شعبنا يحاصرون القلعة بغضاً لنا وكل من صادفوه منا قتلوه ونهبوا أملاكنا. 25- ولم يكتفوا بمد أيديهم علينا ولكنهم تجاوزوا الي جميع تخومنا. 26- وها انهم قد زحفوا الي قلعة أورشليم ليستحوذوا عليها وعلي المقدس وحصنوا بيت صور. 27- فالآن ان لم تسرع وتبادرهم فسيصنعون شراً من ذلك فلا تقدر أن تكفهم (1مك 6: 14- 27)

فيلبس هذا هو غير فيلبس الوارد ذكره (2مك 5: 22) هذا اتميم وصيا علي انطيوخوس الصغير فاودع اشارات الملكية المعده له وبعد ابية الأعداد السليم ليكون الملك المنتظر الذي سيكون انطيوخوس الخامس ومات انطيوخوس الملك في بلاد فارس في ا لسنة المئه والتاسعة والأربعين أي في ايلول سبتيمبر أو اكتوبر تشرين الآول سنة 164 ق.م ولما علم ليسياس بوفاة الملك نادي انطيوخوس ابنه الذي رباه في حداثته، خلفاً لأبية وسماه أوباتور = ابن أب شريف وفي ذلك الوقت كان مازال بعض اليهود الغير مرتبطين بالشريعة كانوا يساعدوا جيش الاعداء لذلك كانوا غير محبوبين من اليهود الأمناء لبلدهم وديانتهم هؤلا اليهود عملاء العدو كانوا يسكنون القلعة = قارن (1مك 1: 33) وكانوا خطراً علي بني اسرائيل وهم في طريقهم الي الهيكل كانوا يسيئون الهم باستمرار ويشجعون الأمم الغربية عليهم معزم يهوذا علي انهاء هذا الوضع لانهم كانوا يضايقوهم فدعا جميع الشعب الي محاصرتهم في القلعة فاجتمعوا معاً وحاصروهم في السنة المئة والخمسين = 150 أي 163-162 ق.م ان حصار القلعة يلي الحملة علي ارض أدوم والتي شنت بعد عيد الخمسين 163 (33/1). حاصرهم بالأسلحة ولكن اثناء الحصار هرب بعض من اليهود الخائنين لبلادهم وذهبوا وطلبوا حماية الملك الاجنبي قائلين له نحن سوف نقتل اذا لم تدافع عنا لاننا ساعدنا والدك لذلك هم يريدون ان يقتلونا وينهبون املاكنا وهم ايضاً يقتلون جيراننا وها هم الآن يحاصرون قلعة أورشليم لاحتلالها فاذا لم تتدخل الان سوف يصبحون من الصعب السيطرة عليهم ويكونون خطرا علينا جميعاً

(1مك 6: 28- 47)
28-فلما سمع الملك غضب وجمع جميع أصحابة وقواد جيشة ورؤساء الفرسان. 29- وجاءته من ممالك أخري ومن جزائر البحار جنود مستاجرة. 30- وكان عدد جيوشة مئة ألف راجل وعشرين ألف فارس واثنين وثلاثين فيلا مضراة علي الحرب . 31- فزحفوا مجتازين في أدوم ونزلوا عند بيت صوروحاربوا أياماً كثيرة وضعوا المجانيق فخرجوا وأحرقوها بالنار وقاتلوا بأس. 32- فسار يهوذا عن القلعة ونزل بيبت زكريا تجاه محلة الملك . 33- فبكر الملك ووجة بأس جيشة الي طريقة بيت زكريا . فتأهبت الجيوش للقتال ونفخوا في الآبواق. 34- وأروا الفيلة عصير العنب والتوت حتي يهيجوها للقتال. 35- ثم وزعوها علي الفرق فجعلوا عند كل فيل ألف رجل لابسين الدروع المسرودة وعلي رؤوسهم خوذ النحاس وأقاموا لكل فيل خمس مئة فارس منتخبين. 36- فكان أولئك حيثما وجد الفيل سبقوا الية وحيثما ذهب ذهبوا معه لا يفارقونه . 37- وكان علي كل فيل برج حصين من الخشب يحمية مطوق بالمجانيق وعلي البرج اثنأن وثلاثون رجلاً من ذوي البأس يقاتلون منه والهندي يدير الفيل. 38- وجعلوا سائر الفرسان من هنا وهناك علي جانبي الجيش يحثونه ويكتفونه في الشعاب . 39- فلما لمعت الشمس علي تروس الذهب والنحاس لمعت بها الجبل وتأججت كسرج من نار. 40- وانتشر جيش الملك قسم علي الجبال العالية وقسم في البطاح ومشوا بتحفظ وانتظام . 41- فارتعد كل من سمع جلبتهم ودرجان جمهورهم وقعقعة سلاحهم فان الجيش كان عظيماً وقوياً جداً. 42- فتقدم يهوذا وجيشة للمبارزة فسقط من جيش الملك ست مئة رجل. 43- ورأي ألعازار بن سوأران واحداً من الفيلة عليه الدرع الملكية يفوق جميع الفيلة فظن أن علية الملك . 44- فبذل نفسة ليخلص شعبة ويقيم لنفسة اسماً مخلداً. 45- وعدا الية مقتحماً في وسط الفرقة يقتل يمنة ويسره فتفرقوا عنه من هنا ومن هناك 46- ودخل بين قوائم الفيل حتي صار تحته وقتله فسقط عليه الي الأرض فمات مكانه47- وأن اليهود لما رأوا سطوة الملك وبطش الجيوش ارتدوا عنهم
(1مك 6: 28- 47)

عندما ذهب اليهود المتمردين الي الملك وطلبوا منه التحرك بسرعة وقالوا له علي ما يفعلة يهوذا المكابي حزن الملك جداً وغضب وجمع كل اصدقاءه وجنوده وفرسانة وكان المتصرف والفاعل هو ليسياس لآن انطيوخوس في ذلك الوقت كان عمرة9 سنوات ولن ليسياس هو الذي كان قائم بتربيتة فهو اعلنه ملك لكن هو كان الملك الفعلي وانطوخوس الملك الآسمي فقط لان عمرة 9 سنوات وبالاضافة الي جنوده أجر جنود أخري من اماكن بعيدة وكانوا يعملون كمرتزقة فكان عدد الجيش100 ألف جندي من المشاه وعشرين ألف فارس واثن وثلاثين فيلاً مدرباً علي القتال وسار الملك بجيشة مار بوادي البطمة (1 صم 17: 2) وعدلام (2مك 12: 38) ووقع اشتباك أول في مودين (راجع 2مك 13: 14) وحاصروا بيت صور لكن اهل صور حاربوا وظهرت شجاعتهم وهاجموا الآت الحصار واحرقوها فعندما عرف يهوذا عن الحصار فترك القلعة في اورشليموذهب وعسكر في بيت زكريا = تبعد 9كم الي الشمال من بيت صور و 20كم الي الجنوب الشرقي من اورشليم . وذهب لكي يعسكر في اتجاه الملك وعندما عرف الملك بكر جداً بجيشة في اتجاه معسكر يهوذا في بيت زكريا وهناك استعدوا للحرب ونفخوا في الآسواق وقاموا بأثارة الفيلة أروها عصير العنب والتوت لكي تغضب وتثير ووزعوها علي جنود المشاة فكان مع كل فيل ألف جندي مستعدين للحرب وكان لكل فيل ايضاً خمس مئة فارس من خيرة الفرسان ويحرسوا الفيل ومعه اينما ذهب وكان علي كل فيل برج حصين لحمايتة وعلية ثلاثة مقاتلين لحماية الفيل ويقاتلون من علي هذا البرج وكان المدرب الخاص بالفيل امامة ليقودة وكان هندي الجنسية ووضع ليسياس باقي الجيش في كلا الناحتين ليحاربوا الجيش من الجنب ولا يستطيع العدو ان يهجم عليهم من الجنب فكانوا مركزين قوتهم في الامام والجنو د يحموهم من جانبي الجيش وعندما ظهرت الشمس ورأي بني يهوذا الجيش بصوتة ونظامة وعدده وانتشارة علي الجبال وتحتها في السهل فارتعد كل من سمع صوتهم فتقدم يهوذا بجيشة نحوهم واشتبك معهم هو وجنودة وقتل 600 جندي من جيش انطيوخوس ولما رأي اليعازر = شقيق يهوذا المكابي انه يوجد فيلاً مزينا بعظمة وارتفاعة يفوق جميع الفيلة ظن ان الملك راكب علية فذهب الية بسرعة وخاطر بنفسة ليخلص شعبة وليكسب لنفسة اسماً خالداً فذهب الية بسيفة ويقتل كل من يقف امام يميناً ويساراً والجنود يتفرقون عنه يميناً ويساراً وحتي ذهب الي الفيل منزل تحتة طعنة قوية نافذه الي بطنة بالسيف فتهاوي الفيل وسقط علية بكل ثقلة وسقط عليه فمات ألعازر في الحال وضحي بنفسه من اجل شعبة وجيشة واستشهد في الحرب اما باقي جنود بني اسرائيل عندما وجدوا انه من الصعب عليهم ان يتغلبوا علي هذا الجيش العظيم انه وجداً من الحماقة الاستمرار في الحرب التي ممكن ان تكلفهم حياة باقي الجيش فتراجعوا وارتدوا عنهم

وهذه الحكمة لابد ان يتصف بها الانسان لابد ان يكون شجاع ففي بعض المعارك كان يهوذا يحارب بجيش بسيط ووقف الرب معه وارشده الرب الي الاستمرار في الحرب والرب سوف ينصرة لكن اذا احس يهوذا ان الوقت مناسب للآنسحاب وعدم المغامرة بالجيش ففضل له الانسحاب عن ان يفقد باقي الجيش فهو لم ينسحب خوف لكن حكمة منه وهذا ما سوف نراه ان الملك بعد ذلك صنع صلح معهم فاذا كان اسر يهوذا في الحرب وفقد كثير من شعبة وبعد ذلك سيصطلح الملك معهم فكانت خسارتة تكون فادحة له لكنة بحكمة الرب الذي فية انسحب في الوقت المناسب ولم يقتل من جيشة احد الا أخية العازار. وبالنسبة الي العازر يوجد ناس كثرين يضحون بنفسهم من اجل شعبهم ودينهم ننظر الي البابا ديسقورس الذي نفي ومات في المنفي من اجل الآيمان وضرب وسقطت اسنانة ونتف لحيتة وهو كبير في السن واخذ كل ذلك وارسلها الي ابناءه في مصر وقال لهم خذوا هذه هي ثمرة الايمان نري أثناسيوس لقد نفي خمسة مرات من علي كرسية من اجل المحافظة علي الايمان نجد قداسة البابا شنودة من اجل مصلحة مصر وشعب مصر تحفظ علية في الدير وانقذه الرب من الذهاب الي العرض العسكري في ذلك الوقت لانه لو كان ذهب فكان من الممكن ان يحدث له مثلما حدث للانبا صرموئيل نجد حبيب جرجس ضحي بحياتة وكرس كل حياتة لخدمة مدارس الآحد هؤلاء الذين يقدمون حياتهم من اجل بلادهم ودينهم سوف يكون ذكري علي مدي الايام يحتذي بهم البشر

(1مك 6: 48- 54)
48-فصعد الملك بجيشة نحو اورشليم لملاقاتهم وزحف الي اليهودية وجبل صهيون. 49- وعقد صلحاً مع اهل بيت صور فخرجوا من المدينة لنفاد الطعام من عندهم مدة حصرهم فيها اذ كان سبت للآرض. 50- فاستولي الملك علي بيت صور وأقام هناك حرساً يحافظون عليها. 51- ونزل عند المقدس أياما كثيرة ونصب هناك القذافات والمجانيق وآلات لرشق النار والحجارة وأدوات لرمي السهام ومقاليع. 52- وصنع اليهود مجانيق قبالة مجانييقهم وحاربوا أياماً كثيرة 53- ولم يكن في أوعتيهم طعام لآنها كانت السنة السابعة وكان الذين لجأوا الي اليهودية من الأمم قد اكلوا ما فضل من الذخيرة . 54- فلم يبق في المقادس الا نفر يسير لآن الجوع غلب عليهم فتفرقوا كل واحداً الي موضعهِ (1مك 6: 48-54).

عندما انسحب جيش الاسرائليين صعد الملك بكل جيشة متجة نحو أورشليم لملاقاتهم وحاصر اليهودية وجبل صهيون عندما حاصر الملك بيت صور فعقدوا صلحاً مع الملك لآضطرارهم الي الخروج من المدينة لان الطعام نفذ من عندهم وما عادوا يتحملون حالة الحصار نجاصة ان تلك السنه كانت سبتاً= وجب علي اليهود كل سبع سنوات ان يريحوا الآرض فلا يفلحوها، وأن يحرروا العبيد ويتركوا الديون راجع (لا 25: 1-7) ويحرم البذر والحصاد في السنه السبتية كانت قد ابتدأت في خريف 164 لآن ها النقص في الغذاء يعود الي خريف 163 واستولي الملك علي بيت صور ووضع اسلحتة فيها وأقام حراس ونصب اليهود أدوات الحرب الخاصة بهم ايضاً لكنهم لم يستطيعوا الصمود لنفاذ الطعام منهم متفرق كل واحد الي بيتهِ.

(1مك 6: 55-63)
55- وبلغ ليسياس أن فيلبس الذي أقامة انطيوكس في حياتة لبرشح انطيوكس ابنه للملك . 56- قد رجع من فارس وماداي ومعه جيوش الملك التي سارت في صحبتة وانه يحاول ان يتولي الآمور . 57- فبادر وسعي الي الملك والقوا د والجيش وقال لهم انا لنضعف يوما بعد يوم وقد قل طعامنا والمكان الذي نحاصرة حصين وأمور المملكة تستحثنا. 58- والآن فلنعاقد هؤلاء الناس ولنبرم صلحاً معهم ومع جميع أمتهم. 59- ولنقرر لهم أن يسلكوا في سننهم كما كانوا من قبل فانهم لآجل سننه م التي نقضناها غضبوا وفعلوا كل ذلك . 60- فحسن الكلام في عيون الملك والرؤساء فارسل اليهم في المصالحة فأجابوا . 61- فحلف لهم الملك والرؤساء وعلي ذلك خرجوا من الحصن. 62- فدخل الملك الي جبل صهيون ورأي الموضع حصيناً فنقض الحلف الذي حلفة وأمر بهدم السور الذي حوله 63 ثم أنصرف مسرعاً ورجع الي انطاكية فوجد فيلبس قد استولي علي المدينة فقاتلة واخذ المدينة عنوة. (1مك 6: 55-63).

ابتدأ ليسياس وفيلبس حرب داحلية بينهم فعندما عرف ليسياس ان فيلبس الذي أوكل له انطيوخوس الملك ان يربي ابنه رجع من بلاد فارس وماداي ومعه جيوش كثيرة وانه بقوتة هذه ينوي ان يتولي شئون الدولة بنفسة لآن ابن انطيوخوس كان صغير السن فذهب ليسياس وقال للملك ان مؤتنا سوف ننتهي لاننا انفذنا كل طعامنا لفترة طويلة في حصار هذه المدينة الحصينة (اورشليم) والآن فلنمد يد الصلح لهؤلاء الناس (بني اسرائيل) ولنعقد صلحاً معهم ومع كل امتهم ونتركهم يمارسوا حريتهم الدينية بدون ان نتدخل في اي شئ يعطل حريتهم الدينيتة. لانه سبب دخولنا هيكلهم وهدمهم وتدخلنا في ديانتهم هو الذي جعلهم غضبوا وفعلوا كل ذلك الذي جعلهم يفعلون ذلك هي ثلاثة امور جعلتهم يتحولوا موت انطيوخوس ابيفانيوس أو الاعياء والتعب من كثرة الحصار ونقص الطعام أو دسائس فيلبس فحسن هذا الموضوع في نظر الملك ووالرؤساء خاصة ان شئون الدولة الخارجية كانت تستعجلهم للعوده فأرسلوا اليهم في ط لب الصلح مع اليهود فقبلوا فحلف الملك والرؤساء لليهود بالمحافظة علي هذا الصلح وعندما خرجوا اليهود من الحصن فدخل الملك الي جبل صهيون وعندما رأي المكان الذي كانوا فية كان محصنا تحصين عظيماً نفض القسم وأمر بهدم السور الذي كان يحمي اليهود الذي حول هذا الحصن ورجع الي انطاكية فوجد فيلبس قد أستولي علي المدينة بجيشة فوجد فيلبس انه لا يوجد غير الحرب فقاتلة في انطاكية واستولي علي المدينة منه
هذه هي طبيعة الملوك في بعض الاحيان فهم يهمهم مصلحتهم علي اي مصلحة احد أخر للاسف لانهم يعتقدون انهم فوق كل شئ فهم لا يعرفون الا العجرفة والتكبر والامتلاك فهم وعدو اليهود بالصلح ولكن بعد فترة بسيطة نقدو عهدهم وهدموا الاسوار يالهم من طبقة تعتقد انهم مختلفين عن الناس ولكن نقول الحكمة " ان التراب الي نحن بندوس عليهم ممكن يكون في يوم من الايام تراب ملوك".

(الاصـــحـــاح الـســـابـــع)

(ديمـتـريـوس الآول يـسـتـولـي عـلـي الـمـلـك)

(1مك 7: 1- 7)
1-وفي السنة المئة والحادية والخمسين خرج ديمتريوس بن سلوقس من رومية وصعد في نفر يسير الي مدينة بالساحل وملك هناك 2- ولما دخل د ارالملك أبائه قبضت الجيوش علي انطيوكس وليسياس لتأتيه بهما . 3- فلما علم بذلك قال لا تروني أوجههما . 4- فقتلتهما الجيوش وجلس ديمتريوس علي عرش ملكه . 5- فأتاه جميع رجال النفاق والكفر من أسرائيل وفي مقدمتهم الكيمس وهو يطمع ان يصير كاهناً أعظم. 6- ووشوا علي الشعب عند الملك قائلين ان يهوذا واخوته قد أهلكوا أصحابك وطردونا عن أرضنا . 7- فالآن أرسل رجلاً تثق بـه يذهب ويفحص عن جميع ما أنزله بنا وببلاد الملك من الدمار ويعاقبهم مع جميع اعوانهم(1مك 7: 1-7)

في السنة 151 أي 161 ق.م حل ديمتريوس الآول محل انطيوخوس ابيفانوس وهو كان مسجون في رمنا (رهينة) سنة 176، ولكنه هرب منها في سنة 161 بالتواطؤ مع يوليبيوس الذي يروي الحادثة هنا وذهب ديمتريوس الي مدينة الساحل = هي طرابلس في لبنان ومنها مضي الي انطاكية أية2 واعترفت روما به ملك سنة 160 ق.م وعندما حلت جيوشة قبضوا علي ليسياس وانطيوكس فقتلوهم وهذا كان عقاب من الله لهم الذين هدموا الاسوار ونقضوا معادتهم مع اليهود وحاربوهم في ديانتهم ولما اعتلي ديمتريوس عرشة الملكي اقبل الية اليهود المنافقين الذين باعوا دينهم من اجل المركز والمال رجال الاثم والكفر وقالوا لهن يهوذا واعوانه قتلوا اهلنا وطردونا من ارضنا وخرب في البلاد وحارب جيوشكم وقتل منها الكثير واذا لم تثق بكلامنا ارسل رجل تثق به فتتاكد من كلامنا فيري الخراب بنفسة وببلادك ايها الملك فتقافية هو واعوانة وللآسف هذا يحدث كثيراً من بعض الناس المناف قين الذين يحبون جذب الانتباه ويكون في كل جيل من هو خائن لبلده أو شعبة ولكن نهايتهم للآسف بتكون معرفة سريعة وكثيرون منهم يكتشفون ويفضحون ويعرفون ماذا كانوا يسعوا له وللآسف كلهم معظمهم يكون يبحث عن رئاسة أو مركز فهم لا يهم المصلحة العامة لكن يهم مصلحتهم الشخصية كما كان يبحث عنها ألكميس الذي كان يرغب في رئاسة كهنوتية فاعتقد انه بخيانة لأهله سيكون رئيساً عليهم وياله من مخدوع رئيس كهنه يبدا خدمتة بالخيانة لشعبة ويبعهم للعدو عن ان يكونيدافع عنهم ويقدم نفسة فدية عنهم لذلك سنري انه سوف يكون كهنوتة مكشوف ويأخذ عقابه

(1مك 7: 8- 25)
8-فختار الملك بكيديس أحد أصحاب الملك أمير عبر النهر وكان عظيماً في المملكة وأميناً للملك وأرسله. 9- هو والكيمس الكافر وقد قلده الكهنوت وأمره ان ينتقم من بني اسرائيل. 10- فسارا وقدما أرض يهوذا في جيش كثيف وأنفذا رسلاً الي يهوذا واخوتة يخاطبهم باسلام مكراً . 11- فلم يلتفوا الي كلامهما لأنهم رأوهما قادمين في جيش كثيف . 12- واجتمعت الي الكيمس وبكيديس جماعة الكتبة يسألون حقوقاً . 13- ووافي الحسيديون وهم المقدمون في بني اسرائيل يسالونها السلم . 14- لأنهم قالوا ان مع جيوشة كاهناً من نسل هارون فلا يظلمنا . 15- فخاطبهم خطاب سلام وحلف لهم قائلا انا لا نريد بكم ولا بأصحابكم سوءاً . 16- فصدقوه فقبض علي ستين رجلاً منهم وقتلهم في يوم واحد كما هو مكتوب. 17- جعلوا لحوم أصفيائك وسفكوا دماءهم حول اورشليم ولم يكن لهم من دافن . 18- فوقع خوفهم ورعبهم علي جميع الشعب لانهم قالوا ليس فيهم شئ من الحق والعدل اذ نكثوا العهد والحلف الذي حلفوه. 19- وارتحل بكيديس عن أورشليم ونزل ببيت زيت وأرسل وقبض علي كثيرين من الذين كانوا قد خذلوه وعلي بعض من الشعب ذبحهم علي الجب العظيم. 20- ثم سلم البلاد الي ألكيمس وابقي معه جيشاً يؤازره وانصرف بكيدس الي الملك. 21- وكان ألكيمس يجهد في تولي الكهنوت الأعظم. 22- واجتمع اليه جميع المفسدين في الشعب واستولوا علي ارض يهوذا وضربوا اسرائيل ضربة عظيمة. 23- ورأي يهوذا جميع الشر الذي صنعه الكيمس ومن معه في بني اسرائيل وكان فوق ما صنعت الأمم. 24- فخرج الي جميع حدود اليهودية مما حولها وأنزل نقمته بالقوم الذين خذلوه فكفوا عن مهاجمة البلاد. 25- فلما رأي ألكيمس أن قد تقوي يهوذا ومن معه وعلم أنه لا يستطيع الثبات امامهم رجع الي الملك ووشي عليهم بجرائم
(1مك 7: 8- 25)

فارسل ديمتريوس أحد اصدقاه بكيديس وكان حاكما علي بلاد ما وراء نهر الفرات = فلسطين ولبنان وسورية الآن وكان هذا النصف الغربي من الامبراطورية السلوقية من الفرات الي مصر وقد ولي انطيوخوس أبيفانوس ليسياس علية(3: 22) اما الملك فعهد بكيديس بالآحلال السلام في هذه المنطقة في حين أن الملك ذهب لقمع تمرد وقع في ميديا وكان هذا الملك ثقة للملك ومخلص له لذلك ارسلة الملك لانه كان يثق به وعين ألكيمس رئيس الكهنة الذي يوصف بالكافر (1به 9) لانه كان يعاشر اليونانية ويقيم عقبة دون مطامع العائله الميكاينة لكن انتسابه الي هارون كان يجعل تسمية شرعية ويجذب الية الحسيدين وبالنظرالي ديمتريوس الملك نجد ان تاريخة عبارة عن أنه اكبرأبناء سلوتس الرابع ملك سورية وفلسطين من سنة 187 – 175ق.م. لكنة فشل ان يمل مجلس الشيوخ الروماني بالاعتراف به كملك بعد وفاة انطيوخس ابيفانيس في سنة 164 لذلك هرب ديمتريوس وبالجيش المساعد له استطاع ان يحتل انطاكية وينتقم من ليسياس وانطيوخس فذهب بكيديس صديق الملك وألكيمس علي رأس جيش كبير الي ارض يهوذا وارسلوا الي يهوذا المكابي ليطلبوا الصلح معه ولكن للآسف كانوا يضمرون الشر للآيقاع بيهوذا واعوانه لكن بحكمة يهوذا فكر وقال اذا كانوا طالبين الصلح فلماذا أتوابكل هذا الجيش لذلك لم يسمع لهم

وفي ذلك الوقت عندما عرف معلمي الشريعة(الكتبة) ان الكيمس رئيس الكهنة ذهبوا الية يطالبون بحقوقهم وهم كانوا لاويون (لاوي) وكهنة متضلعون من الشريعة وكان هؤلا اليهود الحسدين كانوا أنضموا الي يهوذا في بداية ثورة لكن عندما وجدا الحرية الدنية تأمنت تركوه واعتقدوا انه مادام الكميس رئيس الكهنة من بني اسرائيل ومن نسل داود مع هذا الجيش فلا يصيبنا ضرر ولم يعرفوا ان هذا الكاهن مرسل من الملك لينتقم من بني اسرائيل ويهوذا المكابي واستمـ ر هذا االكاهن في حديثة المعسلول ووعدهم بعدم حدوث اي مكروه لهم فصدقوة فقبض علي60 رجلاً منهم وقتلهم في يوم واحد وهذا بالنبوة القائلة
مز 79: 2- 3 " دفنوا حيث عبيدك طعاماً لطيور السماء لحم اتقياءك لوحوش الأرض سفكوا دمهم كالماء حول اورشليم وليس من يدفن" (مز 79: 3،2) فعندما عمل ذلك بهم ذهل الشعب من الذي يحدث فالأنسان الثقة الذي يدافع عنهم وجدوه وحش بدون قلب فسيطر الرعب عليهم
وبعد ذلك عندما كشفوا انهم نقضوا عهد السلام وظهرت صورتهم الحقيقة عسكر بكيديس في بيت الزبت = كانت تبعد 6كم الي الشمال من بيت سور وارسل وقبض علي الذين رأي انهم كانوا مشتركين في التمرد علي جيشة من قبل وعلي الذين كانوا ضد بلاده ويساعدوا يهوذا المكابي فجمعهم وقتلهم وطرح جثثهم علي جب العظيم ثم بعد ذلك رجع الي بلادة وقبل الرجوع ترك ألكيمس وابقي معه قوه من الجيش تساعده ورجع لكن الكيمس كان لا يهمه المطامع السياسية بقدر اهتمامة بالمطامع الدنية وهي رئاسة الكهنوت فجمع حولة المنافقين واهل السؤ واستولوا علي أرض يهوذا وضربوا اسرائيل ضربة عظيم وبذلك الملك الذكي عمل انقسام في داخل البلد وهو السياسة الانجليزية التي كانوا يستعملونها في عصور الاحتلال فرق تسد فهم انقسموا علي بعضهم يهود تساعد ديمتريوس ويهود محافظين يحموا بلادهم وذلك سوف تقوم الحرب حتي ينهوا كل واحد الآخر وتصبح البلد سهلة للاستيلاء عليها من السلوقين مرة أخري بعد ان يكون انهي كل المشاغبين في الحروب (هذا كان تفكير ديمتريوس) لكن عندما عرف يهوذا ماذا فعله ألكميس والجيش الذي معه في بني اسرائيل وللاسف ان الآمم الغربية لم تفعل ما فعلة الاسرائليين الخونه في بلادهم فخرج الي كل بلاد اليهودية لينتقم من الذين تمردوا علية وانتقم منهم ومنعهم عن التحرك في البلاد بحرية واما ألكميس الجبان فرئ ان قوة يهوذا تعاظمت ادرك انه غير قادر علي الثبات أمامهم فرجع ثانية الي الملك واتهم يهوذا بأتهمات فظيعة ليهيج الملك علية ويرسل جيش بقائد اعظم من الآول ليقضي علي يهوذا وهذا في الحقيقة يكون شئ يدمي العين لان الواحد ممكن ان يستحمل الآساءه من الغرباء والاضطهاد من الآمم الغربية لكن للآسف الذين يرغبوا في الاساءه للكنيسة بيكونوا من الداخل وللآسف الشيطان يضحك عليهم ويقول لهم ا نتم تعملون ذلك بدعوة الاصلاح ويجدوا أنفسهم وقعوا في خطايا الآدانه وخطايا اعتبار ضعاف النفوس ويهيجوا الشعب علي الرعاة والذي سيتثفيد في النهاية هو الشيطان واعوانه لكن لو يتركوا الكنيسة للخدمة ويصلوا من اجلها نكون كلنا في راحة وسلام

(1مك 7: 26- 32)
26- فارسل الملك نكاتور أحد رؤسائه المشهورين وكان عدواً مبغضاً لاسرائيل وأمره بابادة الشعب . 27- فوقد نكاتور علي أورشليم في جيش كثير وأرسل الي يهوذا واخوته يخاطبهم بالسلام مكراً . 28- قائلا لا يكن قتال بيني وبينكم فانني قادم في نفر قليل لأواجهكم بسلام .29- وجاء الي يهوذا وحيا بعضهما بعضاً تحية السلم وكان الأعداء مستعدين لاختطاف يهوذا . 30- وعلم يهوذا أن مواجهته كانت مكراً فأجفل منه وأبي أن يعود الي مواجهته . 31- فلما رأي نكاتور أن مشورته قد كشفت خرج لملاقاة يهوذا بالقتال عند كفو سلامة.32- فسقط نكاتور نحو خمسة الآف رجل وفر الباقون الي مدينة داود (1مك 7: 26-32).

بعد ان سمع الملك كل هذا من ألكيمس ارسل نكاتور ونكانور كان معرف بكراهيته الشديدة لليهود لان يهوذا قد تغلب علية من قبل قارن 1مك 3: 38 (1مك 4: 12-15) لذلك كان يهمة ان يأخذ بالثائر لهزيمته من يهوذا المكابي فهو كان ماكراً جداً لذلك ارسل ليهوذا واخوته رسائل للسلام وقال نوقف الحرب واهدار للنفوس والاموال وكانت خطته ان يخطف يهوذا حي لكن للآسف شعر يهوذا ان هناك خدعة ولم يرضي ان يقابلة فلما عرف نكتور ان خطته فضحت فخرج بجيشة لمقاتلة يهوذا قرب كفر سلامة= وهي تبعد 4كم عن دساو وتكون بالقرب من جيعون وسقط من جيش نكاتور خمسة الآف رجل وهرب الباقون الي مدينة داود

(1مك 7: 33- 38)
33- وبعد هذه الأمور صعد نكانور الي جبل صهيون فخرج بعض الكهنة من المقادس وبعض شيوخ الشعب يحيونه تحية السلم ويرونه المحرقات المقربة عن الملك. 34- فاستهزأ بهم وسخر منهم وتقذرهم وكلمهم بتجبر . 35- وأقسم بغضب قائلا ان لم يسلم يهوذا وجيشة الي يدي اليوم فسيكون متي عدت بسلام أني أحرق هذا البيت وخرج بحنق شديد. 36- فدخل الكهنة ووقفوا أمام المذبح والهيكل وبكوا وقالوا. 37- انك يا رب قد اخترت هذا البيت ليدعي فيه باسمك ويكون بيت صلاة وتضرع لشعبك . 38- فأنزل النقمة بهذا الرجل وجيشة وليسقطوا بالسيف واذكر تجاديفهم عليهم (1مك 7: 33- 38)

ذهب نكاتور باسم الملك ليحضر عيد التجديد الذي كان يعملة اليهود كل عام مبعوث من الملك مقابلة الكهنة وارادوا أن يروه الذبيحة التي تقدم بأسم الملك السوري لكن هو للآسف سخر منهم وبصق في اتجاه الهيكل وهددهم وقال لهم سوف احطم هذا الهيكل ان لم يسلم لي يهوذا المكابي فيكي. الكهنة قالوا انت يا رب اخترت هذا مسكنك يكون لصلاه والتضرع من اجل شعبك فانتقم من هذا الرجل الذي تطاول عليك هو وجيشة وليسقطوا بالسيف اذكر تجاديفهم ولا تبقي علي احد منهم
وهذه تذكرني بأحد الولاة الذين دخلوا احدي الكنائس واستهزوا ببعض الصور ولكن كان عقابهم سريعاً وقتلوا والقديس ابوسفين قتل احد الملوك الذين كانوا يتهزؤن بالمسحين وبالقديس باسليوس الكبير

(1مك 7: 39- 50)
39- ثم خرج نكانور من أورشليم ونزل ببيت حورون فأنحاز الية جيش سورية 40- ونزل يوذا بأداسة في ثلاثةالآف رجل وصلي يهوذا وقال. 41- أنه لما جدف الذين كانوا مع ملك أشور خرج ملاكك يا رب وضرب منه ألف وخمسة وثمانين ألفاً منهم42- هكذا فاحطم هذا الجيش أمامنا اليوم فيعلم الباقون أنهم تكلموا علي أقداسك سوءاً واقض عليه بحسب خبثة

. 43- ثم الحم الجيشـان القتال في اليوم الثالث عشـر من شهر أذار فانكسر جيش نكانـور وكان هو أول من سقط في القتال 44- فلما رأي جيـش نكانـور أنه قـد سقط ألقـوا أسلحتهم وهربـوا . 45- فتعقبوهم مسيرة يـوم من أداسة الي مـدخل جازر ونفخـوا ورأءهم في أبواق الاشارة. 46- فخرج الناس من جميع قـري اليهوديـة من كل جانـب وصـدموهم فارتـدوا الي جهة الذين يتعقبـونهم فسقطوا جميعهم بالسيـف ولم يبـق منهم أحـد . 47- فأخـذوا الغنائم والآسلاب وقطعـوا رأس نكانـور ويمينـه التي مـدها بتجـبر وأتـوا بهما وعلقـوها قبالـة أورشليم. 48- ففـرح الشعـب جـداً وقضـوا ذلك النهار بمسرة عظيمـة. 49- ورسمـوا أن يعيـد ذلك اليـوم الثالـث عشـر من أذار كل سنـة 50 وهـدأت أرض يهوذا اياماً يسيـرة. (1مك 7: 39-50)

ثم خرج نكانـور وعسكر في بيـت حورون = تقع علي الطريق التي تربط السهل الساحلي بهضبـة يهوذا وتبعـد 20كم الي الشمال الغربي من اورشليم راجع (بشي 10: 10-16). وبعد صلـوات يهوذا وشعبـة لكي ينتـقم من ينكانـور وجنوده كما انتقمـت يا رب من ملك الآشوريـن المتكبـر والذي ارسلت له الملاك الذي قتـل في يوم واحـد185 ألف مـن جـيش سـنحاريـب مـلـك الآشـوريـــن (2مك 19: 35)، (أتي 36- 37) وانضم جيـش سورية ايضـاً الي نكانور ولكن يهوذا جمع جيشـة وعسكر في اداسة راجع يشوع (15: 37) مدينة تقـع علي طريق بيـت حورون وتبعـد 8كم الي الشمال من اورشليم ومعه ثلاث الآف مقاتـل وصلـي وطلـب من الرب ان يحطم هذا الجيـش كما فعل بجيـش سنحاريب الذي ي واجههم لان نكانـور جـدف علي هيكلك فحكم عليـه بحسب شـرة وفي اليـوم الثالث عشـر = أي : 28 أذار سنـة 160 ق.م تحارب الجيشان وسقـط نكانـور قائـد الجيـش وكان اول من سقـط في القتال فعنـدما رأي الجنود ذلك خافـوا والقـوا سلاحهم وهـربـوا فتبعهـم جيـش يهوذا حتـي لحقه ـم وقتلهـم جميعـاً واخـذ يهوذا واعـوانه الغنائـم وقطعـوا رأس نكانـور ويمينـه التي رفعها علي شعـب بنـي اسرائيـل وجاءو بهـا وعلقـوها علي أورشليم علي أن الـرب راضي ومعضضـي هذا الانتصـار وهـو الذي ساعـد عليـة فعـم الابتهـاج واحتفـل الشعـب احتفـالاً عظيمـاً وكان ه ذا الاحتفـال ضمـن الاعيـاد التي يحتفـل بها تحـت اسـم " يـوم نكانـور " (راجع 2مك 15: 36) وقـد توقف هذا الاحتفـال في الـدين اليهودي في وقـت مبكـر وبعد ذلك سيطـر الهـدوء علي بيـت يهوذا وهنـا تنتهـي روايـة الاحـداث في2مك.

وهذا هـو عقـاب من يعتـقـد ان يتطـاو ل علي بيـت الـرب وعلي خـدامه ونحـن نتـذكـر ماذا حـدث لاحـد الـزعماء الذي أمـر البـابـا بالتحفظ في الـدير لم يمـر شهـر حتي القـي حتفـه فالتطـاول علي بيـت اللـة وعلي رجـال اللـة الذي يـدافع عنهم هـو اللـة ومـن يستطيع ان يقـف امـام اللـة.

(الاصـــحـــاح الـــثـــامـــن)

(الـثـنـاء عـلـي الـرومـانـيـيـن)

(1مك 8: 1- 16)
1-وسمع يهوذا باسم الرومانيين أنهم ذوو أقتدار عظيم ويعزون كل من ضوي اليهم وكل من جاءهم أثروه بمودتهم ولهم شوكة شديدة 2- وقصت علية وقائعهم وما أبدوا من الحماسة في قتال الغ اليين وأنهم أخضعوهم وضربوا عليهم الجزية. 3- وما فعلوا في بلاد اسبانية واستيلاؤهم علي معادن الفضة والذهب التي هناك وانهم أخضعوا كل مكان بمشورتهم وطول أناتهم4- وان كان ذلك المكان عنهم بمسافة بعيدة وكسروا الذين أغاروا عليهم من الملوك من أقاصي الأرض وضربوهم ضربة عظيمة وان سائر الملوك يحملون الجزية كل سنه. 5- وقد قهروا فيلبس وفرساوس ملك كتيم في الحرب وكل من قاتلهم وأخضعوهم 6- وكسروا أنطيوكس الكبير ملك أشية الذي زحف لقتالهم ومعه مئة وعشرون فيلاً وفرسان وعجلات وجيش كثيراً جداً . 7- وقبضوا علية حياً وضربوا عليه وعلي الذين يملكون بعده جزية عظيمة ورهائن ووضائع معلومة. 8- وأن يتركوا بلاد الهند وماداي ولود وخيار بلادهم وأخذوها منه واعطوها لآومينيس الملك. 9- ولما هم اليونان أن يسيروا لمقاتلهم بلغهم ذلك. 10- فأرسلوا لهم قائد واحد وحاربوهم فسقط منهم قتلي كثيرون وسبوا نساءهم وأولادهم ونهبوهم واستولوا علي أرضهم وهدموا حصونهم واستعبدوهم الي هذا اليوم. 11- ودمروا سائر الممالك والجزائر التي قاومتهم واستعبدوا سكانها. 12- وانهم حفظوا المودة لأوليائهم وهم الذين اعتمدوا عليهم وتسلطوا علي الممالك قريبها وبعيدها وكل من سمع بأسمهم خافهم 13- ومن أرادوا مؤازرته وتمليكه ملكوه ومن أرادوا خلعه خلعوه فعلا شانهم جداً 14- ومع ذلك كله لم يلبس أحد منهم التاج ولا تردي الأرجوان مباهاة به 15- وانما وضعوا لهم شوري يأتمر فيها كل يوم ثلاث مئة وعشرون رجلا لاصلاح شؤونهم. 16- وهم يفوضون سلطانهم وسياسة أرضهم بجملتها كل سنة الي رجل واحد وجميعهم يطيعون هذا الواحد وليس فيهم حسد ولا منافسة. (1مك 8: 1- 16)

ان الثناء علي الرومانيين مقدمة للمعاهدة التي عقدت بين يهوذا وروما وكانت روما ذكية جداً كانت تساند المتمردين في البلاد التي لم تخضعها حتي يتخلل عدد الاستقرار وبعد ذلك يكون من السهل للرومان أحتلال البلد وهذا ما حدث في بعد ان الرومان احتلوا اليهودية وسمع يهوذا بصيت الرومان وقوتهم والبلاد المتحالفة معتهم وانهم قاتلوا الغالين = الغالين هم الساكنون في شمال أيطاليا والذين اخضعوا لسلطة الرومانيين في222. وروا ايضاً ليهوذا ما فعله الرومان ببلاد اسبانيا وكيف انهم أنتشروا في البلاد حول البحر المتوسط وقهروا ملوك وفتكوا بهم وكيف انهم هزموا فيلبس وقهروه سنة 197 وابنه فرساوس سنة 168 ق.م ملك كتيم = (مقدونية) وقهروا ايضاً انطيوخوس الكبير = انطيوخوس الثالث الذي قهر في مغنزية سنة 189 ق.م وكانت مملكة اسيا تمتد في القرن الثالث ق .م من تركيا الحالية الي نهر الهندوس وقبضوا علية حياً وفرضوا علية الجزية ونزعوا منه الهندوماداي ولود وبعض من خيرة البلدان واعطوها لامينيس الملك = هو امينيس الملك ملك برغامس وهي عاصمة مملكة صغيرة علي شاطي أسية الصغري حتي ان اليونانين الذين كانوا يسبيبوا تعب طول الطريق لليهود فهؤلاء اليونانين حاولوا ان يحاربوا الرومان فسحقوهم الرومان وقتلوا كثيرين منهم واخضعوهم حتي اليوم ولقد صارت اليونان مقاطعة رومانية سنة 146 ق.م وهذا يعني ان اخبار امك تذهب ابعد من موت يهوذا سنة 160 ق.م وقالوا اليهود ان الرومان يحافظوا علي عهدهم مع البلاد التي تتحالف معهم ليس مثل ما فعل السوريين ونقضوا معاهدة السلامومن ارادو ان يملكوه ملكوه من ارادو أن يخلعوه خلعوه وايضا لهم مجلس للشيوخ للتشاور في الامور وليس مثل السوريين أو اليونانين الذي كان فية السلطة في يد الملك وكانت السلطة في يد قنصلين واحد للشرق وأخر للغرب تكون لهم الصلاحية فيتولوا سياسة البلاد كلها ويخطي كل منهم بالطاعة فلا حسد ولا منافسة فيما بينهم عن الحكم وكان هذا الكلام جميل ومريح عند مسامع يهوذا المكابي فقرر ان يتحالف معهم ليساعدوه علي رد اعداءه أو ان اعدائه يتركوه وشائنه ليمارس عبادتة بحريتة الدنية.
وانا من وجهة نظري اذا نظرنا الي سياسة الرومان في الماضي وسياسة أمريكا الحالية فيها بعض التقابل مثل انها تحمي الاقليات من يتحالف معها تساعده لا يقف امامها احد احياً تعطي الحكم لمن تشاء وتعزل من تشاء مثل ما هو يحدث في الشرق الأوسط

(1مك 8: 17- 32)
17- فاختار يهوذا أوبولمس بن يوحنا بن أكوس وياسون بن ألعازار وأرسلهما الي رومية ليعقدا معهم عهد الموالاة والمناصرة18- ويرفعا عنهم النير لأنهم رأوا أن دولة اليونان قد استعبدت اسرائيل استعباداً . 19- فانطلقا الي رومية في سفر بعيد جداً ودخلا الشوري وتكلما وقالا. 20- انا مرسلان اليكم من قبل يهوذا المكابي واخوته وجمهور اليهود لنعقد معكم عهد المناصرة والمسالمة وأن تثبتونا في جملة مناصريكم وأوليائكم. 21- فحسن الكلام لديهم. 22- وهذه نسخة الكتاب الذي دونوه علي ألواح من نحاس وأرسلوه الي أورشليم حتي يكون عندهم تذكاراً للمسالمة والمناصرة. 23- ألفلاح للرومانيين ولأمة اليهود في البحر والبر الي الابد وليبعد عنهم السيف والعدو. 24- اذا قامت حرب في رومية أولاً أو عند أي كان من مناصريهم في جميع سلطانهم. 25- فامة اليهود تناصر بكل عزمها كما تقتضية الحال. 26- وليس علي الرومانيين أن يؤدوا الي المحاربين معهم أو يجهزوا لهم طعاماً ولا أسلحة ولا فضة ولا سفناً كذلك حسن عند الرومانيين لكن يحافظون علي أوامر الرومانيين بغير ان يأخذوا شيئاً27- وكذلك أمة اليهود اذا حدثت لها حرب اولاً فالرومانيين ينتدبون للمناصرة كما تقتضية الحال. 28- وليس علي اليهود أن يؤدوا الي المناصرين طعاماً ولا أسلحة ولا فضة ولا سفناً كذلك حسن عند الرومانيين . لكن يحافظون علي أوامر اليهود دون غش . 29- علي هذا الكلام عاهد الرومانيون شعب اليهود. 30- واذا شاء هؤلاء أو أولئك أن يزيدوا علي هذا الكلام أو يسقطوا منه فيفعلون برضي الفريقين وكل ما زادوا أو أسقطوا يكون مقرراً.

31- أما الشرور التي أنزلها بهم الملك ديمتريوس فقد كتبنا اليه قائلين لم ثقلت النير علي أوليائنا ومناصرينا اليهود 32- فان عادوا يتظلمون منك فسنجري لهم الحكم ونقاتلك بحرأ وبرأ (1مك 8: 17- 32)

عندما سصمع يهذا بهذه الآخبار عن الرومانيين ارسل أثنين من جيشة لكي يعرضوا معاهدة مع الرومانيين وهم أبولمس وديأسون معاهدة تعاون وموده بين الطرفين وذهبوا الي مجلس الشيوخ وقالوا لهم نحن نريد معاهدة معكم لكن تنقذونا من الاستعمار اليوناني الذي يستعبد بني اسرائيل أشد الآستعباد وطلبوا اليهم ان يكونوا في جملة حلفاؤهم وانصارهم ففرح هذا الكلام الرومانيين وحفروا المعاهدة علي ألواح نحاس وكانت معاهدة فيها الشق الحربي فقط من جهة اذ حضر عدو لمحاربة الرومان فيساعدوهم اليهود وذلك ايضأ بالنسبة الي اليهود أذا حاربوهم اعداء يقوم بمساعدتهم الرومان وليس لهم وايضأ ممنوع عليهم (الرومان) ان يمدوا أعدائهم بأي من المؤن والآسلحة والطعام أو المال أو السفن وعليهم ان يخلصوا لهذا الآتفاق والمعاملة بالمثل مع الشعب الآخر واذا شاء احد الطرفين ان يزيد علي هذا الكلام أو يحذف ممكن ان يفعل ذلك برضي الطرف الآخر وهنا ينتهي فض المعاهدة اما الفقرة القادمة فهي تلخيص لجواب قالوه لرسل يهوذا المكابي وهي قالوا لهم ارسلنا جواب لديمتريوس اذا اليهود اشتكوا منكم مرة أخري سوف نقاتلكم برأ وبحرأ.

(الاصـــحـــاح الـتـــــاســـع)

(مـوت يـــهـوذا)

(1مك 9: 1- 22)
1-ولما سمع ديمتريـوس بأن نكانـور وجيوشة قـد سقطوا في الحرب عاد ثانية فأرسل الي أرض يهوذا بكيـديس وألكيمس ومعهما الجناح الآيمـن. 2- فأنطلقا في طريـق الجلجال ونزلا عنـد مشالـوت بأربيـل فاستـوليا عليها وأهلكا نفوساً كثيرة. 3- وفي الشهـر الآول من السنـة المئـه والثانيـة والخمسيـن نزلا علي أورشليم 4- ثم زحفا وانطلقا الي بثروت في عشريـن ألف راجل وألفـي فارس
5- وكان يهوذا قـد نـزل بلا شع ومعه ثلاثة الآف رجـل منـتخبيـن 6- فلما رأوا كثرة عـدد الجيـوش خافـوا خـوفاً شـديـد فجعل كثيرون ينسابـون من المحلة ولم يبـق منهم الا ثماني مئـه رجـل. 7- فلما رأي يهوذا أن جيشـة قـد أنساب والحرب تضايقـه انكسر قلبـه لانـه لم يبـق لـه وقـت لردهم واسترخـت عزائمـه . 8- فقـال لمـن بقـي معـه لنقم ونهجم علي مناصبينـا عسـي أن نقدر علي مـدافعتهم .9- فصرفـوه عـن عزمـه قائـليـن انـه ليـس في طاقتنـا اليـوم الا أن ننـجو بنفوسنا ثم نـرجع مـع اخـوتنا ونقـاتلهم فانا عـدد قليل. 10- فقال يهوذا حاش لي أن افعـل مثل ذلك وأهـرب منهم وان كان قـد دنا أجلنا فلنموتـنشجاعة عن اخوتنا ولا نبقين علي مجـدنا وصمـة 11- وبرز جيـش العـدو من المحلـة ووقفـوا بازائهم وانقسمت الفرسان قسميـن وكان الرماة بالمقـاليع والقسـي يتـقـدمـون الجيـش وكانت مقـدمة الجيـش كلها من ذوي البأس 12- وكان بكيـديس في الجناح الآيمـن فازدلفت الفرقمن الجانبيـن وهـتفـوا بالآبـواق. 13- ونفخ رجال يهوذا ايضاً في الآبواق فارتجت الآرض من جلبـة العسكريـن والتحم القتـال من الصبح الي المساء . 14- ورأي يهوذا أن بكيـديـس وقـوة الجيش في الجناح الآيمـن فـقـصدهم ومعـه كل ذي قلـب ثابـت . 15- فكسروا الجناح الآيمـن وتعـقـبوا اثـرهم الي جبل أشـدود. 16- فلما رأي رجال الجناح الآيسر انكسار الجناح الآيمـن انقلبـوا علي أثار يهوذا ومن معـه17- فاشتـد القتال وسقـط كثيرون من الفريقيـن. 18- وسقـط يهوذا وهرب الباقـون. 19- فحمل يـوناتان وسمعان يهوذا أخاهما ودفناه في قـبر ابائـه في مـوديـن. 20- فبكاه شعـب اسرائيل بكاء عظيمـاً ولطمـوا علية وناحوا أياماً كثيرة وقالـوا . 21- كيف سقـط البطل محلص اسرائيل. 22- وبقية اخبار يهوذا وحروبـه وما أبداه من الحماسة وجبروته لم تكتـب في هذا الموضع لآنها كثيرة جـداً(1مك 9: 1- 22)

ارسل ديمتريـوس قـواده مرة اخري ليحاربـوا يهوذا وهنا ننـظر الي موقـف الجنـود الذين كانوا مع يهوذا هـم رؤا الاعـداء فخـافـوا وهـربـوا ولكن للآسف نسـوا بسرعـة موقـف الرب معهـم والرب ساعـدهم مـرات كثيرة علي الانتصـار علي الاعـداء بالعـدد القـليـل ولكنهم عنـدما خافـوا وفـقـدوا الأيمان هـربـوا من امام العـدو وهـؤلاء يشـبهوا الانسان الذي يـواجـه المتاعـب أو التجارب بـدل من ان يـرجع الي الرب بالانسحاق والشكـر حتـي يـرفع عنـه الرب التجـربة ويأخـذ بـركة التجـربة للآسف يشتـم ويلـعـن ويسـب ويـفـقـد أيمانه ويخسـر بـركة التجربة الشق الآخـر هنا :- هو يهوذا المكابي نفسة لم يـفـقـد ايمانـه وحارب بسجاعة وبسالـة وكان له الشرف ان يموت شهيـد تحت اسم جيـش الـرب وحماية اخـواته من اهـل بيـتة ودينـة عـن ان يمـوت جبـان هـربان فأستـحق حـب الشعـب والمناحة العظيمـة التـي عملها له الشعب وناحوا علية ايام عظيمة وقالـوا عنه انه خلص بمفـرده شعب اسرائيل يقـول قداسة البابا شنـودة" لابـد للانسان انه يـومأ يمـوت فيا ليتـة يمـوت علي شئ مفيـد" وهذا الرجل الجبار مات علي شئ مفيد هـو الدفاع عن الهيكل وعتن شعبـة ضـد الاعـداء واستحـق ان يـذكر اسمة في سفـر الحياة وهذا هـو الذي يطـلق عليـة الـراعي الصالح الـذي يبـذل نفسـة عن خرافة ويـدافع عنـه من الذئاب الخاطفـة كما كان يفـعل ابـونا بـشـوي ويحافظ علي رعيـته من الذئـاب الخاطفـه

أربيل = مـدينة تبعـد 5كم الي الغرب من بحيرة حبـاشر (ايه 2).

الشهر الآول :- نيسان – أيـار 160 ق.م (ايه 3).

بئـروت : تبعـد 16كم الي السمال من أورشليم هذا في اليونانيـة واللاتنيـة وفي السريانية تطلـق بئـر زيـت(اية 4).

لاشـع:- مدينة قـريبة مـن بيـت حـورون (ايه 5).

يا لعظمة يهوذا في نهاية الآيام وهو مككل بالكيل المجـد الابـدي الذي لابطال الآيمان الذين ماتوا علي الايمان مثل مـوسي وابراهيم.... فهو بذل نفسـه حتي اخـر قطـرة من دمـة لم يبخلها علي شعبـة او ديانـتة فياليت نتعلم الانسان الحقيقـي هـو الذي لا يبخـل بأي شئ من حياتة في سبيـل الآخـرين لذلك ستكـون ذكراه مـدي الايام فهـو منـذ البـداية اذا لم يحاسب علي شعب بنـي اسرائيل وكان مثـلة مثـل اي يهودي لا يهمة هيكلة او دينة او الاستعمار لكن سوف ينتهي مثله مثل اي فيل لآحـد يعرف عنه شئ لكنه بمجـدده وتضحيتة مذكورا الي مـدي الآيام الانبـا أنطونيوس ابو الرهبان كان غنـي ترك كل شئ في سبيـل الجهاد الروحـ ي فاصبح اكثر شهـره وغنـي سماوي لا يضيع أجـره واصبح معـروف علي مـدي الايام ويتتبعـة ملايـين من الرهبان علي مستـوي العالم كلـه لا تبخـل بحياتك ان تقدمها الي الهك مثلما فعـل ابـونا اسحـق

(1مك 9: 23-32)
23-وكان بعد وفاة يهوذا ان المنافقين برزوا في جميع تخوم اسرائيل وظهر كل فاعلي الاثم . 24- وفي تلك الايام حدثت مجاعة عظيمة جداً فتخاذلت البلاد اليهم . 25- فاختار بكيديس الكفرة منهم واقامهم رؤساء علي البلاد . 26- فكانوا يتطلبون أصحاب يهوذا ويتفقدونهم ويأتون بهم الي بكيديس فينتقم منهم ويستهزيء بهم. 27- فحل باءسرائيل ضيق عظيم لم يحدث مثله منذ لم يظهر فيهم نبي. 28- فاجتمع جميع أصحاب يهوذا وقالوا ليوناتان. 29- أنه منذ وفاة يهوذا اخيك لم يقم له كفؤ يخرج علي العدو وعلي بكيديس والمبغضين لآمتنا. 30- فنحن نختارك اليوم رئيساً لنا وقائداً مكانه تحارب حربنا. 31- فقبل يوناتان القيادة في ذلك الوقت وقام في موضع يهوذا أخيه. 32- فلما علم بكيديس طلب قتله (1مك 9: 23- 32).

عندما فقد بني اسرائيل القائد استغل الشيطان هذه انهم بلا قائد اضرب الراعي فتتبدد الرعية وهذا هو خطة الشيطان يجعل الرعاه دائما تحت التجارب لكن للآسف الذي يتعب الكنيسة هو ان تأتي التجربة من الشعب يستغلهم الشيطان بالكلام علي الرعاه وخدام الله الله هو الوحيد الذي يستطيع الآدانه فبدل من ادانه الآخرين ننظر الي خطايانا اولآ احكم علي نفسك قبل ان يحكموا عليك فكيف تري القزي التي في عين أخيك ولا تنظر الخشبة التي في عينك فعندما قتل يهوذا اصبح الشعب مندمجين مع الآمم فتعلموا عاداتهم ودايانتهم ويقول بتان للرهبان انك اذا جلست مع اب فاضل في 10 سنين تتقدم سنة واحده اما اذا جلست مع انسان شرير في سنة واحده تتوجع عشر سنوات فهم للآسف لانهم ضعاف روحياً وتركوا الههم سريعاً ولا يترك أحد الهة او مسيحة الا للشئين النجاسة والمال 99% من الذين يغيروا ديانتهم ويتركوا مسحيتهم لهذين السببين وسبب تركهم الههم وشريعة ابائهم أسلمهم الرب الي ذهن مرفوض وحدثت مجاعة عظيمة في البلاد دقاسية وكان جنود بكيديس الاشرار كل ما يعرفون عن اي أحد من ابتأع يهوذا كانوا يقبضوا علية وينتقموا منه وبسبب هؤلاء الآبرياء انزل الرب عليهم ضيق عظيم لمن يكن مثلة من قبل لذلك اجتمع كل اصدقاء يهوذا المخلصين وتدبروا الآمر ووجدو انه انسب شئ واحسن شئ هو اقامة قائد يلم شملهم ويوحد الأهداف فلم يجدوا احسن من يوناتان اخو يهوذا لانهم لا يجدوا اكثر منه ثقة في حملتهم ومهمتهم ولما عرف بكيديس بذلك قرر قتلة كما قتلظية من قبل وكان يوناتان محارب معهم من قبل ويعرفهم ويعرف كل الجيش مثل التلاميذ عندما اختار ميناس طلبوا ان يكون واحد شاهد علي قيامة السيد المسيح

(1مك 9: 33- 49)
33-وبلغ ذلك يوناتان وسمعان أخاه وجميع من معه فهربوا الي برية تقوع ونزلوا علي ماء جب أسفار34- فعلم بكيديس فزحف بجميع جيشة الي عبر الآردن يوم سبت . 35- وأرسل يوناتان يوحنا أخاه بجماعة تحت قيادته يسأل النباطيين أولياءه أن يعيروهم عدتهم الوافرة . 36- فخرج بنو يمري من ميدابا وقبضوا علي يوحنا وكل ما معه وذهبوا بالجميع . 37- وبعد هذه الآمور أخبر يوناتان وسمعان أخوه أن بني يمري يقيمون عرساً عظيماً ويزفون العروس من ميدابا باحتفال عظيم وهي ابنة بعض ظماء كنعان. 38- فذكروا يوحنا أخاهم وصعدوا وأختبأوا وراء الجبل. 39- ثم رفعوا أبصارهم ونظروا فاذا بجلبة وجهاز كثير والعروس وأصحابه واخوته خارجون للقائهم بالدفوف وألات الطرب وأسلحة كثيرة . 40- فثار عليهم رجال يوناتان من المكمن وضربوهم فسقط قتلي كثيرون وهرب الباقون الي الجبل فأخذوا كل أسلابهم . 41- وتحول العرس الي مناحة وصوت ألات طربهم الي تحيب. 42- ولما انتقموا لدم أخيهم رجعوا الي غيضه الآردن. 43- فسمع بكيديس فوفد الي شطوط آردن يوم سبت في جيش عظيم. 44- فقال يوناتان لمن معه لننهض الآن ونقاتل عن نفوسنا فليس الآمر اليوم كما كان أمس فما قبل45- ها ان الحرب أمامنا وخلفنا وماء الآردن والغياض والغاب من هنا ومن هناك فليس لنا من مناص . 46- والآن فاصرخوا الي السماء فتنقذوا من أيدي أعدائكم ثم التحم القتال . 47- ومد يوناتان يده ليضرب بكيديس فانصاع عنه الي الوراء , 48- فرمي يوناتان ومن معه بأنفسهم في الآردن وعاموا الي العبر فلم يعبروا الآردن اليهم. 49- وسقط من رجال بكيديس في ذلك اليوم ألف رجل فعاد الي اورشليم (1مك 9: 33- 49)

عندما عرف يوناتان ان بكيديس يريد قتله هربوا الي برية تقوع = هي موطن النبي عاموس الذي يبعد 18كم الي الجنوب الشرقي من أورشليم وتقع في جنوب بيت لحم الي الشرق وقد أستعملها أنصار داود ملجأ لهم (1صم 24، 26) وبعد ذلك جلسوا عند بئر أسفار = تبعد 6كم الي الجنوب من تقوع ارسل يوناتان أخاه الي جماعة النباطيين = هي قبائل عربية فطلب منهم ان يحرسوا أمتعتهم لكن للآسف عندما ذهب يوحنا طلع علية غدراً بني يمري = وهي قبائل عربية ايضاً سكنت ميدابا وميدابا هي مدينة تقع في شرق الآردن تبعد 12كم الي الشرق من البحر الميت فقالوا ليوناتان ان اخوك يوحنا وكل الامتعة استولوا عليها بني يمري فغضب جداً وعرف بعد ذلك انهم عندهم حفلة زواج فاختبأ وا في الجبال المحيطة وعندما رأو العريس واصحابه واقرباءه مثقلين بالامتعة انقضوا عليهم وفتكوا بهم فسقط قتلي كثيرين منهم وهذا تحول العرس الي مأتم والطرب الي نحيب (قارن عا 8: 10) ولما انتقم يوناتان لدم أخية يوحنا رجعا بالقرب من الآردن واتي خلفة بكيديس ليقتله وجيشة فقال يوناتان لجنودة ان امامنا وخلفنا ماء الآردن والناحية الاخري والمستنقع والغاب فلا مخرج لنا فقوموا لندافع عن حياتنا ولنصرخ الي الله اله السماء ليتحن علينا ويخلصنا من اعداءنا فهبو وانسحقوا وطلب مس اعدة الرب فلم يتخلي عنهم الرب ومد سيفة يوناتان لكي يقتل بكيديس لكنه هرب منه فرمي يوناتان بنفسه الي النهر وهرب الي الضفة الآخري فلم يعبر احد خلفهم وسقط من جيش بكيديس في ذلك اليوم ألف رجل

(1مك 9: 50- 57)
50- ثم بني مدائن حصينة في اليهودية وحصن أريحا وعماوس وبيت حورون وبيت ايل وتمنة وفرعتون وتفون بأسوار عالية وأبواب ومزاليج. 51- وجعل فيها حرساً يراغمون اسرائيل . 52- وحصن مدينة بيت صور وجازر والقلعة وجعل فيها جيوشاً وميره. 53- وأخذ أبناء قواد البلاد رهائن وجعلهم في القلعة بأورشليم في الحبس . 54- وفي اسنة الثالثة والخمسين في الشهر الثاني أمر الكيمس أن يهدم حائط دار المقدس الداخلية فهدم أعمال الآنبياء وشرع في التدمير

55- وفي ذلك الزمان ضرب الكيمس فكف عن صنيعه واعتقل لسانه وفلج ولم يعد يستطيع أن ينطق بكلمة ولا أن يوصي لبنيه. 56- ومات ألكيمس في ذلك الزمان في عذاب شديد . 57- فلما رأي بكيديس أن ألكيمس قد مات رجع الي الملك وهدأت أرض يهوذا سنتين. (1مك 9: 50- 57)

وعاد بكيديس بجيشة الي اورشليم وبني مدنا حصينة بعد ان هرب من القتل علي يد يوناتان وحصن أريحا= وهي مدينة في وادي الآردن تبعد 25كم الي الشمال الشرقي من أورشليم وعماوس راجع 3: 4 بيت حورون راجع 3: 16، بيت ايل = تبعد 18كم الي الشمال من اورشليم تمنة = تبعد 15كم الي الشمال الغربي من بيت ايل وفرعتون = تبعد 25كم الي الشمال من تمنة ولا تبعد كثيراً عن تفون في السامرة وتفون = ان الحفريات التي أقيمت في جازر وبيت صور وبيت ايل واريحا قد ثبت الاحتلال السلوقي بهذه المنطقة وحصنهم كلهم بأسوار عالية وعمل قلعة في اورشليم جعلها فيها الجيش ومستودع للأطعمة واخذ ابناء اشراف البلد رهائن وسجنهم في القلعة وهذا كان معروف مثلما أخذوا دانيال والفتية الثلاثة خارج البلد فهم يخافوا أحسن احد منهم من ابن اء الاشراف ينقلب عليهم ويهاجمهم بأنضمام الشعب له وبعد ذلك في الشهر الثاني = نيسان أيار (ابريل – مايو) سنة 159 ق.م امر ألكميس رئيس الكهنة المعين من الملك ان يهدم حائط دار الهكيل الداخلية وبهذا يكون هدم ما عملة الانبياء العوده من السبس امثال زكريا وهجي وقد يكون هذا الحائط الفاصل بين فناء اليهود وفناء الوثنيون في هيكل هيرودس راجع (مز 44: 9) ومع انه رئيس الكهنة ويعرف قدسية هذا المكان وعندما هدم هذا الحاجز نزل علية غضب الرب وشل لسانه واصابه شلل عام فتوقف عن العمل ولم يقدر علي انطق بكلمة ولاحتي الكتابة ان يستطيع ان يكتب وصيه لابناءه ومات بعد عذاب أليم لما حدث له فلما علم بكيديس لما حدث لصديقة وموتة هذه الميته الصعبه فخاف ورجع الي الملك ولم يعود مرة ثانية الي اورشليم لمدة سنتين كاملين عم خلالها الهدوء التام

(1مك 9: 58- 73)

58- وبعد ذلك ائتمر المنافقون كلهم وقالوا ها ان يوناتان والذين معه فيمنازلهم هادئون مطمئنون فهلموا الآن نحمل عليهم بكيديس فيقبض عليهم أجمعين في ليلة واحدة. 59- وانطلقوا وأشاروا علية بذلك. 60- فقام وسار في جيش عظيم وبعث سراً بكتب الي جميع نصرائه في اليهودية أن يقبضوا علي يوناتان والذين معه فلم يجدوا الي ذلك سبيلاً لأن مشو رتهم انكشفت لهم. 61- ثم قبضوا علي خمسين رجلاً من البلاد وهم أرباب الفتنة وقتلوهم . 62- وانصرف يوناتان وسمعان ومن معهما الي بيت حجلة في البرية وبني مهدومها وحصنها. 63- ولما علم بكيديس حشد جميع جمهوره وراسل حلفاءه في اليهودية 64- ونزل علي بيت حجلة وحاربها أياماً كثيرة ونصب المجانيق. 65- وان يوناتان ترك سمعان أخاه في المدينة وخرج في عدد من الجند وانتشر في البلاد . 66- وضرب أدورين واخوته وبني فاسيرون في خيامهم وطكفق يوقع بالعدو ويزداد قوة . 67- وخرج سمعان ومن معه من المدينة وأحرقوا المجانيق. 68- وقاتلوا بكيديس فانكسر وضايقوه جداً. واذ ذهبت مشورته وخروجه في الباطل 69- استشاط غضباً علي الرجال المنافقين الذين أشاروا عليه بالخروج الي البلاد وقتل كثيرين منهم وأزمع الانصراف الي أرضه 70- وعلم يوناتان فأنفذ اليه رسلاً في عقد المصالحة ورد الآسري. 71- فأجاب وفعل بحسب كلامه وحلف له أنه لن يطلبه بسوء كل أيام حياته . 72- ورد اليه الآسري الذين أسرهم من قبل في أرض يهوذا ثم عاد الي أرضه ولم يعد يسير الي تخومهم . 73- فزال السيف من اسرائيل وسكن يوناتان في مكماش وأخذ يوناتان يحاكم الشعب واستأصل المنافقين من اسرائيل (1مك 9: 58- 73).

لم يرغب الشيطان في ان تجلس اورشليم مدينة الملك العظيم بدون حروب او دماء فأوعز في اورشليم لآتباعة المنافقين الاشرار الذين لا يرغبون السلام لبلادهم ان هيكلهم ان يذهبوا الي بكيديس لكي يقبض علي يوناتان واعوانه ويقتلهم ففعل ذلك وذهب الي اورشليم ليقبض عليهم لكن للآسف خطته فضحت فلم يتمكن من ذلك وبدل ذلك اعتقل يوناتان واعوانه 50 رجلاً من الاشرار المنافقين الذين يعملون مع السوريين وقتلوهم وذهب يوناتان وسمعان والذين معهموعسكروا في بيت حجلة او بيت باصي = وهي تقع بين بيت لحم وتقوع وفي لائحة العائدين من بابل ذكر بنو بيصاي (مز 2: 17) فقد يكونون قد اطلقوا أسمهم علي المكان الذي يقال له في أيامنا ببيت بصا في البرية وصلحوا اسوارها وحصونها وعرف بكيديس بذلك فحاصر البلد لمدة طويلة ووضع اسلحته علي اسوارها وترك يوناتان اخاه في المدينة وهرب مع جيش صغير معه الي أودوميرا وفاسرون= كانوا قبيلتان عربيتان متحالفين مع بكيديس وكانوا يساعدونه في حصار بيت باصي فهاجمهم يوناتان وتغلب عليهم فأنضموا الي يوناتان وساروا معه لمهاجمة بكيديس وخرج سمعان ومن معة الذين كانوا في المدينة واحرقوا اسلحة بكيديس وحاربوه وضايقوة فأنكسر وفشل في الحرب فغاضب جداً من الرجال الذين اشاروا علية لمحاربة يوناتان وقتلهم ورجع الي بلادة فلما عرف يوناتان انه رجع الي بلادة عرض علية الصلح وتحرير الآسري فقبل بكيديس ووعده انه لن ينفض هذا الصلح طول حياتة وسلمة الآسري ثم ذهب بدون رجع ففرح كل شعب بني اسرائيل وسكن يوناتان في مكماش = تبعد 12كم الي الشمال من اورشليم وبدأ يحكم بين الشعب كان ممثلا بالقاضي ويحكم بالعدل بين الشعب وارتاحت اسرائيل لفترة أخري وهذا مثل حياة الانسان مثل الموج احياناً فوق واحياناً تحت

(الاصـــحـــاح الـــعـــاشـــر)

(الاسكـنـدر يـقـيـم يـونـاتـان عظـيـم الـكـهـنـة)

(1مك 10: 1- 21)
1-وفي السنة المئـة والستيـن صعـد الاسكـنـدر الشهير ابـن أنطيوكس وفتـح بطلمايـس فـقبلوه فملك هناك. 2- فسمع ديمتريوس الملك فجمع جيوشاً كثيرة جـداً وخرج لملاقاته في الحرب. 3- وأنفذ ديمتريوس الي يوناتان كتبـاً في معنـي السلم متقربـاً اليه بالاطراء. 4- لأنه قال لنسبق الي مسالمته قبـل أن يسالم الاسكنـدر علينا 5- فانه سيذكر كل ما أنزلنـا به وباخوتة وأمته من المساوىء. 6- وأذن له أن يجمع جيوشاً ويتجهز بالآسلحة ويكون مناصراً له وأمـر له بـرد الرهائـن الذين في القـلعـة. 7- فجاء يوناتان الي اورشليم وتلا الكتب علي مسامع الشعب كله وأهل القلعة. 8- فلما سمعوا ان الملك أذن له في جمع الجيـوش جزعوا جزعاً شـديداً. 9- ورد أهل القـلعـة الرهائـن الي يوناتان فردهم الي ذوي قرابتهم. 10- وأقام يوناتان بأورشليم وطفـق يبـنـي ويجـدد المـدينة. 11- وأمر صناع العمل أن يبـنـوا الآسوار حول جبل صهيـون بحجارة منحوتة للتحصـين ففـعلوا . 12- فهرب الغرباءالذين في الحصون التي بناها بكيـديس. 13- وترك كل واحد مكانه وذهب الي أرضـه 14- غير انه بقـي في بيـت صور قـوم من المرتـدين عن الشريعة والرسوم فانها كانت ملجأ لهم. 15- وسمع الاسكـنـدر الملك بالمواعيد التي عرضها ديمتريوس علي يوناتان وحدث بما صنع هو واخوته في الحروب وأعمال البأس وما كابـدوه من النصب. 16- فقال انا لا نجد من رجل يماثله فلنتـخذة لنا ولياً ومناصراً. 17- وكتب كتباً وبعث اليه بها في هذا المعنـي قائلاً. 18- من الملك الاسكـنـدر الي أخيه يوناتان سام 19- لقد بلغنا عنك أنك رجل شـديد الجبروت وخليـق بأن تكون لنا ولياً. 20- فنحن نقيمك اليوم كاهناً أعظم في أمتـك وتسمي ولي الملك وتهتم بما لنا وتبقي في مودتنا وأرسل اليه أرجواناً وتاجاً من ذهب.21- فلبس يوناتان الحلة المقدسة في الشهر السابع من السنـة المئة والستين في عيـد المظال وجمع الجيوش وتجهز بأسلحـة كثيرة. (1مك 10: 1-21).

وبعد ذلك ظهرت الآحداث السياسية فتحولت لمصلحة البلاد اليهودية ففـي السنة المئة والستين = 160 : أيلـول – تشريـن الآول قام الاسكـنـدر بـن انطيوخوس الملقـب بأبيفـانيـوس واحتل بطالمايس = وهي اسم أعطي لعكا علي يـد بطلمـوس الثاني وكان هذا الاحتلال بمناسبة نقشت عملة مخضومة لذلك ولكن التاريخ كان يقـول عنـه اسم اسكـنـدر بالاس(150-145) وكان يـدعي أنه ابـن أنطيوخوس أبيـفانيـوس.

وعندما سمع ديمتريوس من الناحية الآخري وجمع جيش وذهب لمحاربة الاسكـنـدر وديمتريـوس هنا هـو ديمتريوس الآول فأرسل رسائـل صلح ومـودة ليـوناتان يطـلـب فيها معاهدة سلام لكـي يستـغلوا الموقـف ضـد الاسكـنـدر قبل ما يضمهم الاسكـنـدر الي ناحيتـه وسمح ديمتريوس ليوناتان ان يحشد جيش ويجهـزه بالاسلحـة واعطاهم الحرية الـدنيـة والعسكريـة وامر بتسليم الآسري المقبوض عليهم ان يرجعوا الي بيوتهم وبعد ذلك استطـاع ان يبـنـي مـدينة اورشليم وان يـرفعوا الآسوار عاليـة وان يضعـوا الحجارة المربعة المنحوته شـديـدة الصلابة لحمايتهم مـن الاعداء وعـنـدما رأي اليهود الذين مناصريـن للسـوريين ان شـوكة يوناتان اصبحت عظيمة واصبح صـديق للملك خافـوا علي انفسهم وتركوا البلا د ورجعوا وعاشـوا في سـوريـة وعـنـدما سمـع الاسكـنـدر بالـوعـود التـي اعطاها ديمتريوس لليهود وعـنـدما عرف وسمع عـن شجاعة وبسـالة يهوذا المكابـي واخـواتة وما تحملـوه من متاعب فرغـب ان يجعل يوناتان حليفـاً لهم فلكـي يكسـب وده اقـامـة رئيسـاً للكهنـة= يـوناتان هـو من سلالـة يـوياريـب، رئيس احـدي الفـرق الكهنـوتيـة وكان من حـق الاسكـنـدر، وهـو ملك معتـرف بـه ان يعينـة رئيس للكهنـة(راجع 2مك 4: 24).
وهكـذا أبعـدت اسـرة بنـي اونيـا التي جـرت العـادة بـأن يخـرج منها عظمـاء الكهنـة ولاشـك أنه في هذه الظـروف لجـأ ا بـن اونيـا الثالث الي مصر ولجا كاهـن أخر الي وادي قـران. ونجعلك صـديق الملك ونعطيك ثـوباً ملكيـاً وتاج ملكيـاً من الذهب فلبـس يوناتان الحلة الملكيـة في تشـرين الآول 152 ق.م في عيـد المظال وهـو سمـي بعيـد المظـال لانه فيه (يقيـم بنـي اسرائيـل في الخيام) وجمع جيـوش كثيرة وسلحها بأحـدث الاسلحة وعظم جيشـة بسبـب اتكاله علي اللـه الذي اخضع له اعداءه والاثنين اردوا مصالحتة واستمالة بجانبهم لان الانسان الذي يحبة الرب يجعل اعداءه يسـالمة فهـو اعداءه كانوا يتمنـوا ان يسـالموه ويصالحوة

(1مك 10: 22- 45)
22- وذكو ذلك لديمتريوس فشـق عليه وقال. 23- كيف تركنا الاسكـنـدر يسبقنا الي مصافاة اليهود والتعـزز بهم 24- فأكتب أنا أيضا اليهم بكلام ملاطفة وتعظيم وأعـدهم بعتطايا ليكـونوا من مناصري 25- وكاتبهم بقوله من الملك ديمتريوس الي أمة اليهود سـلام 26- لقد بلغنا أنكم محافظـون علي عهودكم لنا ثابتـون في موجتنا ولم تـتقربوا الي أعدائنا فسـرنا ذلك . 27- فاثبتـوا في المحافظة علي وفائكم لنا فنحسـن ثـوابكم علي ما تفـعلـون في حقنا. 28- ونحـط عنكم كثيـراً مـما لنا عليكـم ونصلكم بالعطايا. 29- والآن فان أعفيكم وأحـط عن جميع اليهـود كل جـزية ومكـس الملـح والآكاليل وثلـث الـزرع 30- ونصف اتاء الشـجر الذي يحـق لي أخـذه أعفيـكم من هـذه الآشيأء من اليوم فصاعـداً في أرض يهوذا وفي المـدن الثلاث الملحقـة بها من أرض السامرة والجليـل من هذا اليـوم علي طـول الزمان. 31- ولنكـن اورشليم مقدسة وحرة هي وتخومها وأحـط عنها العشـور والضرائب. 32- وأتخـلي عن القـلعة التي باورشليم وأعطيها لكـاهـن الآعظم يقيم فيها من يختاره من الرجال لحراستها 33- وجميع النفـوس التـي سبيـت من اليهود من ارض يهوذا في مملكتـي بأسرها أطلقها حـرة بلا ثمـن وليكـن الجميع معـفيـن من أتاوة المـواشي 34- ولتكن الآعياد كلها والسبـوت ورؤوس الشهـور والآيام المخصصـة والآيام الثلاثة التي قبل العيـد والآيام الثلاثة التي بعـد العيـد أيام ابراء وعفـو لجميع اليهود الذين في مملكتي.

35- فلا يكون لآحد أن يرافع أحداً منهم أو يثقل عليه في أي أمر كان 36- وليكتتب من اليهود في جيوش الملك الي ثلاثين ألف رجل تعطي لهم وظائف كما يحق لسائر جنود الملك. 37- فيجعل منهم في حصون الملك العظيمة ويفوض الي البعض منهم النظر في مهام المملكة التي تقتضي الآمانه ورؤسائهم ومدبروهم يكونون من جملتهم ويسلكون بحسب سننهم كما أمر الملك لآرض يهوذا . 38- وأما المدن الثلاث الملحقة باليهودية في بلاد السامرة فلتبق ملحقة باليهودية فتكون معها خاضعة لواحد ولا تطيع سصلطاناً أخر الا سلطان الكاهن الآعظم 39- وقد وهبت بطلمايس وما يتبعها للمقدس الذي بأورشليم لآجل نفقة الآقداس 40- وزدت عليها خمسة عشر ألف مثقال فضة كل سنة من دخل الملك من الآماكن التي تختص به. 41- وكل ما بقي مما لم يدفعه وكلاء المال عن السنين السافة يؤدونه من الان لآتعمال البيت. 42- وما عدا ذلك فخمسة آلاف مثقال الفضة التي كانت تؤخذ من دخل المقدس في كل سنة تترك رزقاً للكهنة القائمين بالخدمة. 43- وأي من لذ بالمقدس في أورشليم في جميع حدوده وللملك علية مال أو أي حق كان فليعف وليبق له كل ما ملك في مملكتي. 44- ونفقة البناء وأعمال الترميم في المقادس تعطي من حساب الملك. 45- وبناء أسوار اورشليم وتحصينها علي محيطها وبناء الآسوار في سائر اليهودية تعطي نفقته من حساب الملك(1مك 10: 22- 45)

عندما سمع ديمتريوس الملك بأن يوناتان سوف يعقد الصلح مع الاسكندر تضايق جداً وعرض علي يوناتان عروض مادية مغرية لانهم كانوا يعرفوا قوة اليهود وانهم ممكن يساعدوهم في حروبهم مع الاسكندر لذلك كان من صالح ديمتريوس ان يحاول جذب اليهود الي جانبة فعرض عليهم ان نغدق عليكم بالعطايا ويعفي جميع اليهود من الضرائب – وبما ذلك ضريبة الملح = وكانت ضريبة الملح هي مقابل قيمة ملح البحر الميت المتوجب ان تذهب للملك وضريبة التاج = والاكاليل فهي هدايا تقدم للملك وهي في الحقيقة نقود وهذه الرسوم الباهظة قد حلت منذ سنة165 ق.م محل الجزية ويعفيهم من نسبة في الزرع والاشجار(اشجار الزيتون) واعفيكم من ايضاً ضرائب السامرة والجليل وهي كانت البلاد المستولي عليها يهوذا وهي التي كان اليهود يعدو منها لهم والتي دخلها بكيديس في اليهودية وتكون اورشليم ايضاً معفاه من الضرائب– واعطيكم القلعة تكون هدية لرئيس الكهنة يتصرف فيها كما شاء ويضع عيها ما يراه حارس أمين له وايضاً اطلق بلا مقابل كل الآسري التي اسرتهم في الحروب وايضاً الغي ضريبة المواشي وايضاً ايام الاعياده رؤوس الشهور والسبوت تكون كلها ايام حصانه ولا يدفع فيها ضرائب– وايضاً أسمح لليهود ان يلحقوا بالجيش الملكي وان يكون لهم مراكزهم ويعاملوا معاملة ابناء البلد الآصلين لا فرق بينهم وبين أي أحد في جيش وايضاً اسمح لليهود ان يختاروا حكامهم من انفسهم ومن شعبهم بلا تدخل منا وان يمارسوا الحرية الدنية بحسب شريعتهم وانعم عليهم واغدق في الهدايا ووعوده الكثيرة . (راجع متي اية 45) حيث انه وعد بناء السور من نفقتة الخاصة لكن هل تعتقد بعد ان الحكام السلوقين ووعدوهم السابقة وعدم الوفاء بها وقتلهم ليهوذا او تعينهم لكاهن شرير يرغب في دمار البلد هل بعد كل ذلك سوف يسمعوا له ديمتريوس فسمع كل الكلام يوناتان وقرأ الرسالة وقال....

(1مك 10: 46- 50)
46-فلما سمع يوناتان والشعب هذا الكلام لم يثقوا به ولا قبلوه لآنهم تذكروا ما أنزله ديمتريوس باسرائيل من الشر العظيم والضغط الشديد. 47- فأثروا الاسكندر لآنه بدأهم بكلام السلام وبقوا علي مناصرته كل الآيام . 48- وجمع الاسكندر الملك جيوشاً عظيمة ونزل تجاه ديمتريوس. 49- فانتشب القتال بين الملكين فانهزم جيش ديمتريوس فتعقبة الاسكندر وهجم عليهم. 50- واشتد القتال جداً الي أن غابت الشمس وسقط ديمتريوس في ذلك اليوم (1مك 10: 46-50)

عندما سمع يوناتان وشعبة هذا الكلام وقرار هذه الرسالة ورقصوه وتذكرو ا ما فعلوه ديمتريوس بهم وعرفوا انه ممكن ان يكون ايضاً كمين كما حدث من قبل ففضلوا التحالف مع الاسكندر ائمن من التحالف مع ديمتريوس ولان ايضاً الاسكندر هو الذي طلب منهم اولآ بالسلام الحقيقي وبقوا أمناء مع الاسكندر للعقد الذي ابرموه واتي الوقت ليواجة الاسكندر ديمتريوس وواجهوا الجيشين بعضهم البعض وقتل ديمتريوس في ذلك المعركة وهذه كانت حكمة من يوناتان ان يختار الاسكندر لانه لو كان ترك الاسكندر وذهب الي ديمتريوس وقتل ديمتريوس لرجع لاسكندر وانتقم منه لذلك ساعد الرب شعب بني اسرائيل لآختيار الصالح لهم ونحن ايضاً عندما يكون نبد في مشروع اي شئ اذا كان عمل جديد دراسة – زواج – عمل مشروع خاص لا نبدا اي شئ قبل طلب مشورة اللة ووضعها علي المذبح ونشوف تساهيل الرب والرب هو الذي يرشدنا الي الصالح في حياتنا أو تسلم موضوعك الي احد القدسين شفيعك وتطلب منه التدخل الي الصالح وهو يقوم بالمهد علي اكمل وجه

(1مك 10: 51- 66)
51- ثم بعث الاسكندر رسلآ الي بلطماوس ملك مصر بهذا الكلام قائلآ. 52- اذ قد رجعت الي أرض مملكتي وجلست علي عرش أبائي واستتب لي السلطان وكسرت ديمتريوس واستوليت علي بلادنا .53- اذ ألحمت عليه القتال فانكسر أمامنا هو وجيشة وجلست علي عرش ملكه. 54- فهلم الآن نوال بعضنا بعضاً وهب لي ابنتك زوجة فأصاهرك وأهدي اليك هدايا تليق بك . 55- فأجاب بطلماوس الملك قائلآ ما أسعد اليوم الذي رجعت فيه الي أرض أبائك وجلست علي عرش ملكهم56- واني صانع ما كتبت الي بهفهلم الي بطلمايس فنتواجه وأصاهرك كما قلت. 57- وخرج بطلماوس من مصر هو وكلوبطرة ابنته ودخلا بطلمايس في السنة المئة والثانية والستين.58- فلاقاه الاسكندر الملك فأعطاه كلوبطرة ابنتة وأقام عرسها في بطلمايس علي عادة الملوك باحتفال عظيم. 59- وكتب الاسكندر الملك الي يوناتان أن يقدم لملاقاته .60- فانطلق الي بطلمايس في موكب مجيد ولقي الملكين وأهدي لهما ولآصحابهما فضة وذهباً وهدايا كثيرة فنال حظوة لديهما. 61- واجتمع عليه رجال مفسدون من اسرائيل رجال منافقون ووشوا به فلم يصغ الملك اليهم . 62- وأمر الملك أن ينزعوا ثياب يوناتان ويلبسوه أرجوانا ففعلوا وأجلسه الملك بجانبه . 63- وقال لعظمائه اخرجوا معه الي وسط المدينة ونادوا أن لا يتعرض له أحد في أمر من الآمور ولا يسوءه بشيء من المكروه64- فلما رأي الذين وشوا به ما هو فيه من المجد وكيف نودي له وألبس الآرجوان هربوا جميعهم . 65- وأعزه الملك وجعله من أصدقائه الخواص وأقامه قائداً وشريكاً في الملك 66- فعاد يوناتان الي اورشليم سالماً مسروراً (1مك 10: 51- 66).

بعد ان هزم الاسكندر ديمتريوس فرغب ان يتحالف ايضاً مع مصر بعد تحالفة مع بني اسرائيل تحالفة مع مصر كانت من اكبر القوي في ذلك الوقت وهي الدولة البطالة أو البطالمة فامكن لا يكون هناك قوي تحطم من مركزه هو قد أمن الفرسيين منهم هو بني اسرائيل فاراد ايضا ان يفرق القوي البعيده عنه لانه البطالمة كان لهم مستعمرات كثيرة ففكر اذا تزوجت ابنته فلا يقدر ان يحاربني لانه ان قتلني ابنته عندي فكان هو تفكير الملوك في ذلك الوقت المركز اهم من اي شئ عندما وافق بني اسرائيل لاجل الصلح خير وبركة لكن هذا الملك ممكن اكسبة عن طريق بنتة ديمتريوس قبل يلموت كان تفكيرة يكسب الموقف بالماده وهي الامتيازات كان لكل ملك فكره الخاص وكانت كل افكارهم تنتهي عند كل واحد فيهم عايز يجلس اطول فترة ممكنه في الحكم. لكن ننظر هنا الي الرئاسة في الكنيسة الرئاسة الناجحة في الخدمة وفي الكنيسة تخرج قادة معتمد عليهم من تحت يدك كخادم تحزن جداً عندما نجد كنيسة طالبة كاهن من خارج كنستهم لانهم ليس عندهم خدام اكفاء لهذا المنصب لكن الكنيسة التي خدمتها مظبوطة وفيها بذل الذات وقيادة حكيمة تسلم الجيل التالي عصا الرعاية لكي لا تقف الخدمةعلي شخص واحد هي خدمة غير ناجحة لانه عادة الشيطان يضرب هذا الشخص بالتكبر أو الذات ويعتقد انه بدونه الكنيسة تقف لكن الكنيسة عمرها ما وقفت علي أحد البابا انثاسيوس في عصره وقف ضد العالم ولكن بعد نياحة ارشد الروح القدس الراعي التالي ليقوم دفة الكنيسة نحن كنيسة ولود وليست كنيسة مراكز وكراسي كل واحد خائف علي مركزه وبعد ذلك ما انتهي الاسكندر من تامين جبهة مصر من زواجة من كليوبترا تيا المعروفة بكيلوبترا الثالثة لانهم كانوا 10 أو 11 لكليوبترا، ولكليلوبترا السابعة هي اشهر الشخصيات حيث انها بذكاءها كانت سوف تغير تاريخ روما كله وكانت من سنة 69-30 ق.م وهي اكبر واحه في العالم هزت مملكة روما فطلب الاسكندر ان يري حليفة الجديد بطلميوس وابنتة وبعد الانتهاء من الزواج وعقد المعاهدات والاحتفالات اراد ان يري حليفة الجديد الثاني يوناتان فطلبه لكي يذهب هنده لانه سمع عن بطولاتة وهو قدر موقفة في التحالف معه وعدم التحالف مع ديمتريوس وقابل يوناتان الاسكندر وقابله بالحفاوة والتبجيل وللآسف الاشرار والشيطان لا يترك اولاده ابداً فارسل ناس اشرار للوش بيوزاتان عند الملك لكن الرب المحب المحافظ علي اولاده حول هذه الوشاية لخيره مثلما فعل في سفر استير وعظم الرب مردخاس وانتقم من هامان فلم يصنع الملك للوشاه امر ان يلبس يوناتان الآرجوان كالملوك واجلسة بجانبه وامر رجال حاشيته ان يذهبوا معه الي وسط المدينة وينادي علية ان لا يتعرض له أحد في أي شئ يأمر به أو أي أحد يسئ اليه واكرم الملك يوناتان وجعلة من اصدقاءه المقربين اليه وعينة أمير وقائد وحاكم علي بلادة فعاد يوناتان الي اورشليم بفرح عظيم

(1مك 10: 67-89)

67- وفي السنة المئة والخامسة والستين جاء ديمتريوس بن ديمتريوس من كريت الي أرض أبائه . 68- فسمع بذلك الاسكندر الملك فاغتم جداً ورجع الي أنطاكية. 69- وفوض ديمتريوس قيادة الجيش الي أبلونيوس والي بقاع سورية فحشد جيشاً عظيماً ونزل بيمنياً وراسل يوناتان الكاهن الآعظم قائلا . 70- انه ليس من مقاوم الا أنت وبسببك قد أصبحت عرضة للسخرية والتعيير فعلام أنت تناهضنا في الجبال.71- فالآن ان كنت واثقاً بجيوشك فانزل الينا في السهل فنتبارز هناك فان معي قوة الآمصار 72- سل واعلم من أنا ومن الذين يؤازرونني فانه يقال انكم لا تستطيعون الثبات أمامنا لآن أباءك قد انكسروا في أرضهم مرتين . 73- فلست تطيق الثبات أمام الفرسان وجيش في كثرة جيشي في سهل لا حجر فيه ولا حصاة ولا ملجأ تهربون اليه .74- فلما سمع يوناتان كلام أبلونيوس أضطرب غيظاً واختار عشرة ألاف رجل وخرج من أورشليم ولحق به سمعان أخ وه لمظاهرته. 75- ونزل تجاه يافا فأغلقوا في وجهه أبواب المدينة لآن حرس أبلونيوس كان فيها فحاصرها . 76- فخاف الذين في المدينة وفتحوا له فاستولي يوناتان علي يافا. 77- وسمع أبلونيوس فتقدم في ثلاثة ألاف فارس وجيش كثير. 78- وسار نحو أشدود كأنه عابر سبيل ثم عطف بغته الي السهل اذ كان معه كثيرون من الفرسان الذين يعتمد عليهم . فتعقبه يوناتان الي أشدود والتحم القتال بين الفريقين . 79- وكان أبلونيوس قد خلف ألف فارس وراءهم في خفية .80- الا أن يوناتان كان عالماً أن وراءه كميناً ولم يلبثوا أن أحدقوا بجيشه يرمون الشعب بالسهام من الصبح الي المساء. 81- أما الشعب فبقي في مواقفه كما أمر يوناتان حتي أعيت خيل أولئك. 82- حينئذ برز سمعان بجيشه وألحم القتال علي الفرقة لآن الخيل كانت قد وهنت فكسرهم فهربوا . 83- وتبددت الخيل في السهل وفروا الي أشدود ودخلوا بيت داجون معبد صنمهم لينجوا بنفوسهم . 84- فأحرق يوناتان أشدود والمدن التي حولها وسلب غنائمهم وأحرق هيكل داجون والذين انهزموا اليه بالنار. 85- وكان الذين قتلوا بالسيف مع الذين أحرقوا ثمانية ألاف رجل . 86- ثم سار يوناتان من هناك ونزل تجاه أشقلون فخرج أهل المدينة للقائه باجلال عظيم . 87- ورجع يوناتان بمن معه الي اورشليم ومعهم غنائم كثيرة . 88- ولما سمع الاسكندر الملك بهذه الحوادث زاد يوناتان مجداً . 89- وبعث اليه بعروة من ذهب كما كان يعطي لآنسباء الملوك ووهب له عقرون وتخومها ملكاً (1مك 10: 67- 89).

كان الاسكندر يحتفل مع صديقة يوناتان في بطلمايس ولكن حدث شئ أحزنه وهو ظهور ديمتريوس بن ديمتريوس سنة 147 ق.م وهو ابن ديمتريوس الذي قتل وهو يحارب الاسكندر وكان يعرف بديمتريوس الثاني الملقب بنكانور فلما سمع الاسكندر انه ظهر رجع سريعاً الي أنطاكية واستعد ديمتريوس بجيش ليسترجع عرش ابيه فوكل قيادة الجيش الي أبلونيوس وكان والياً علي كل بقاع سورية وهو الذي ساعد ديمتريوس ابيه في الهرب من روما وعسكر في مدينة ساحلية قريبة من يافا اسمها يمنية وابتدا في ارسال رسائل ليوناتان ليستفزه في الحرب معهم وكان دائما جيش بني يهوذا يأخذ الجبال كحماية طبعية تنفعتهم في الحروب لكن أبلونيوس قال له اذا كنت واثق في نفسك وفي جيشك سنتقابل في السهل ونحارب بعضنا البعض ونشوف من هم الاقوي وتذكره بهذيمة اباءه مرتين قارن 5: 55- 62، (9: 1-22) وانت لا تستطيع الثبات علي محاربتي أو لك القدرة ان تقف امام جيشي فلما سمع هذا الكلام يوناتان غار غيرة الرب واخذ عشرة الآف جندي وانطلق من اورشليم وذهب معه سمعان اخوه لمساندتة وعسكر بالقرب من يافا وكانت يافا مركز استراتيجي عظيم في الحروب واراد ان يدخل المدينة فغلقت الابواب امامهم لان عساكر أبلونيوس كانوا بالداخل فحاصرها المدينة ولكن اهل المدينة خافوا ففتحوا له الآبواب فاستولي عليها فعندما سمع أبلونيوس ذلك اخذ معه ثلاثة الآف فارس وجيش كبير من المشاة واتجه نحوا شدود وتقابل الفريقان وفي اشدود واشتبكوا في القتال فعمل كمين أبلونيوس ليوناتان وحاوطوه بالسهام طوال اليوم.

وامر يوناتان جنودة لا يتحركوا فتعب الجنود وخيول العدو من ضرب السهام طول اليوم فجاء سمعان بجيشة من الخلف علي الخيول بالجنود المنهوكة فهزمهم وهرب الفرسان واختبئوا في معبد راجون ضمهم طلبا للنجاة لكن يوناتان احرق المعبد وما بداخلة من جنود وسلب غنائم العدو واحرق المدن المجاورة لآشدود وايضأ ورجع يوناتان الي اورشليم بغنائم وهدايا كثيرة وفرح عظيم وعندما سمع الاسكندر بالبطولات التي فعلها يوناتان وجيشة فرح جدأ وزاد في اكرام يوناتان وارسل الية عروة من ذهب تعطي لآنسباء الملك فقط واعطاه عقرون هدية له والارض المحيطة بها وعقرون كانت من مدن الفلسطين تقع شرق اشدود والعروة الذهب= كانت تشد رداء الآرجوان كانت شارة لتلك الرتبة (انسباء الملك) وهي اعلي من رتبة الصديق (كاهن)(أية 65) وكافي الله يوناتان علي امانتية في جيشة وحافظ علية في حروبة وايضأ علي محافظة علي شعبة لانه هو حمل الشعلة بعد اخية يهوذا وكان الهدف الاسسي هو التضحية وليس ان يكون له اسم بلكان هدفة البذل والعطاء وليس اخذ أي شئ مقابل ذلك

(الاصحـــاح الـــحـــادي عـــشـــر)

(موت الاسكندر وبطلماوس)

(1مك 11: 1- 19)
1-وجمع ملك مصر جيوشاً كثيرة كالرمل الذي علي ساحل البحر وسفناً عديدة وحاول الاستيلاء علي ممل كة الاسكندر بالمكر والحاقها بمملكته. 2- فقدم سورية متظاهراً بالسلم ففتح له أهل المدن ولا قوه اذ كان الاسكندر الملك قد أمر بلقائه لأنه صهره. 3- وكان بطلماوس عند دخوله المدن يبقي في كل مدينة حرساً من الجند . 4- ولما وصل الي أشدود أروه هيكل داجون المحرق وأشدود وضواحيها المهدومة والجثث المطروحة والذين كان يوناتان قد أحرقهم في الحرب وكانوا قد جعلوا رجامهم علي طريقه 5- وحدثوا الملك بما فعل يوناتان يريدون تجرمه فسكت الملك. 6- ولاقي يوناتان الملك في يافا باجلال وسلم بعضهما علي بعض وناما هناك. 7- ثم شيع يوناتان الملك الي النهر الذي يقال له ألوتارس ورجع الي أورشليم. 8- فاستحوذ الملك بطلماوس علي مدن الساحل الي سلوكية الساحلية وكان مضمرا للاسكندر السوء.9- ثم أنفذ رسلاً الي ديمتريوس الملك قائلاً هلم فنعقد عهداً بيني وبينك وأهب لك بنتي التي عند الاسكندر وتملك ملك أبيك. 10- فاني ندمت علي عطائي ابنتي له لأنه رام قتلي. 11- وتجني عليه طمعاً في ملكه. 12- ثم استرد ابنته وأعطاها لديمتريوس وتغير علي الاسكندر وظهرت عداوتها . 13- ثم ان بطلماوس دخل انطاكية ووضع علي رأسه تاجين تاج أسيه وتاج مصر . 14- وكان الاسكندر الملك اذ ذاك في كيليكية لأن أهل تلك البلاد كانوا قد تمردوا. 15- فلما سمع الاسكندر قدم لمقاتلته فأخرج بطلماوس جيشه ولاقاه بعسكر شديد فكسره. 16- فهرب الاسكندر الي ديار العرب مستجيراً بهم وعظم أمر بطلماوس الملك. 17- فقطع زبديئيل العربي رأس الاسكندر وبعث به الي بطلماوس. 18- وفي اليوم الثالث مات بطلماوس الملك فأهلك رجال الجند الحراس الذين في الحصون19- وملك ديمتريوس في السنة المئة والسابعة والستين. (1مك 11: 1-19).

اراد بطلماوس احتلال مملكة الاسكندر مع انه زوج ابنتة لكن الملوك دول لا ينظروا الا الي الملك فقط حتي علي حساب اولادهم وبناتهم فجهز جيش عظيم وذهب الي مملكة الاسكندر فجاء الي سورية متظاهر بالسلم واهل البلاد رحبوا به لانهم عارفون انه حماه الاسكندر وعندما قرب من اشدود اروه معبد داجون الذي حرقة يوناتان وارجو الجثث الفني التي وضعوها في كومة كبيرة في طريقة لكي يراها ولكي يغضب علي يوناتان ولكن الملك لزم الصمت وقابل الملك بطلموس يوناتان وسلم بعضهما علي بعض ثم رافق يوناتان الملك الي نهر الوتارس = هو النهر الذي يفصل اليوم بين لبنان وسوريا وهو في شمال طرابلس ورجع يوناتان الي اورشليم فاستغل هذه الرحلة بطلموس واستولي علي مدن الساحل وصولاً الي سلوقية الساحلية= وهي تقع علي مصب العاصي وتشكل مرفأ انطاكية التي تبعد عنها 30كم وخطط لكي يقبل الاسكندر فارسل الي ديمتريوس يطالب ان يعقد معاهده معه علي ان يعطية أبنته التي تزوجها الاسكندر فهو كان يستغل أبنتة في صفقاته الحربية وكانت ابنته سعيده بذلك علي ان تكون ملكة وايضاً قال له سوف اساعدك لكي تستعيد عرش أبيك ثم اخذ ابنته واعطاها الي الاسكندر وبعد ذلك احتل انطاكية ووضع علي رأسه تاجين تاج أسيا وتاج مصر فلما سمع الاسكندر بما فعله بطلميوس حماه اصبح غاضب جداً واتي علي رأس جيش ليحاربه ولكن بطليموس هزمة فهرب ليحتمي بالعرب لكن للاسفة قتلوه وارسلوا رأسه الي بطليموس وكان بطليموس اصبح عظيماً لانه ملك مصر وأيضاً احتل مملكة سورية ولكنه في اثناء الحرب قتل وبعد ثلاثة ايام مات فهو لم ياخذ شئ ولا الاسكندر اخذ شئ فالانسان الطماع مثل الغني الغبي أهدم مخازني وأبني اعظم منها لكن اتاه الصوت وايها الغني اليوم تأخذ نفسك من ك فهو اخذ أبنته اعطاها لملك أخر ليتزوجها وحارب زوج أبنته وقتل بسببه وهو ماذا اخذ مات بسبب اصابه حدثت له في الحرب وهكذا املك ديمتريوس الثاني من السنة 145 ألي 124 ق.م وملك في السنة 167: أب- ايلول سنة 145 ق.م فالشيطان يخدع الانسان بالملك الأرضي لكي ينسي الملك السماوي الذي لا ينزع منا وهذا الملك السماوي لم تراه عين ولا يخطر علي بال أحد ما اعره الله لمحبته اسم القدوس.

(1مك 11: 20-37)
20- في تلك الأيام جمع يوناتان رجال اليهودية لفتح القلعة التي بأورشليم ونصب عليها مجانيق كثيرة. 21- فانطلق قوم من مبغضي أمتهم من الرجال المنافقين الي الملك وأخبروه بأن يوناتان يحاصر القلعة . 22- فلما سمع استشاط غضباً وسار من ساعته قاصداً بطلمايس للمواجهة. 23- فلما بلغ ذلك يوناتان أمر بأن يستمروا علي الحصار واختار بعضاً من شيوخ اسرائيل والكهنة وخاطر بنفسه 24- وأخذ من الفضة والذهب والحلل وسائر الهدايا شيئاً كثيراً وانطلق الي الملك في بطلمايس فنال حظوة لديه . 25- ووشي به قوم من الآمة من أهل النفاق . 26- الا أن الملك عامله كما كان أسلافه يعاملونه وعظمه لدي أصحابه جميعاً . 27- وأقره في الكهنوت الأعظم وفي كل ما كان له من الاختصاصات وجعله من أول أصدقائه . 28- وسأل يوناتان الملك أن يعفي اليهودية والمدن الثلاث وأرض السامرة من كل جزية ووعده بثلاث مئة قنطار 29- فارتضي الملك وكتب ليوناتان كتباً في ذلك كله وهذه صورتها 30- من ديمتريوس الملك الي يوناتان أخيه وأمة اليهود سلام. 31- نسخة الكتاب الذي كتبناه في حقكم الي لسطانيس قريبنا كتبنا بها اليكم لتقفوا علي مضمونها . 32- من ديمتريوس الملك الي لسطانيس أبيه سلام . 33- لقد رأينا أن نحسن الي أمة اليهود أوليائنا المحافظين علي ما يحق لنا وفاء بما سبق من برهم لنا . 34- فجعلنا لهم تخوم اليهودية والمدن الثلاث وهي أفيرمة ولدة والرامتائيم التي الحقت باليهودية من أرض السامرة وجميع توابعها فتكون لجميع الذين يذبحون في أورشليم بدل الضرائب الملكية التي كان الملك يستخرجها منهم قبلاً في كل سنة من اتاء الأرض وثمر الآشجار

35- وسائر ما يحق لنا من العشور والوضائع ووهاد الملح والآكاليل. 36- هذا كله قد أنعمنا عليهم به تبرعاً ومن الآن لا يلغي شئ من هذا الانعام ما طال الزمان. 37- فالآن اكتبوا نسخة من هذا الرسم ولتسلم الي يوناتان ولتوضع في الجبل المقدس في موضع مشهود. (1مك 11: 20-37)

جمع يوناتان رجاله وذهب لكي يحتل القلعة التي في اورشليم التي كان وعده بها من قبل ديمتريوس ان يعطيها له لكنه كان كلام حبر علي ورق فعندما رأي الاشرار الذين هم ضد يوناتان هربوا واخ بروا الملك بما فعله يوناتان وحصارة للقلعة فلما سمع ذلك الملك غضب جداً وقال ليوناتان (ارسل له رسل) انه يريد ان يراه في عكا ويريد ان يقابلة ولكن يوناتان طلب من جنودة ان يستمروا في الحصار واخذ هو علي عاتقه ان يقابل الملك هو بعض من رجال الشعب وبعض من الكهنة ووضع حياتة في خطر لانه لو كان ديمتريوس خائن كالعاده ممكن ان يقتل يوناتان هو والذين معه بسهولة لكنه ذهب ولم يخاف وعرض نفسة للخطر واخذ معه هدايا كثيرة للملك وحظي برضي الملك والملك عاملة معاملة حسنة جداً ورفع مكاتته بين جميع الناس وثبتة في منصبه كرئيس الكهنة وجعله من اقرب اصدقاء الملك وطلب يوناتان ان يعفي اليهودية والسامرة والمدن الثلاثة الملحق بها من كل ألجزية في مقابل اعطاءه ثلاثة مئه قنطار من الفضة أي حوالي في ايامنا الحاضرة ما يعادل 1700000 (واحد مليون وسبعمائة ألف دولار امريكاني) فقبل الملك وكتب وثيقة بذلك.
أفيرمة = تبعد 20كم الي الشرق من يافا - الرامتائيم (أو الرامة امم 1: تبعد 30كم الي الشمال الغربي من اورشليم وارسل رسالة اوضح فيها العقد الميروم بين الفريقين والاعفاء من ا لضرائب والجزية واعطوا هذه النسخة الي يوناتان واعطوه صوره من العقد الذي ابرم بينهم. وهذا ساعد يوناتان علي الايقاف من أراقة الدماء وسهل له عن ان يضيع الوقت في الحرب ، احياناً كثيراً لابد من استعمال السلام والسلام هو الذي يعطي الانسان الامان والآطمئنان والانسان المتواضع الذي يقول دائما اخطأت من قلبة يعيش في سلام عن انسان متكبر يقول ده قال علي كذا انا مش اتركها كده انا انا ويصاب بضغط الدم والقلب والامراض لكن داود الحكيم عندما وبخة شعبي بني جبرا قال لرئيس جيشة الذي كان يرغب ان يقله قال له اتركة، الرب قال له وبخ داود لابد من السلام ونطلب من ملك السلام ان يعطينا سلامة ويقرر لنا سلامة

(1مك 11: 38- 53)
38- ورأي ديمتريوس الملك أن الآرض قد اطمأنت لديه لا ينازعه منازع فسرح جميع جيوشه كل واحد الي موضعه ما خلا الجنود الغرباء الذين جاء بهم من جزائر الآمم فمقته جيوش أبائه كلهم 39- وكان تريفون من أحزاب الاسكندر قبلاً فلما رأي أن الجيوش جميعها تتذمر علي ديمتريوس انطلق الي أيملكوئيل العربي وكان يربي أنطيوكس بن الاسكندر 40- فألح عليه أن يسلمه اليه لكي يملك مكان أبيه وأخبره بما فعل ديمتريوس وبماله في الجيوش من العداوة ومكث هناك أياماً كثيرة . 41- وأرسل يوناتان الي ديمتريوس الملك ان يخرج الجنود الذين في القلعة من أورشليم والذين في الحصون لآنهم كانوا يحاربون اسرائيل . 42- فأرسل ديمتريوس الي يوناتان قائلاً سأفعل ذلك لك ولآمتك بل سأعظمك أنت وأمتك تعظيماً متي وافقتني فرصة .43- والآن فانك تحسن الصنيع اذا أرسلت الي رجالاً يكونون في نجدتي فاني قد خذلتني جيوشي كلها . 44- فوجه يوناتان ثلاثه ألاف رجل أشداء البأس الي أنطاكية فوافوا الملك ففرح الملك بقدو مهم. 45- واجتمع أهل المدينة وفي وسط المدينة وكانوا مئة وعشرين ألف رجل يحاولون قتل الملك. 46- فهرب الملك الي داره فاستولي أهل المدينة علي طرق المدينة وشرعوا في القتال47- فدعا الملك اليهود لنجدته فاجتمعوا اليه كلهم ثم تفرقوا بجملتهم في المدينة فقتلوا في المدينة في ذلك اليوم مئة ألف رجل 48- وأحرقوا المدينة وأخذوا غنائم كثيرة في ذلك اليوم وخلصوا الملك . 49- فلما رأي أهل المدينة أن اليهود قد استولوا علي المدينة يفعلون ما شاءوا انخلعت قلوبهم وصرخوا الي الملك متضرعين وقالوا . 50- عاقدنا وليكف اليهود عن الايقاع بنا وبالمدينة . 51- فألقوا السلاح وعقدوا المصالحة فعظم أمر اليهود عند الملك وعند جميع أهل مملكته ثم رجعوا الي أورشليم بغنائم كثيرة . 52- وجلس ديمتريوس علي عرش ملكه وهدأت الآرض أمامه . 52- فأخلف في جميع ما وعد وتغير علي يوناتان وكافأه بخلاف ما صنع اليه من المعروف وضيق عليه جـ<أ. (1مك 11: 38-53)

كان خطاء ديمتريوس هو انه سرح جنودة الآصلين الذين كانو معه في الحروب وساندوه وابقي الجنود الغربين المرتزقة وكانت تكلفة اموال طائلة واهل البلد تركهم في بيوتهم منهم من غير عمل ويأتي بالاجانب ليأخذوا أعمالهم لذلك ثارو علية الجنود القدماء واستغل الموقف تريفون وهو كان قائد سابق في جيش ديمتريوس الآول ورأي ان الجيوش كلها تتذمر من ما يفعله ديمتريوس سارع الي أيملكوئيل وطلب منه ان يسلمه انطيوخس بن الاسكندر الذي كان يربية وهذا أيملكوئيل هو ابن زبينيل الذي قطع رأس الاسكندر وكان يقيم جنوب حلب فالح علية حتي يعطية انطيوخوس لميلكة مكان ابيه الاسكندر وطلب يوناتان من ديمتريوس ان يخرج جنوده المستوطنين في القلعة من اورشليم وكذلك جنودك الذين في الح صون لانهم يحاربون شعب بني اسرائيل فقال له ديمتريوس عندما تأتي الفرصة سوف افعل ذلك لكن انا محتاج الآن رجالاً يساندوني فارسل لي جنودك ليساعدوني لان جميع جنودي تخلوا عني فارسل يوناتان ثلاثة ألاف جندي الي انطاكية ففرح ديمتريوس بهم وتجمهر اهل المدينة وأراد ان يقتل الملك فهرب الملك الي قصرة فاستولي اهل المدينة عل الطرق وأرادو ان يحطموا المدينة وبدأو بالهجوم فدعا الملك جنود اليهود لينقذوه فأنتشروا في المدينة وقتلوا مئة ألف رجل من الآهالي الثائرين وأحرقوا المدينة وأخذو غنائم كثيرة وانقذوا حياة الملك فلما رأي الاهالي الثائرين قوة الشعب اليهودي ذهبوا الي الملك وتضرعوا الية يسامحنا واعطنا السلام ووقف الجنود اليهود عن مهاجمتا وعلي مهاجمة المدينة والقوا سلاحهم ففرح الملك واكرم اليهود وشكرهم علي حسن الصنيع معه ورجع اليهود الي بلادهم بغنائم كثيرة واستراح ديمتريوس علي عرشة وعمل السلام البلاد وعندما لم يحدث اي مضايقات له نسي اليهود ونسي وعده لهم ونسي انه عمل اتفاق معهم فتنكر لكل ذلك وضايق علي اليهود اشد الضيق ويقول يوسيفوس المؤرخ اليهودي ان ديم تريوس طالب بدفع الجزية مره ثانية له ونسي كل ما عملة اليهود معه ووقوفهم بجانبه

وهذا للآسف يحدث مع كثير من البشر عندما تشتد الضيق يلجأ الانسان الي الله بتضرع ويذهب الكنيسة ويعترف ويتناول ويواظب لكن عندما تتفك الضيق ينسي ربنا ونسي وعدوه للرب حتي خدام الرب ينساهم ويعاملهم معاملة سيئة يعتقد ان الفلوس أو المركز فقط كل شئ منضحك به الرب من فوق لانه نقض كل وعوده معه فاحيانا تطيل علينا التجربة لصالحنا لان الرب عارف لو اعطانا فلوس كثيرة أو راحة كثيرة ممكن تضيع مثلما حدث في قصة أولجيوس الحجار الذي طلبر له الانبا دانيال ان يصبح غني وعندما اصبح غني نسي الفقراء وهرب بالكنز الذي وجده فطلب من الرب مرة اخري فرجع الي حالة القديم لان الرب كان سوف يسأل انبا دانيال عن دمة لان الرب عارف احيانا انه في صالحنا ان نكون ذي واحنا والا ضاع منا الملكوت نشكرك يا رب علي كل حال وفي كل حال ولتكن مشيئتك

(1مك 11: 54- 74)

54-وبعد ذلك رجع تريفون ومعه أنطيوكس وهو غلام صغير فملك أنطيوكس ولبس التاج . 55- فاجتمعت اليه جميع الجيوش التي سرحها ديمتريوس وقاتلوا ديمتريوس ففر منهزماً . 56- فاستولي تريفون علي الفيلة ثم فتح انطاكية . 57- وكتب أنطيوكس الصغير الي يوناتان قائلاً اني أقرك في الكهنوت الأعظم وأقيمك علي المدن الأربع وأتخذك من أصدقاء الملك58- وأرسل اليه أنية من الذهب لخدمته وأباح له أن يشرب في الذهب ويلبس الأرجوان بعروة الذهب. 59- وأقام سمعان أخاه قائداً من عقبة صور الي حدود مصر. 60- وخرج يوناتان وطاف في عبر النهر وفي المدن فاجتمعت لمظاهرته جميع جيوش سورية وقدم أشقلون فلاقاه أهل المدينة باحتفال. 61- وانصرف من هناك الي غزة فأغلق أهل غزة الأبواب في وجهه فحاصرها وأحرق ضواحيها بالنار ونهبها. 62- فسأل أهل غزة يوناتان الأمان فعاقدهم وأخذ أبناء رؤسائهم راهائن وأرسلهم الي أورشليم ثم جال في البلاد الي دمشق. 63- وسمع يوناتان أن قواد ديمتريوس قد بلغوا الي قادش الجليل في جيش كثيف يريدون أن يعزلوه عن الولاية. 64- فزحف لملاقاتهم وخلف سمعان أخاه في البلاد . 65- فحاصر سمعان بيت صور وحاربها أياماً كثيرة وأحاط بها . 66- فسألوه المعاقدة فعاقدهم وأخرجهم من هناك وفتح المدينة وأقام فيها حرساً 67- وأما يوناتان وجيشه فنزلوا علي ماء جناسر وقبل الفجر زحفوا الي سهل حاصور . 68- فاذا بجيش الأجانب يلاقيهم في السهل وقد أقاموا عليهم كميناً في الجبال . فبينما هم يتقدمون تجاههم. 69- ثار الكمين من مواضعهم وألحموا القتال 70- ففر رجال يوناتان جميعاً ولم يبق منهم أحد الا متتيا ابن أبشالوم ويهوذا بن حلفي قائا الجيوش . 71- فمزق يوناتان ثيابه وحثا التراب علي رأسه وصلي . 72- ثم عاد اليهم يقاتلهم فانهزموا وهربوا. 73- ولما رأي ذلك الذين هربوا من رجاله رجعوا وتعقبوا العدو معه الي قادش الي معسكرهم ونزلوا هناك. 74- فسقط من الأجانب ي ذلك اليوم ثلثة ألاف رجل ورجع يوناتان الي أورشليم (1مك 11: 54- 74)

سمع ايملكوئيل العربي كلام تريفون واعطاه انطيوخس فأخذه معه وجلسة علي عرش ابيه ولبس التاج وهو اصبح انطوخس السادس (ديونيوس) ان الاسكندر بلاس. ملك من صيف 144 حتي وفاتة مقتولاً بيد تريفون سنة 142 ق.م وانضمت الية كل الجيوش التي اطلقها ديمتريوس وتجمعوا وقاتلوا ديمتريوس فهرب هو والجنود المرتزقة الذين معه راجع (أية 38) فأستولي تريفون علي الفيلة ودخل انطاكية وسيطر عليها واراد انطيوكس ضم يوناتان وجيشة الي جانبة كما فعل ابوه من قبل فأرسل له رسالة مضمونها مثل رسالة ابية وهي انه جعله رئيس كهنة وتكون حاكم علي اربع مقاطعات دائما تذكر بالثلاثة لكن المقاطعة الرابعة هي اقربتين وتكون صديق من اصدقاء الملك المقربين وارسل له الملك بعض الهدايا وعين أخوه سمعان أيضاً قائد علي المنطقة البحرية هذا يعني يوناتان نحتل ويصبح ملك علي بقاع سورية الآرض واخيه يصبح قائد علي البحر وهي تذهر كم كان مهم جداً شعب اليهود في ذلك الوقت وكيف ان الملوك البطالة والدولة السلوقين كانوا يعملون لهم حساب قوي لذلك سار يوناتان بجيشة في بقاع سورية وانضم اليه جميع جيوش سورية وذهب عبر اشقلون حتي وصل غزة فأغلق اهلها الابواب امامة فحرقها فهي لم تفتح الأبواب لان غزة كانت تقع في اقصي جنوب المدن الخمسة الفلسطنية القديمة راجع(1صم 6: 17) وكانت مركزاً هلينياً شديد العدواة لليهود. استولي عليها الاسكندر في حوالي سنة 169 ق.م بعد حصار دام سنة ولما عاد يوناتان الي يهوذا عرف ان قواد يدمتريوس وصلوا الي قادش وكانت قادش تبعد حوالي 36كم الي جنوب الشرقي لصور في تفالي (يش 12: 22) ونحن نعلم ان ديمتريوس تفكر للمعروف الذي فعله معه يوناتان راجع (اية 52، 53) وكانت غاية ديمتريوس ان ينهبوا بلاد اليهودية فأسرع يوناتان بجيشة الي ملاقاتهم وترك أخيه سمعان ليحرس البلاد فحاصر سمعان بيت صور حتي رغب اهلها في الصلح وعند ذلك الوقت سار يوناتان لي سهل حاصور وهي حصن يبعد 10كم الي الشمال من بحيرة جناسر (بحيرة طبرية) وهي عاصمة حاصور الكنعانية القديمة (بش 11: 10) فوجد يوناتان جيش ديمتريوس ينتظرة ونصبوا له كمينا في الجبال فعندما تقدم يوناتان وجد الكمين خرج علية ففر رجال يوناتان جميعاً ماعدا اثنين فقط هم متنيا اب ابشالوم ويهوذا قائد الجيش فمزق يوناتان ثيابة ووضعت التراب علي رأسة وصلي الي الرب لكي ينقذه، وحارب ولم يهرب مثل الباقيين فعندما رأو الباقين بسالته رجعوا مرة أخري لمساعدتة وساعدوه حتي انتصر عليهم وقتل في ذلك اليوم من الاعداء ثلاثة ألف رجل ورجع يوناتان بفرح الي اورشليم. والرب عندما يري الانسان متواضع ويطلب معونته يقف بجانبة ليس بالعدد وبالقوه يعمل الرب بل بالانسان المنكسر المتواضع الرب يعمل خلاله ليغزو العالم كله وفي الخدمة كذلك اثناسيوس وقف ضد العالم بمعونة الرب بولس الرسول جال من اقاصي المسكونه الي اقاصيها يبشر بطرس الصياد في عظة واحده ضم ثلاثة ألاف للكنيسة فليس بشئ الا بقوة الله العاملة فينا هي التي تعمل

(الاصحـــاح الـثـــانـــي عـشـــر)

(معاهدة اليهود مع روما واسبرطة)

(1مك 12: 1- 23)
1- ورأي يوناتان أن له فرصة ملائمة فاختار رجالاً وسيرهم الي رومية ليقروا الموالاة بينهم ويجددوها . 2- وأرسل معه الي اسبرطة وأماكن أخري كتباً في هذا المعني . 3- فانطلقوا الي رومية ودخلوا الشوري وقالوا انا مرسلون من قبل يوناتان الكاهن الأعظم وأمة اليهود لنجدد ما بينكم وبينهم من الموالاة والمناصر كما كان من قبل . 4- فأعطوهم كتباً للعمال في الآقاليم حتي يبلغوهم أرض يهوذا بسلام. 5- وهذه نسخة الكتب التي كتبها يوناتان الي أهل اسبرطة. 6- من يوناتان الكاهن الأعظم وشيوخ الأمة ومن الكهنة وسائر شعب اليهود الي أهل اسبرطة اخوتهم سلام. 7- ان أريوس المالك فيكم كان قديماً قد أنفذ كتباً الي أونيا الكاهن الأعظم يشهد أنكم اخوتنا علي ما هو في نسختها . 8- فتلقي أونيا الرسول باكرام وأخذ الكتب المصرح فيها بالمناصرة والموالاة. 9- فنحن وان لم تكن بنا حاجة الي ذلك بما لنا من التعزية في الأسفار المقدسة التي في أيدينا . 10- قد أثرنا مراسلتكم لنجدد الاخاء والموالاة لئلا نعد من الأجانب عندكم اذ قد مضي علي مكاتبتكم لنا زمان مديد . 11- وانا في كل حين في الأعياد وسائر الأيام المفروضة لا نزال نذكركم في الذبائح التي نقدمها وفي الصلوات كما ينبغي ويليق أن يذكر الاخوة 12- ويسرنا ما أنتم عليه ن الاعتزاز. 13- أما نحن فقد أحاطت بنا مضايق كثيرة وحروب عديدة وقاتلنا الملوك الذين من حولنا. 14- لكنا كرهنا أن نثقل عليكم وعلي سائر مناصرينا وأوليائنا في تلك الحروب. 15- فان لنا من السماء مدداً يمدنا وقد تخلصنا من أعدائنا وأذللناهم. 16- والآن فقد اخترنا نومانيوس بن أنطيوكس وأنتيباتير بن ياسون وأرسلناهما الي الرومانيين لنجدد ما كان بيننا قبلاً من الموالاة والمناصرة. 17- وأمرناهما بأن يقدما اليكم ويقرئاكم السلام ويسلما اليكم الكتب من قبلنا في تجديد اخائنا. 18- ولكم جميل الصنع ان أجبتمونا الي ذلك . 19- وهذه نسخة الكتب التي أرسلها الي أونيا. 20- من أريوس ملك الاسبرطيين الي أونيا الكاهن الأعظم سلام. 21- وبعد فقد وجد في بعض الكتب أن الاسبرطيين واليهود اخوة من نسل ابراهيم. 22- واذ قد علمنا ذلك فلكم جميل الصنع ان راسلتمونا فيما أنتم عليه من السلام 23- والآن فان جوابنا اليكم أن مواشيكم وأملاككم هي لنا وأن ما لنا هو كم. هذا ما أوصينا بأن تبلغوه (1مك 12: 1- 23)

يهوذا من قبل قد صنع معاهده مع روما (قارن 8: 7- 32) وتجديد المعاهدات هي من ميزات ذلك العصر (راجع 14: 22،18) فعندما وجد يوناتان الفرصة سانحة ارسل بعض رجالة ليجدد المعاهدة مع الرومان واسبرطة فذ هبوا الي رومة ودخلوا الي مجلس الشيوخ وقال ان يوناتان ارسلنا لتجديد المعاهده معكم مثل ما كانت مع يهوذا اخية وكانت رسالة يوناتان الي اسبرطة يشرح فيها ان الملك أريوس= الآول كان اشهر ملوك أسبرطة(300- 265) ارسل هذه الرسالة الي أونيا الآرحد جد عائلة أونيا الكهنوتية ان ملكم ارسل رسالة الي اونيا مع بعثة مضمونها انكم اخواتنا فأهتم أونيا بالعثة ورحب بها والرسالة كان مضمونها علي الصداقة والموالاة وارسلنا هذه الرسالة لتجديد الصداقة حيث اننا منذ زمن طويل لم نرسل لكم ولا نراكم كلتا ما لنا نذكركم في صلواتنا ولقد واجهتنا متاعب كثيرة ولقد توكلنا علي الله وهو ساعدتنا ووقف معانا ولقد ارسل لهم ايضاً رسالة أريوس لعلهم لم يكونوا مصدقين واريوس رسالة كانت تقول انهم اخوه لانهم من نسل ابراهيم وهذه الاسطورة كانت توافق الخيالات الدبلوماسية فقط في ذلك الزمان وكانت معروفة في اسبرطة لما لجا اليها ياسون قارن (2مك 5: 9) ولدرجة انه قال لليهود ان مواشينا وارزامتنا هي لكم وايضاً مواشيكم وازاقكم هي لكم لاننا أخوة وكانت هذه تشير علي مداي الصداقة التي كانت يهم وين اليهود لكزهم للآسف لم يطلبوا منهم اي مساعده والحمدالله الرب هو كان يقف معاهم فيا عزيزي نحن للآسف نلجا للرب في أخر الحل لما تكون عندنا مشكلة أو مرض نحاول بعقلنا وبالدكاترة والآدوية وكل حاجة وفي الآخر تذهب الي ربنا بعدما تتعقد الآمو ر نصرخ الي الرب مع ان بالعكس قبل البدء في أي شئ اطلب الرب معك فهو الذي يأتي معك للدكتور وهو الذي يرشدك لحل مشكلتك وهو الذي سوف يخرج من الحبس نفسك وينقذك مثل العصفور من فخ الصيادين عصفور واحد وفخ صيادين كثيرين لكن العصفور هرب والفخانكسر ونحن نجونا لان عوننا من عند الرب وليس من زراع بشري

(1مك 12: 24-38)
24- وبلغ يوناتان أن قواد ديمتريوس قد عادوا لمحاربته بجيش يزيد علي جيشه الآول. 25- فخرج من أورشليم ووافهم في أرض حماة ولم يمهلهم أن يطأوا أرضه. 26- ثم أرسل جواسيس الي محلتهم فرجعوا وأخبروه أنهم مزمعون أن يهجموا عليهم في الليل. 27- فلما غربت الشمس أمر يوناتان الذين معه بأن يسهروا تحت السلاح الليل كله استعداداً للقتال وفرق الحرس حول المحلة . 28- وسمع العدو بأن يوناتان والذين معه متأهبون للقتال فداخل قلوبهم الرعب والرعدة فأضرموا النيران في محلتهم وهربوا 29- الا أن يوناتان والذين معه لم يعلموا بما كان الا عند الصبح لأنهم كانوا يرون ضوء النيران30- فتعقبهم يوناتان فلم يدركهم لأنهم كانوا قد قطعوا نهر ألوطارس . 31- فارتد يوناتان الي العرب المسمين بالزبديين وضربهم وسلب غنائهم . 32- ثم ارتحل وأتي دمشق وجال في البلاد كلها. 33- وأما سمعان فخرج وبلغ الي أشقلون والحصون التي بالقرب منها ثم ارتد الي يافا واستحوذ عليها . 34- لأنه سمع أنهم يريدون أن يسلموا الحصن الي أحزا ب ديمتريوس وأقام هناك حرساً يحافظون علي المدينة. 35- ثم رجع يوناتان وجمع شيوخ الشعب وأتمر معهم أن يبني حصوناً في اليهودية. 36- ويرفع أسوار اورشليم ويشيد حائط عالياً بين القلعة والمدينة ليفصلها عن المدينة وتبقي علي حدتها حتي لا يشتروا ويبيعوا. 37- فاتفقوا علي ان يبنوا المدينة وتقدم اليهم أن يبنوا سور الوادي شرقاً ورمموا السور المسمي كافيناطا. 38- وابتني سمعان حاديد في السهل وحصنها بالأبواب والمزاليق. (1مك 12: 24- 38).

عندما هزم يوناتان جيش ديمتريوس في شبة مع جزة بعد ان تركة جنودة وحارب بمفردة حتي رجع جنودة وقتل ثلاثة ألف . رجع ديمتريوس بجيش اكبر من الأول وعندما عرف يوناتان بذلك سار ليقابلهم اولاً قبل ان يهاجموه هم علي غرة وقابلهم في محاة = كانت هذه المدينة تشكل حدود ما وراء الفرات وارسل يونا تان جواسيس من جيشة ليعرفوا خطة العدو فوجدو أن العدو مخطط ان يهجم علية في الليل حيث يهجوموا عليهم وهم نيام وعلي ما يقوموا ويعدو أنفسهم يكون انتهوا لذلك طلب منهم يوناتان ان يسهروا ولا يناموا لأن عدوهم كان سوف ياتي في أي فترة واي وقت لذلك سهرو ا وعندما عرف العدو ان خطته كشفت وان يوناتان وجنودة مستقظين ومنتظريهم سيطر علي قلوبهم الزعر والرعب وهربوا واحرقوا معسكرهم وهربوا سريعاً وفي الصباح وجد يوناتان انهم هربوا فطاردهم فلم يلحقوا بهم لانهم كانوا عبروا النهر الكبير الذي يعبر بين لبنان وسوريا وفي عودة حارب قبيلة الزبدين = قبيلة أقامت بين سلسلة لبنان الشرقية ودمشق (هي الزبداني الحالية) فهاجمها وسلب ارزاقهم وعندما عرف سمعان ان السكان عازمون ان يعطوا القلعة التي في يافا الي أعوان ديمتريوس فدخلها سمعان واستولي ع ليها واقام فيها حامية عسكرية تحافظ علي المدينة وهذا المرفأ كان متنازع علية لذلك قام بالاستيلاء علية سمعان واراد يوناتان ان يؤمن اورشليم فدعا عظماء الشعب والشيوخ واخذ رأيهم في لابد من تعلية اسوار اورشليم وبناء حصون في اليهودية واراد ان يبني سو ر كبير ليفصل القلعة عن المدينة لان القلعة كانت لا تزال في ايدي مرتزقة ديمتريوس (قارن 11: 20) ولم يكن لآحد أن يمنعهم عن مغادرة المدينة فلذلك اراد ان يفصلها لكي لا يستطيعوا أن يدخلوا المدينة وتصبح معزولة فلا يستطيع الاعداء الذين في القلعة ان يذهبوا للشراء أو البيع ويكونوا معزولين (منفين) واراد وان يرمموا الآسوار القديمة خاصة القسم باتجاه الوادي شرقاً كان منهاراً وهو السور المسمي كافيناطا = المدينة الجديدة أو الحي الشمالي الغربي للهيكل (راجع 2مك 22: 14) اما الوادي فهو الوادي قدرون. كذلك سمعان بني قلعة حاديدا (راجع عز 2: 33) وهي تقع علي 6كم في الشمال البلد الي الشرق. ويبدو أن سمعان جعل منها قاعدتة (13: 13) وهو في وقت الراحة كان يعد سور بلادة ويحميها ويحصنها والانسان ايضاً في فترة اجازتة لا يأخذه كلة في ترفية لابد له ان يعطي روحة ايضاً فترة نشاط لان الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الحسد كل حاجة الجسد الحسد لابد ان يكون فية يلي تعطي الروح حقها من صيامات ومطاينات وقداسات حتي تنتعش مع الجسد كما نعطي الجسد راحته نعطي الروح طعاما نطعم الجسد ونطعم الروح ايضاً.

(1مك 12: 39- 54)
39- وحاول تريفون أن يملك علي أسية ويلبس التاج ويلقي يده علي أنطيوكس الملك. 40- لكنه خشي من يوناتان أن يمنعه ويحاربه فطلب سبيلاً لآن يقبض علي يوناتان ويهلكه فسار وأتي الي بيت شان. 41- فخرج يوناتان لملتقاه في أربعين ألف رجل منتخبين للقتال وأتي الي بيت شان. 42- فلما رأي تريفون أن يوناتان قد أقبل في جيش كثيف لم يجسر أن يمد يده اليه. 43- فتلقاه باكرام وأوصي به جميع أصحابه وأهدي اليه هدايا وأمر جيوشه بأن يطيعوه طاعتهم لنفسه . 44- وقال ليوناتان لم تقلت علي هؤلاء الشعب كلهم وليس بيننا حرب. 45- أطلقهم الي بيوتهم وانتخب لك نفراً قليلاً يكونون معك وهلم معي الي بطلمايس فأسلمها اليك هي وسائر الحصون ومن بقي من الجيوش وجميع المقلدين علي الآمور ثم انصرف راجعاً فاني لهذا جئت46- فصدقه وفعل كما قال وأطلق الجيوش فانصرفوا الي أرض يهوذا. 47- واستبقي لنفسه ثلاثة ألاف رجل ترك ألفين في الجليل وصحبه ألف . 48- فلما دخل يوناتان بطلمايس أغلق أهل بطلمايس الأبواب وقبضوا عليه وقتلوا جميع الذين دخلوا معه بالسيف . 49- وأرسل تريفون جيشاً وفرساناً الي الجليل والصحراء الواسعة لآهلاك جميع رجال يوناتان 50- لكنهم لما علموا أن يوناتان والذين معه قد قبض عليهم وهلكوا شجعوا أنفسهم وتقدموا وهم متضامون متأهبون للقتال 51- واذ رأي طالبوهم أنهم مستبسلون رجعوا عنهم 52- فوفدوا جميعهم بالسلام الي أرض يهوذا وناحوا علي يوناتان والذين معه واشتد خوفهم وكانت عند جميع اسرائيل مناحة عظيمة. 53- وطلب كل الآمم الذين حولهم أن يدمروهم لآنهم قالوا! 54- انهم لا رئيس لهم ولا ناصر فلنقاتلهم ولنمح ذكرهم من البشر
(1مك 12: 39- 54).

تريفون=وهو قائد في جيش ديمتريوس الآول عندما أخذ انطيوخوس من عند مربية لكي يجعله ملك ويأتي بالجيش المتذمر علي ديمتريوس ويضمة الية ولكن الذي وقف طموحاتة يوناتان فاراد ان يقتل انطيوخوس وياخذ الملك ويستولي علي أسية ويلبس التاج ويتخلص من انطيوخوس بن الاسكندر بالاس ولكنه خاف من يوناتان في هذه المره ايضاً لعله يوقف فتوحاتة فاراد ان يتخلص منه قبل ان يتخلص من انطيوخوس فذهب بجيشة الي منطقة بيت شان وهي تقع في وادي نهر الآردن وقابلة يوناتان بجيش كبير قدرة 40 ألف جندي فلما رأه تريفون خاف من جيشة ودبر خطة ماكر ه للتخلص منه بطريقة أخري فرحب بيوناتان واهداه الهدايا وقال له بخبث لماذا أتيت بكل هذه الجيوش ونحن لا حرب بيننا اصرف جنودك الي بيوتهم وتعال معي ببعض منهم الي بطلمايس فأسلمها لك فأنا اتيت لذلك الآمر فلآسف صدقة يوناتان وصرف جنوده واخذ معه ثلاثة الآف منهم الفين تركهم في الجليل واخذ معه ألف فقط لانه لم يتخيل ان يكون خائن لانه يعرف انه اذا خائنة فسوف يقتل من سمعان أخية لكن للآسف دخل يوناتان بطلمايس واغلق اهل المدينة الباب علية وقبضوا علية هو وجنوده وقتل بالسيف جميع الجنود وارسل تريفون جيش كبير الي الجليل والي السهل الكبير = يقع بين بيت شان ونهر الآردن لقتل جميع رجال يوناتان فهو قبض علية وقتل ألف منهم فاعتقد لانهم بدون قائد يستطيع ان يحطمهم جميعاً ويمحو أسمهم من وجه الآرض لكن عندما عرف جيشة ان الجنود زمائلهم قتلوا صمموا علي ان يقوموا بالدفاع عن أنفسهم والانتقام لزملاءهم وعندما رأي جيش تريفون أنهم أقوياء ومازالوا متماسكين وغير متفككين من القبض علي قائدهم بعكس ما هو كان متوقع رجعوا مرة أخري بدون حرب فعاد رجال يوناتان سالمين وهناك اقاموا مناحة عظيمة علي يوناتان وحزن الشعب جداً علي يوناتان وعلي جميع الذين قتلوا معه وأعتقد ان الامم الذين يسكنون حولهم انها فرصة جيده ليبدوهم لانهم بدون قائد فاعتقدوا انهم اذا حاربوهم سيقبضوا عليهم لكن لان شعب اسرائيل لا يحارب من اجل الغنائم ولا من اجل التوسع علي حساب البلاد الضعيفة لكنه يحارب فقط للدفاع عن نفسه لذلك يقوية الرب ويحافظ عليهم ولانهم ايضاً يحاربوا من اجل مقدساتهم وعدم تنيجس الآمم لهم لذلك سوف يبارك الرب فيهم ويقويهم ويحافظ عليهم. وهذا ما يفعلة الشيطان يستغل ضعف الانسان ويأخذ في وضع اليأس فية اذا كان اليأس من جهة توبتة أو اليأس من جهة حياتة حتي ينمي علية فعندما عرف الآمم انهم بدون قائد حاول الهجوم عليهم .وهذه حيلة مكشوفة يعملها الشيطان ايضاً مع البشر لذلك الانسان لا يفقد رحمة الله حتي لآخر لحظة في حياتة والرب فاتح زراعية لكل انسان ما دام حي مثلما فعل مع اللص اليمين.

(الاصـــحـــاح الـثـالـــث عـشـــر)

(سمعان يخلف يوناتان)

(1مك 13: 1- 11)
1-وبلغ سمعان أن تريفون قد جمع جيشاً عظيماً ليغير علي أرض يهوذا ويدمرها . 2- ورأي أن الشعب قد داخله الرعب والرعدة فصعد الي أورشليم وجمع الشعب. 3- وشجعهم وقال لهم قد علمتم ما فعلت أنا واخوتي وأهل بيت أبي من أجل السنن والآقداس وما لقينا من الحروب والشدائد. 4- وقد كان في ذلك هلاك اخوتي جميعاً لآجل اسرائيل وبقيت أنا وحدي. 5- والآن فحاش لي أن أضن بنفسي في كل موقع ضيق فاني لست خيراً من اخوتي. 6- بل أنتقم لآمتي وللآقداس ولنسائنا وأولادنا لآن الآمم بأسرها قد اجتمعت لتدميرنا بغضاً. 7- فلما سمع الشعب هذا الكلام ثارت نفوسهم. 8- وأجابوا بصوت عظيم قائلين أنت قائد لنا مكان يهوذا ويوناتان أخيك. 9- فحارب حربنا ومهما قلت لنا فانا نفعله. 10- فحشد جميع رجال القتال وجد في اتمام أسوار اورشليم وحصنها مما حولها. 11- ثم وجه يوناتان بن أبشالوم الي يافا في عدد واف من الجيش فطرد الذين كانوا فيها وأقام هناك.
(1مك 13: 1- 11)

كان كل الشعب وسمعان يعتقدون ان يوناتان قتل لان كل اصدقاءه الذين كانوا معه قتلوا لكن تريفون كان يدبر الي حيلة خبيثة وهي ان يهجم علي بلاد يهوذا ويدمرها لانها بدون قائد فهو أسره معه ولا أحد يعرف اذا كان حي أم ميت والشعب في حالة عدم الاتزان فجمع سمعان الشعب واراد ان يذكرهم بأنقاذ الرب لهم بأرسالهم القادة الامناء الذين دافعوا عنهم فأخوتة كلهم ماتوا وقتلوا في سبيل بلادهم وشرائعهم ومقداساتنا وكان سمعان حتي الان يعتقد ان اخاه هلك والشعب الذي يشك في قدرة الرب علي اختيار الراعي الصالح لهم شعب ايمانه ضعيف اذا كانت الخدعة هي خدمة الرب فالرب قادر ان يرسل لها الخادم المناسب ليرعاهم ويحافظ عليها أما اذا كان الهدف غير خدمة الرب فهي قصة اخري فهولاء الرجال المكابين كانوا هدفهم المحافظة علي بيت الرب وعلي حق ساتة فالرب حافظ عليهم ووقف معهم وقواهم فلم يبق سوي سمعان حتي الآن وقال لهم سمعان انني لم ابخل بحياتي في سبيل خير أخوتي وهذا هو الراعي الصالح الذي يبذل نفسة عن حياة أخوتة فعندما علم الشعب انه يضع حياته فداء عنهم صرخوا جميعاً وقالوا انت قائد لنا مكان يهوذا ويوناتان وما تقولة نفعله فجمع سمعان جيشة واستعد في اتمام أسوار اورشليم وتحصينها من كل جانب ثم ارسل يوناتان بن ابشالوم الي يافا لسيطر عليها كان سمعان متعصب جداً لدياتته فهو طرد كل الوثنين لانهم لا يعبدو الله واحتل يافا. والوثنين بشر الي الشيطان وعبادته ونظم صفوف جيشة داخليا وخارجياً باتمام ألاسوار وحصن الجيش بالاسلحة والتداريب واستعد لمقابلة تريفون الذي قتل أخية

(1مك 13: 12-30)
12-وزحف تريفون من بطلمايس في جيش عظيم قاصداً ارض يهوذا ومعه يوناتان تحت الحفظ. 13- وكان سمعان حالاً بحاديد قبالة السهل. 14- وعلم تريفون ان سمعان قد قام في موضع يوناتان أخية وأنه مزمع أن يلحم الحرب معه فأنفذ اليه رسلاً . 15- يقول انا انما قبضنا علي يوناتان أخيك لمال كان عليه للملك فيما باشره من الآمور. 16- فالآن أرسل مئة قنطار فضة وابنيه رهينة لئلا يغدر بنا اذا أطلقناه وحينئذ نطلقه. 17- وعلم سمعان أنهم انما يكلمونه بمكر الا أنه أرسل المال والولدين مخافة أن يجلب علي نفسه عداوة عظيمة من قبل الشعب ويقولوا. 18- لسبب أنه لم يرسل اليه المال والولدين هلك. 19- فوجه الولدين ومئة القنطار الا أن تريفون أخلف ولم يطلق يوناتان . 20- وجاء تريفون بعد ذلك ليغير علي البلاد ويدمرها ودار في الطريق الي ادورا وكان سمعان وجيشه يقاومونه حيثما تقدم.21- وأنفذ الذين في القلعة رسلاً الي تريفون يلحون عليه أن يأتيهم من طريق البرية وينفذ اليهم ميرة . 22- فجهز تريفون جميع فرسانه للمسير في ذلك الليل لكن اذ تكاثر الثلج جداً منعهم الثلج من المسير فارتحل وأتي الي أرض جلعاد 23- ولما أن قارب بسكاما قتل يوناتان ودفنوه هناك . 24- ثم رجع تريفون وانصرف الي أرضه. 25- فأرسل سمعان وأخذ عظام يوناتان أخيه ودفنها في موديين مدينة أبائه. 26- وناح عليه كل اسرائيل نوحاً عظيماً وندبوه أياماً كثيرة. 27- وشيد سمعان علي قبر أبيه واخوته بناء عالياً منظوراً بحجارة نحتت من وراء ومن أمام 28- ونصب علي القبور سبعة أهرام واحداً بازاء واحد لأبيه وأمه واخوته الأربعة. 29- وزينها بفنون النقوش وجعل حولها أعمدة عظيمة مرسوماً علي الآعمدة أسلحة تخليداً لذكرهم وبجانب الآسلحة سفن منقوشة وكانت منظورة لجميع ركاب البحر 30- هذا هو القبر الذي صنعته بموديين باقياً الي هذا اليوم.
(1مك 13: 12-30)

اعتقد تريفون انه أسره ليوناتان وقتله للذين كانوا معه سيزعزع الجيش اليهودي فجمع جيشة بسرعة وذهب الي بطلمايس = عكا في جيش عظيم الي أرض يهوذا ومتعه يوناتان اخو سمعان كرهينة وكان يعتقد انه لو ألتحم معه في الحرب وقرب من الخسارة ممكن ان يهدده بقتل أخية فكان معه كرهين يستطيع ان يستعملة اي وقت وكان سمعان معسكراً في حاديد= كانت تبعد 6كم الي الشمال الشرقي من البلد عند الحدود الشرقية للسهل الساحلي قبالة السهل . وعرف تريفون ان المسئول عن الجيش الان هو سمعان مكان أخية وهذا يعني انهم نظموا صفوفهم لمقابلته بقائد جديد وانه عازم علي ان يحاربه بسبب ان سمعان كان يعتقد أن اخية قتل وكان يرغب في الانتقام له فعندما عرف تريفون ذلك اخذ في عمل حيلة قال لسمعان اخوك مازال حياً وكان علية مال للملك لم يدفعه لذلك أخذاه رهينه ونحن مستعدون لآطلاقه اذا أرسلت لنا مئة قنطار فضة وولدية كرهينة عندنا حتي نتاكد انه بعد أ، نطلقه لم ينتقم منا. عرف سمعان انها خدعة من تريفون لكنه لم يستطيع عمل شئ لان الشعب كان يحب يوناتان فاذا لم يرسل المبلغ والاولاد وفي ذلك الوقت قتل يوناتان لكان الشعب يحملة مسئولية قتله ولم يساعدوه بعد ذلك ويكون في نظرهم خائن لهم ولآخيه

ويعتقدوا أنه فعل ذلك من أجل المركز لكي أخيه لم يرجع ويأخذ قيادة الجيش منه لذلك كان لازم علية ان يدفع المبلغ وارسال الوالدين وبعد ذلك كما توقع سمعان فعل تريفون اخلي بوعده ولم يسلم يوناتان ودار بجيشة حول أدورا وهي ادورائيم الوارد ذكرها في (2أخ 11: 9) وهي دورا في ايامنا وهي علي بعد 8كم عن حبرون الي الغرب قام تريفون بحركة الالتفاض هذه التي فعلها لسياس من قبل راجع 4: 29، (6: 31) وكان سمعان وجيوشه تطارده للنتقام منه لانه خدعهم مرتين مرة بأخذ أخيهم والمرة الاخري بأنه اخذ الفضة والاولاد ولم يسلم يوناتان لهم وكانت الحمامة الخاصة به التي في قلعة اورشليم يرسلون الية لكي ياتي لانقاذهم طلبوا منه ان ياتي لهم عن طريق البر ويزودوهم بالطعام والاسلحة لانهم شبه معزولين عن العالم الآن لآن يوناتان شيد الحائط الذي فصل القلعة عن المدينة حتي تبقي معزولة فلا يتمكن الاعداء من البيع والشراء (راجع 12: 36) فأراد تريفون ان يذهب اليهم ليلاً ولكن بسبب الثلوج المتراكمة لم يستطيع ان يذهب بجيوشة فكان صعب علي الخيول ان تمشي في الثلوج وعندما عرف انه لا يستطيع الالتمام مع سمعان وغير مستطيع الذهاب لانقاذ حامته في القلعة دار وذهب الي الجليل ولما اقترب من بسكاما = في أقصي غرب رأس الكرمل العالي. قد تكون ارض جلعاد قتل يوناتان ودفنه هناك قبل ابحاره راجع الي بلادة معرف سمعان بذلك فأرسل بعض الجنود فأتو بعظام أخية ودفنها باكرام في مودين – المدينة اليوم وهي تبعد 10كم الي الشرق من اللد وكانت موديه مدينة أبائة وحزن الشعب علي يوناتان حزن شديداً وبني نصب تذكاري عظيم له ولعائلتة بحجارة منحوته وبني علي القبر سبعة أهرام وكانت هذه الاهرام تستخدم من ميزات الفن البرفني في ذلك العصر وكانت عالية حتي ان الذي يبحر يستطيع ان يراها وهي ماتزال موجودة حتي الآن.

(1مك 13: 31- 42)
31- وسلك تريفون بالغدر مع أنطيوكس الملك الصرغير وقتله 32- وملك مكانه ولبس تاج أسية وضرب الآرض ضربة عظيمة 33- وبني سمعان حصون اليهودية وعززها بالبروج الرفيعة والأسوار العظيمة والأبواب والمزاليج وأدخر ميرة في الحصون . 34- وانتخب سمعان رجالاً وأرسل الي ديمتريوس الملك أن يعفي البلاد لآن كل ما فعله تريفون انما كان اختلاسأز 35- فبعث اليه ديمتريوس الملك بهذا الكلام وأجابه وكتب اليه كتاباً هذه صورته 36- من ديمتريوس الملك الي سمعان الكاهن الآعظم وصديق الملوك والي الشيوخ وشعب اليهود سلام. 37- قد وصل الينا اكليل الذهب والسعفة التي بعثت بها الينا وفي عزم نا أن تعقد معكم سلماً وثيقاً وتكاتب أرباب الآمور أن يعفوكم مما عليكم 38- وكل ما رسمنا لكم يبقي مرسوماً والحصون التي بتيتموها تكون لكم 39- وكل ما فرط من هفوة وخطاء الي هذا اليوم نتجاوز عنه والاكليل الذي لنا عليكم وكل وضيعة أخري علي اورشليم نعفيكم منها. 40- وان كان فيكم أهل للاكتتاب في جندنا فليكتتبوا وليكن فيما بيننا سلم 41- وفي السنة المئة والسبعين خلع نير الآمم عن اسرائيل 42- وبدأ شعب اسرائيل يكتب في توقيع الصكوك والعقود في السنة الآولي لسمعان الكاهن الآعظم قائد اليهود ورئيسهم(1مك 13: 31- 42).

وكالعادة الخيانة في دم تريفون فقتل انطيوكس الملك الصغير الذي أخذه ليستطيع ان يحارب به ضد ديمتريوس فبعد ان استفاد منه قتله لكي ينفرد بالحكم ويكون هو الملك ولبس تاج أسية وجلس علي العرش وفي ذلك الاستئناء عندما استراح سمعان من الحروب اخذ يعد بلاده داخلياً من بناء قلاع وحصون ويحصنها بالابراج الاستطلاع والاقفال ويملأ البلاد للمؤن لكي اذا هاجمها أي عدو في أي وقت تكون مستعده وارسل الي ديمتريوس يطلب منه اعفاءه من الضرائب لان تريفون بحيلة الماكره اخذ منه مئة قنطار فضة بالنصب فرد علية ديمتريوس انه مسرور بأستلام الهدايا التي بعثها سمعان ونحن مسرورن ان تعفيكم من الضرائب فعاهدتنا السابقة سوف تستمر (راجع 11: 30- 37) وكل شئ بنتميوة وتوسعتم فية فيهو لكم وضريبة التاج= الجزية السنوية والضرائب الآخري نعفيكم منها واذا أراد أي من جنودكم أو شبابكم ان يلتحقوا بلجيوش كما كان موجود في المعاهدة فرمحباً بهم ونعيش في سلام وهكذا أرتفع مير= هو رمخز العبودية ارتفع عن بني اسرائيل في سنة 142 ق.م واخذ الشعب يؤرخ الصكوك والنقود وبدء بالسنة الآولي لسمعان علي مثال ملوك مصر ميذناً بالسنة التي يرتقصي فيها الحكم . وكان رئيس الكهنة وقائد اليهود ورئيسهم. وكانت فترة سلام استطاع ان يصلح فيها من الداخل ما هدم وما يحتاج الي اصلاح بسبب الحروب المستمرة مع الآمم

(1مك 13: 43- 54)
43-في تلك الآيام نزل سمعان علي غزة وحاصرها بجيوشه وصنع دبابات وأدناها من المدينة وضرب أحد البيوج واستولي علية. 44- وهجم الذين في الدبابة علي المدينة فوقع اضطراب عظيم في المدينة . 45- وصعد الذين في المدينة مع النساء والآولاد الي السور ممزقة ثيابهم وصرخوا بصوت عظيم الي سمعان يسألونه الآمان . 46- وقالوا لا تعاملنا بحسب مساوئنا بل بحسب رأفتك . 47- فرق لهم سمعان وكف عن قتالهم وأخرجهم من المدينة وطهر البيوت التي كانت فيها أصنام ثم دخلها بالتسبيح والشكر . 48- وأزال منها كل رجاسة وأسكن هناك رجالاً من المتمسكين بالشريعة وحصنها وبني له فيها منزلاً . 49- وأما الذين في قلعة اورشليم فاذ كانوا قد منعوا من الخروج ودخول البلد ومن البيع والشراء واشتدت مجاعتهم ومات كثير منهم . 50- فصرخوا الي سمعان يسألون الآمان فأمنهم وأخرجدهم من هناك وطهر القلعة من النجاسات. 51- ودخلها في اليوم الثالث والعشرين من الشهر الثاني في السنة المئة والحادية والسبع ين بالحمد وبالسعف والكنارات والصنوج والعيدان والتسابيح والآناشيد لا نحطام العدو الشديد من اسرائيل. 52- ورسم أن يعيد ذلك اليوم بسرور كل سنة. 53- ثم حصن جبل الهيكل الذي بجانب القلعة وسكن هناك هو والذين معه. 54- ورأي سمعان أن يوحنا ابنه رجل بأس فجعله قائداً علي جميع الجيوش وأقام بجازر (1مك 13: 43-54)

بعد أن حصن سمعان نفسة واعد جيوشة بدأ في تامين نفسة من الخارج فأول بلد ابتدأ به(جازر) وهي في النص اللاتيني واليوناني (غزة) وجازر هي علي بعد 30كم شمال غرب اورشليم وهذه الحروبالخارجيةكانت بسبب تعب للمكابيين علي طول الخط لذلك عندما اشن بساعدة واعد أدواتة الحربية القوية اراد اخضاع هذه البلاد لكي لا تسبب له متاعب فيما بعد مثل الانسان الذي يري انذا الموضوع أو هذا المنظر سيتعبة روحياً فتبعد عنه أو يعرف انه اذا مش بجوار هذا المحل سوف يريصور غير نظيفة فأحسن له ان يغير اتجاه ويبعد عن هذا الاتجاه.

هذه البلاد التي حاربها سمعان كانت تعبد الآوثان وكانت بسهولة تستطيع ان تساعد الاعداء ضد بني اسرائيل وهذا حدث من قبل فحاصرها سمعان من كل جهة وصنع برج متحرك استطاع ان يضرب به المدينة من فوق اسوارها وضرب به قلاع واستولي عليها وعن طريق برج سمعان استطاع ان ينزلوا عبر الاسوار وأثارو فيها الذعر فصعد النساء والاولاد وطلبوا السماح من سمعان والآمان وقالوا له لا تعاملنا حسب مساوئنا ومساعدتنا للآمم ضدكم (اليهود) بل عملنا بحسب رحمتك فاشفق عليهم سمعان وهذا ايضاً يجعلنا نتعلم مهما أساء اليك أحد وطلب منك الصفح والسماح فاغفر له لان أبونا السماوي ان لم تغفر للناس ذلاتهم فهو لا يغفر لنا ذلاتنا وخرجهم سمعان من المدينة وهدم معابد الاصنام ودخل المدينة بجيشة وسبحوا لله وشكروة وسلم المدينة الي اليهود لكي يضعوا فيها شريعة الله وبعد ان حصنها بني لنفسة مسكن هناك ونرجع الان للناس الذين في قلعة اورشليم الذي بني السور بينهم وبين المدينة واشتد الجوع فطلبوا من تريفون ان ينقذهم لكنه بسبب الثلوج لم يستطيع الذهاب اليهم فانتهي مؤنتهم فكانت عنده م مجاعة شديدة ومات كثير منهم لانهم كانوا في هذه القلعة حوالي سنتين أو اكثر فصرخوا الي سمعان يطلبون منه السماح والآمان فلبي طلبهم ومنحهم الامان واخرجهم من القلعة وطهرها من النجاسات (الاصنام) ودخلها في 4 حزيران 141 ق.م بالحمد وشكر الرب علي مساعتة فهو سامح فساعده الرب ما ياك ان يطلب احد منك ان تسامحة وانت تعلم انه صادق في طلب العفو وترفض كان يوجد كاهن علي خلاف وكان كاهن منهم ذاهب الي الاستشهاد في اليوم الثاني فطلب منه الكاهن الآول ان يسامحة قبل ان يذهب للآستشهاد فرفض الكاهن وقال له سوف لا اسامحك ففكر الكاهن الآول كيف يكون هذا فهو ذاهب الي الاستشهاد بأسم المسيح ولم يرضي ان يغفرلي تقول القصة أنه في اليوم التالي عندما اشتد علية العذاب أنكر المسيح وبخر للآوثان فالرب كان يعضده ويقوية لكنه علشان لم يغفر لآخية تخلت نعمة الرب عنه وأنكر وهذا درس لنا نكون صايمين عن الزيت ونخاصم الي في البيت هذا لا يقبلة الله . ودخلوا البلد بالاناشيد والاحتفالات ودخلوا بسعف النخل والفينارات والاغاني والاناشيد لآنهم اخرجوا عدو لدود من أرض اسرائيل وأمر سمعان ان يكون عيد كل عام يعم فيه الفرح ثم انه حصن هذه القلعة وسك ن فيها هو وجماعتة وعندما ظهر نبوغ ابنه يوحنا في الجيوش وشجاعتة عينه قائد للجيوش فكان مقر يوحنا في جازر = أو غزة وهذا ياتي با الي نقطة مهمة اذا رأيت اي موهبة في ابنك أرجوا ان تنميها له أما كانت قراءة أو الحان وأو تعليم لغة قبطية أو كتابة أو لعب رياضة علي الا يتعارض مع حياتة الروحية فلا تحطم من معنوياتة بل شجعة لانه عندما يكبر يكون عنده هذه الموهبة ويستطيع ان ينميها اكثر فاكثر ويستطيع ان يخدم بها الكنيسة ولانهم شباب الكنيسة للمستقبل وهم الذين سوف يحافظون عليها ويرعونها

(الاصحـــاح الـرابــع عـشــر)

(مــديــح ســمعــان)

(1مك 14: 1- 15)
1-وفي السنة المئة والثانية والسبعين جمع ديمتريوس جيوشه وسار الي ماداي يستمد نجدة لمحاربة تريفون . 2- وبلغ أرساكيس ملك فارس وماداي أن ديمتريوس قد دخل تخومه فأرسل بعض رؤسائه ليقبض علية حياً. 3- فذهب وضرب جيش ديمتريوس وقبض عليه وأتي به أرساكيس فجعله في السجن. 4- فهدأت أرض يهوذا كل أيام سمعان وجعل همه مصلحة أمته فكانوا مبتهجين بسلطانه ومجده كل الأيام. 5- وفضلاً عن ذلك المجد كله جعل يافا مرسي وفتح مجازاً لجزائر البحر . 6- ووسع تخوم أمته واستحوذ علي البلاد . 7- وجمع أسري كثيرين وامتلك جازر وبيت صور والقلعة وأخرج منها النجاسات ولم يكن من يقاومه. 8- وكانوا يفلحون أرضهم بسلام والأرض تعطي اتاءها وأشجار الحقول اثمارها . 9- وكان الشيوخ يجلسون في الساحات يتفاوضون جميعاً في مصالح الأمة والشبان متسربلين بالبهاء وعليهم حلل الحرب. 10- وكان سمعان يمير المدن بالطعام ويهيىء فيها أسباب التحصين حتي سار ذكرة مجده الي أقاصي الأرض. 11- وقر السلم في أرضه فلبث اسرائيل في فرح عظيم . 12- وجلس كل واحد تحت كرمته وتينته ولم يكن من يذعرهم. 13- ولم يبق في الآرض من يحاربهم وقد انكسرت الملوك في تلك الآيام 14- وقوي كل من كان ضعيف في شعبه وغار علي الشريعة واستأصل كل أثيم وشرير. 15- وعظم الآقداس واكثر من الآنية المقدسة (1مك 14: 1- 15)

سنة 172: أي : من تشرين الآول 141 ألي أيلول 140 ق.م جمع ديمتريوس الملك جيوشة وذهب الي مادي = شكلت هذه البلاد مع أرض فارس قسماً من مملكة الآسكندر المكدوني ولكن ديمتريوس الآول خسرهما فذهب ديمتريوس الثاني يسأل العون من ملك فارس ومادي هو ارساكيس هو ان ميتربدات الاول ويقال له أيضا أرساكيس السادس(171- 138)، هو منشي الامبراطورية البيثيفة. كان قد انتزع من ديمتريوس ميديا وفارس استنجد بديمتريوس رعاياه القدماء، فبدا في اول امره متغلباً، لكنه أسر بعد ذلك في سنة 139 ق.م ونفي الي هرقانيا (جنوب بحر قزوين) حيث يعامل معاملة تليق به كملك منفي فدخل البلاد بدون اذن الملك لذلك الملك شك انه ممكن يأتي لكي يحتل البلاد بهذا شيء غير مستحب لانه اتي بجيوشة فأرسل أحد قادته للقبض علية حياً فذهب وهزم جيش ديمتريوس وقبض علية حياً فألقاه في السجن فعندما قبض علي ديتريوس وفيرون ملك ورجع الي بلاده عم الهدوء أرض يهوذا طوال عهد سمعان لانه بذل كل ما في جهده في سبيل اسعاد شعبة ومصلحة شعبة وهذا يظهر لنا أن الراعي النشيط الذي يسهر علي رعيتة ويحافظ عليها يصبح صعب علي الشيطان ان يخطف منه اي خروف من رعيتة والخادم الذي يعرف مخدومية بالآسم ويزورهم باستمرار ويهتم بهم يكونوا قريب منه باستمرار وعند اي مشكلة يجدوه بجانبهم يجدوا واحد قريب منهم لذلك لا يكون من الصعب عليهم ان تعبوا في تجربة شديدة لانه بجانبهم من يسندهم ويرشدهم وقف بجانبهم واستولي علي يافا واصبحت ميناء ملاحي عظيم واذهرت البلاد في عصره مادياً ايضاً واعاد الاسري الي بلادهم واستولي علي مرفا يافا اصبح الاستيلاء علي اهم الحصون السلوقية الثلاثة بما ثبت حرية اسرائيل علي أسس متينة فاخرج عبادة الاصنام من هذه البلاد وعم الخير والسلام وبارك الرب في الآرض لان الآرض تتبرك بمباركة الانسان المقيم عليها مثلما في الآديرة فلاحظ الرهبان البركة والارض تخرج الزرع ملئ بالبركة لنهم يروي الزرع بصواتهم وبدموعهم وكان الشعب في منتهي السعادة ومارس الشيوخ جلسات مهم في الساحات يتباحثون ويدبرون أمور البلد وزود سمعان بلاده بالطعام وبكل انواع الاسلحة الحديثة حتي أصبح صيتة الي أقاصي الآرض واستبت السلم في البلاد وحافظ علي الشريعة وأباد الاصنام نزع اله الآمم من كل البلاد وزين الهيكل واكثر من أبنية العبادة . واستراح الشعب بعد المعاناه الشديدة التي عانها ولم يكن هذا من السهل علي هذه البلاد ان تستريح الا بواسطة القاده الامناء مثل يهوذا ا لمكابي ويوناتان وسمعان الذين وضعوا ارواحهم وحياتهم فداء عن شعبهم

(1مك 14: 16-23)
16- وبلغ خبر وفاة يوناتان الي رومية واسبرطة فأسفوا أسفاً شديداً . 17- واذ بلغهم أن سمعان أخاه قد تقلد الكهنوت الآعظم مكانه وصارت البلاد وما بها من المدن تحت سلطانه . 18- كتبوا اليه علي ألواح من نحاس يجددون معه ما كانوا قد قرروه مع يهوذا ويوناتان أخويه من الموالاة والمناصرة 19- فقرئت الآلواح بمشهد الجماعة في أورشليم وهذه صورة الكتب التي أنفذها الاسبرطيون 20- من رؤساء الاسبرطيين ومن المدينة الي سمعان الكاهن الآعظم والي الشيوخ والكهنة وسائر شعب اليهود اخوتنا سلام. 21-لقد أخبرنا الرسل الذين انفذتموهم ال شعبنا بما انتم فية من العزة والكرامة فسررنا بوفدهم 22- ودونا ما قالوه في دواوين الشعب هكذا قد قدم علينا نومانيوس بن أنطيوكس وأنتيباتير ابن ياسون ر سولآ اليهود ليجددا ما بيننا من الموالاة. 23- فحسن دي الشعب أن يتلقي الرجلين باكرام ويثبت صورة كلامهما في سجلات الشعب المخصصة لتكون تذكاراً عند شعب الآسبراطيين وقد كتبنا بنسختها الي سمعان الكاهن الآعظم (1مك 14: 16-23)

عندما عرفت روما ان يونتان قتل حزنوا علية لآنه كان حليف لهم ولما عرفوا أن سمعان حل مكان يوناتان أخية واصبح رئيس لكهنة دار البلاد تحت سلطانه كتبوا له ليجددو معاهدة السلام التي كانت بينهم وبين أخية من قبل وكان سمعان سعيد بهذا التحالف وكان نص المعاهدة من مدينة أسبرطة الي سمعا ن رئيس الكهنة والي سائر شعب اليهود أخوتنا سمعنا انكم من احسن حال واصبح لكم املاك كثيرة وتوسعتوا كثيراً وهذا عرفناه من الرسل التي أرسلتموها فنحن سعداء بذلك وسعداء ان نجدد المعاهده بيننا وفرح مجلس الشعب اليهودي بنص الرسالة.

وفرح مجلس الشعب الاسبرطي بما وصل الية اليهود من عزه وكرامة وسجل كلام الرسولين اليهودينة في نسخة ووضعت فس سجلات الشعب لتكون تذكاراً عند الآسبراطيين وكما أرسل نسخة الي رئيس الكهنة سمهان وفرح سمعان بذلك لانه كان هدفة المحافظة علي شعبة ووضع خطة للسلام للبلاد وعدم الهجازافة بشعبة وتعرضهم للخطر.

(1مك 14: 24-49)

24-وبعد ذلك أرسل سمعان نومانيوس الي رومية ومعه ترس عظيم من الذهب وزنه ألف منأ ليقرر المناصرة بينه وبنهم. 25- فلما سمع الشعب ذلك الكلام قالوا بماذا نكافيء سمعان وبنيه.26- علي ثباته هو واخوته وبيت أبيه ودفعه عن اسرائيل أعداءه وتمتيعه له بالحرية. وكتب في ألواح من نحاس جعلوها علي أنصاب في جبل صهيون27- ما صورته. في اليوم العاشر من شهر أيلول في السنة المئة والثانية والسبعين وهي السنة الثالثة لسمعان الاهن الأعظم في سرمال. 28- في مجمع عظيم من الكهنة والشعب ورؤساء الأمة وشيوخ البلاد ثبت عندنا أن قد وقعت حروب كثيرة في البلاد. 29- وان سمعان بن متتيا من بني ياريب واخوته قد ألقوا بأنفسهم في المخاطر وناهضوا أعداء أمتهم صيانة لآقداسهم والشريعة وأولوا أمتهم مجداً كبيراً 30- وأن يوناتان جمع شمل أمته وتقلد فيهم الكهنوت الأعظم ثم انضم الي قومه. 31- فهم أعداؤهم بالغارة علي أرضهم ليدمروا بلادهم ويلقوا أيديهم علي أقداسهم. 32- حينئذ نهض سمعان وقاتل عن أمته وأنفق كثيراً من أمواله وسلح رجال البأس من أمته وأجري عليهم الآرزاق 33- وحصن مدن اليهودية وبيت صور التي عند حدود اليهودية حيث كانت أسلحة الآعداء من قبل وجعل هناك حرساً من رجال اليهود. 34- وحصن يافا التي علي البحر وجازر التي عند حدود أشدود حيث كان الاعداء مقيمين من قبل وأسكن هناك يهوذا وجعل فيهما كل ما يأول الي اعزاز شأنهما. 35- فلما رأي الشعب ما فعل سمعان والمجد الذي شرع في انشائه لآمته أقاموه قائداً لهم وكاهناً أعظم لما صنعه من ذلك كله ولآجل عدله والوفاء الذي حفظة لآمته والتماسه واعزاز شعبه بجميع الوجوه. 36- وفي أيامة تم النجح علي يدية باجلاء الآمم عن البلاد وطرد الذين في مدينة داود بأور شليم وكانوا قد بنوا لآنفسهم قلعة يخرجون منها وينجسون ما حول الآقداس ويفسدون الطهارة افساداً عظيماً. 37- وأسكن فيها رجالاً من اليهود وحصنها لصيانة البلاد والمدينة ورفع أسوار اورشليم. 38- وأقره الملك ديمتريوس في الكهنوت الآعظم. 39- وجعله من اصدقائه وعظمه جداً. 40- اذ بلغه أن الرومانيين يسمون اليهود أولياء لهم ومناصرين واخوة وقد تلقوا رسل سمعان باكرام. 41- وأن اليهود وكهنتهم قد حسن لديهم أن يكون سمعان رئيساً وكاهناً أعظم مدي الدهر الي أن يقوم نبي أمين. 42- ويكون قائداً لهم ويهتم بالاقداس ويقيم منهم أناس أ علي الآعمال والبلاد والآسلحة والحصون . 43- ويتولي أمر الاقداس. وأن الجميع وتكتب باسمه جميع الصكوك في البلاد ويلبس الآرجوان والذهب. 44- ولا يحل لآحد من الشعب والكهنة أن ينقض شيئاً من ذلك أو يخالف شيئاً مما يأمر به أو يجمع مجمعاً بدونه في البلاد أو يلبس الآرجوان وعروة الذهب. 45- ومن فعل خلاف ذلك ونقض شيئاً منه فهو مجرم. 46- وقد رضي الشعب كله بأن يقلد سمعان جميع ما ذكر. 47- وقبل سمعان ورضي أن يكون كاهناً أعظم وقائداً ورئيساً لآمة اليهود وللكهنة وحاكماً علي الجميع. 48- ورسموا بأن تدون هذه الكتابة في ألواح من نحاس توضع في رواق الآقداس في موضع مشهود. 49- وتوضع صورها في الخزانة حتي تبقي لسمعان وبنيه. (1مك 14: 24- 49)

هذه الهدايا لقد ارسلت قبل الرسل الي روما وقد ارسل سمعان ترس عظيم من الذهب وزنه نصف طن ليؤكد علي الروابط بين اليهود وروما فلما سمع الشعب ان سمعان فعل ذلك من اجلهم تذكروا كل ما فعله هو وعائلته من اجلهم وقالوا كيف نعبر عن شكرنا لهذا الرجل حتي نوفية حقة هو وبنيه علي ما فعل معنا هو واخوتة وبيت أبية لدعم شعب اسرائيل ومحاربة اعدائهم وطردهم وتحرير البلاد منهم. ففكروا ان يحفر علي الواح من النحاس وكتبوا عليها في اليوم 18 من شهر ايلول سبتمبير في السنة المئه والثانية والسبعين أي سنة 140 وهي السنة الثالثة لسمعان رئيس الكهنة في حصرئيل = (فناء شعب الله) المقصود هو الفناء الخارجي للمقدس نحن الشعب والكهنه والشيوخ ما كد لنا ان حروبا كثيرة وقعت في البلاد وأن سمعان واخوتة خاطروا بأنفسهم وحياتهم وقاوموا اعدائنا وكسبوا لشعبنا مجداً عظيماً وسمعان كان يصرف من جيبة الخاص علي تسليح الجيش وعلي انه غير من الجيش ان يكون تجنيد حولة الي جيش دائم ليصبح الجيش اكثر استقرار وثبات حيث ان التجنيد تتغير الجنود كل بضع سنة اما الجيش الدائم فهو موجود طول الوقت وحصن سمعان كل البلاد المجاورة وفتحها لنا ليؤمن كل الجوانب الخاصة بأورشليم وثم أخرج الامم الغربية من هذه البلاد التي كانت أماكنها قريبة من الهكيل وينجسون جوار الهكيل بأفعالهم وديانتهم فنظف كل هذه المناطق من الاممم وايضاً عمل صلح مع ديمتريوس وعمل صلح مع روما لآجل شعبة وعدم دخولهم في حروب أخري ونحن اليهود سعداء أن سمعان يرئس علينا وهو رئيس الكهنة مدي الحياة الي ان يقوم نبي أمين يقود الشعب ويهتم بالهيكل واخذو في تمجيده هو وعائلته واتفق الشعب عن أن تدون هذه الكتابة في ألواح من نحاس توضع في مكان بارز في رواق الهيكل وتوضع نسخ منها في خزانة الهيكل حتي تبقي في متناول سمعان وبنيه.

(الاصـــحـــــاح الـخـــامـــس عـشـــر)

(أنـطـيـوخـس الـسـابـع يـعـادي سـمـعـان)

(1مك 15: 1- 14)
1-وأنفذ أنطيوكس بـن ديمتريوس الملك كتباً من جزائر البحر الي سمعان الكاهن رئيس أمة اليهود والي الشعب أجمع2- وهذه فحواها من أنطيوكس الملك الي سمعان الكاهن الآعظم ونيس الآمة والي شعب اليهود سلام3- انه اذ كان قوم من ذوي الفساد قد تسلطوا علي مملكة أبائنا كان من همـي الآن أن أستخلص الملكة حتي أعيدها الي ما كانت عليه من قبل وقد حشدت جيوشاً كثيرة وجهزت أسطولاً للحرب. 4- وأنا عازم أن أتقدم علي البلاد لآنتقم من الذين أفسدوا في بلادنا وخربوا مدناً كثيرة في المملكة . 5- فالآن أقرر لك كل حطيطة حطها عنك الملوك من قبلي وكل ما أعفوك منه من التقادم6- وقد أبحت لك أن تضرب في بلادك سكة خاصة7- وأن تكون اورشليم والآقداس حرة وكل ما جهزته من الآسلحة وبنيته من الحصون التي في يدك فليبق لك . 8- وكل ضريبة ملكية كانت فيما سلف أو تكون فيما يأتي تعفي منها من الآن علي طول الزمان 9- واذا فزنا بمملكتنا أعززناك أنت وأمتك والهيكل اعزازاً عظيماً حتي يتلآلآ مجدكم في الآرض كلها . 10- وفي السنة المئة والرابعة والسبعين خرج أنطيوكس الي أرض أبائه فاجتمع اليه جميع الجيوش حتـي لم يبق مع تريفون الا نفر يسير 11- فتعقبه أنطيوكس الملك فانطلق هارباً الي دورا التي علي البحر12- اذ أيقن أن قد تراكم عليه الشر وخذلته الجيوش. 13- فنزل أنطيوكس علي دورا ومعه مئة وعشرون ألفا من رجال الحرب وثمانية آلاف فارس . 14- وأحاط بالمدينة وتقدم الآسطول من البحر فضايق المدينة برأ وبحراً ولم يدع أحداً يدخل أو يخرج (1مك 15: 1-14)

تبدا هنا مرحلة أخري انه يعد ان عم الهدوء ارض اليهودية وحصن سمعان بلادة وفرح الشعب به وبالمجهودات التي فعلها وجد رسالة من الملك انطيوخوس بـن ديمتريوس يقول بها انني سوف أدخل في حرب لآرجع مملكة أبائي لتي اغتصبها الآعداء واما أنت فأنا سوف أمنحك اعفاء من الضرائب مثل الذين كانوا قبلي واسمح لك بأن تصدر عملتك الخاصة واعفاء اورشليم والهيكل من الضرائب واذا أنتصرنا علي أعدائنا وارجعنا بلادنا واستطعت السيطرة علي مملكتي أمنحك أنت وشعبك والهيكل من الاكرام ما يجعل بلادك ذا نعة الصيت في جميع انحاء الآرض وفي سنة 174 أي خريف 139 ق.م خرج أنطيوخوس بحملة عسكرية الي منطقة أنطاكية عاصمة المملكة السلوقية فساعده جمع الجيوش الامبراطورية حتي لم يبقي مع تريفون الي عدد قليل فهرب تريفون الي دورا وهي في جنوب الكرمل بقيت ÷تذه العاصمة الاقلمية القديمة (1مك 4: 11) مرفا حزدهرأ. فحاصرة أنطيوخوس مع 120 ألف جنودي من المشاة وثمانية الآف من الفرسان وحاصر المدينة من البحر ومن البر ولم يدع أحد يدخل أو يخرج منها

(1مك 15: 15-24)
15- وقدم نومانيوس والذين معه من رومية ومعهم كتب الي الملوك والبلاد كتب فيها هكذا. 16- من لوكيوس وزير الرومانيين الي بطلماوس الملك سلام. 17- لقد أتانا رسل اليهود أوليائنا ومناصرينا يجدون قديم الموالاة والمناصرة مرسلين من قبل سمعان الكاهن وشعب اليهود. 18- ومعهم ترس من ذهب وزنه ألف منأ 19- فلذلك رأينا أن نكتب الي الملوك والبلاد أن لا يطلبوهم بسوء ولا يقيموا عليهم حرباً ولا علي شئ من مدنهم وبلادهم ولا يناصروا من يحاربهم . 20- وحسن منا أن نقبل منهم الترس. 21- فان فر اليكم من بلادهم بعض من رجال الفساد فأسلموهم الي سمعان الكاهن الآعظم لينتقم منهم علي مقتـ ضي شريعتهم. 22- وكتب بمثل ذلك الي ديمتريوس الملك وأتالس وأرياراطيس وأرساكيس. 23- والي جميع البلاد الي لمساكس واسبرطة وديلس ومندس وسيكيون وكارية وسامس وبمفيلية وليكية وأليكرنسس ورودس وفسيليس وكوس وسيدن وأرادس وجرتينه وكنيدس وقبرس والقيروان 24- وكتبوا بنسخة تلك الكتب الي سمعان الكاهن الآعظم (1مك 15: 15-24)

ورجع نومانيوس وهي تكملة ما حدث في اصحاح 14: 24 من روما هو والذين معه بعد أن اعطوا الرسائل لروما فرجعوا بالرد من لوكيوس = (متلوس) كان قنصلاً سنة 142 فأرسل الي بطليموس وقال له ان اليهود اصدقاءنا وأرسلوا لنا ترس ذهب حوالي 44 كيلو من الذهب فهوطلب من جميع البلاد ان لا تحارب اليهود أو تتعرض لهم حتي ان هرب من بلادهم رجال الي بلادكم فمن الآحسن رجعوه الي سمعان لكي يؤدبه حسب احكام شريعة وكتب ايضاً لوكيوس الي دمبريوس الملك ايضاً لكنه للآسف كان في السجن وهذا ما جهلة القنصل راجع 14: 2 وارسل هذه النسخة الي أتألس الثاني حكم من (159-138) ملك برغاموس وارسلها الي أروميارطيس الخامس (حكم من سنة 162-131) ملك كبادركية وأما ارساكيس وهو مؤسس مملكة الفرات والي جميع المدن العظيمة الشأن في ذلك الوقت المملكة ان تتوسع وتفكر في ضم اليهودية اليها فالنقصل الروماني طلب منهم عدم التعرض لليهود ولا حتي ان يساعدوا أي بلد تحاول محاربة اليهود وان لا يتعرضوا الي اليهود الساكنين في هذه البلاد وهذه توضح لنا الحالة السياسية التي كانت تسود الشرق الا دني في منتصف القرن الثاني ق .م فكان الي جانب ممالك كبيرة عدد كثير من المدن والآراضي الستقلة فعلاً وكان فيها بعض الجاليات اليهودية . وارسلوا ايضاً بهذه النسخة الي سمعان يقولوا له ما كتبوه ضده البلاد.

(1مك 15: 25-36)
25- وعاد أنطيوخوس الملك وحاصر دورا ولم يزل يضايقها وينصب عليها المجانيق وأحاط بتريفون لئلا يدخل ويخرج 26- فأرسل الية سمعان ألفي رجل منتخبين نصرة له وفضة وذهباً وأنية كثيرة . 27- فابي أنطيوكس أن يقبلها ونقص كل ما كان عاهدة به من قبل وتغير علية. 28- وأرسل الية أتينوبيوس أحد أصحابه ليفاوضه قائلا انكم مستولون علي يافا وجازر والقلعة الي بأورشليم وهي من مدن مملكتي. 29- وقد خربتم تخومها وضربتم الآرض ضربة عظيمة وتسلطتم علي أماكن كثيرة في مملكتي 30- فالآن أسلموا المدن التي استحوذتم عليها وأدوا خراج الآماكن التي تسلكتم عليهاقي خارج تخوم اليهودية.

31- والا فأدوا عنها خمس مئـة قنطار فضـة وعن الاتلاف الذي أتلفتموه وعن خراج المدن خمس مئـة قنطار أخري والا وفدنا عليكم مقاتلين. 32- فجاء أتينوبيوس صاحب الملك الي اورشليم وشاهد مجد سمعان وخزانة أنيتـه الفضية والذهبيـ ة وأثاثاً وافراً فبهت وأخبره بكلام الملك. 33- فأجاب سمعان وقال له انا لم نأخذ أرضاً لغريب ولم نستول علي شئ لأجنبي ولكنه مثراث أبائنا الذي كان اعدأونا قد استولوا علية ظلماً حيناً من الدهر 34- فلما أصبنا الفرصة استرددنا ميراث أبائنا 35- فأما يافا وجازر اللتان تطالب بها فانهما كانتا تجلبان علي الشعب في بلادنا نكبات شديدة غير أنا نؤدي عنها مئـة قنطار فلم يجبـه أتينوبيوس بكلمة . 36- ورجع الي الملك مغضباً وأخبرة بهاذا الكلام وبمجد سمعان وكل ما شاهده فغضب الملك غضباً شديداً(1مك 15: 25-36)

انطيوخوس عندما كان في بداية جمعة للجيش كان يتكلم بطريقة جيده مع سمعان ولكن عندما عرف انه يتكلم من مركز قوة وجمع جيش وحاصر به تريفون وهو قريب من القضاء علية (قارن 15: 5-7) فأراد سمعان لمساعدة انطيوخوس فارسل له سمعان الفين من الرجال ذو خبرة في الحروب وفضـة وذهب وعتاد كثير ليساعدوه لانه محاصر هذا المكان لفترة لكي لا يخرج منه تريفون ولا أحد يقوم بتهربية فالرجال لكي يساعدو الحرس في حراسة المكان والمؤن حيث انه مع طول الوقت سوف تنتهي منهم مؤنهم لكن انطيوخوس رفض هذه المساعدة ونفض المعاهدة التي فعلها مع سمعان (راجع 15: 5) وارتد عنه بل انه ارسل انطيوخوس صديق اتينوبيوس الي سمعان يطلب منه أن يسلم يافا وجازر وقلعة اورشليم وقال له ان هذه كلها من أملاك انطيوخوس وانتم استوليتم عليها فعليكم الآن ان تسلموا المدن وان تعيدوا الضرائب التي جمعتموها من الاماكن التي هي خارج حدود اليهودية والا فادفعوا لي 500 قنطار فضـة وتعويض عن الدمار الذي فعلتموه بهذه البلاد و500 منه قنطار فضـة اخري واذا لم تفعلوا ذلك وتدفعوا هذه المبالغ وتتركوا هذه البلاد حربناكم وللآسف يوجد بعض الناس وهم ضعاف وفقراء تجدهم متمسكين باللة ويحبوا الناس ويساعدوا الناس لكن للآسف عندما يصبحوا اغنياء أو في مركز قوة ينسوا كل الناس ويبحثوا عن نفسهم فقط وللآسف يخسروا الناس ويخسروا نفسهم أيضاً وعندما وصل أتينوبيوس الي اورشليم وشاهد الآبهة والتي ينعم بها سمعان ورأي خزانة الذهب وأنية الفضـة ومظاهر الترف ذهل من هذا الجمال والترف وقال لسمعان ما طلبه الملك رد عليه سمعان وقال له اننا لم ناخذ أي ارض لغريب ولا أستولنا علي أي أرض لآحد وما أخذناه كان ورث لابائنا وهذا كان اعدائنا اغتصبوه مننا غفلة ولما سنحت لنا الفرصة استطعنا ان نرده الينا مره أخري لانه ميراث اجدادنا وابائنا أما بخصوص يافا وجازر فهم نكبه علينا وحدث بسببهم مشاكل كثيرة وتدفع لك فقط مئـة قنطار فضـة فلم يرد علية أتينوبيوس بكلمة ورجع الي الملك وقال له ما حدث ومدي الترف والعز الذي يعيش فيه سمعان وكل ما شاهده من ذهب وفضـة فغضب الملك غضب شديد.
يا له من الانسان طبعة غريب يتمسكن حتي يتمكن فهو ضعيف يكون متواضع ويسأل عن المساعدة الناس ويكون في الكنيسة كل يوم ويطلب من الرب ان يقف معاه وعندما تحل المشكلة ويفك الرب ضعفة تجده انسان مختلف والذي يقع في يده لا يخرج سالماً فنهم هذه الطبعة وقال داود للرب اضع في يد الرب خير من أن اضع في يد انسان سمعان ساعد انطيوخوس وعندما اصبح معتمد علي نفسة انقلب علية. لآن الانسان ده متعب فنقع في يد الرب أرحم وأحسن من ان يقع في يد أنسان

(1مك 15: 37-41)
37- وركب تريفون في سفينة وفر الي أرطوسياس. 38- ففوض الملك قيادة الساحل الي كندباوس وجعل تحت يده جنوداً من الرجالة وفرساناً. 39- وأمره أن يزحف علي اليهودية وأوعز اليه ان يبني قدرون ويحصن الأبواب ويقاتل الشعب ثم ان الملك تعقب تريفون. 40- فبلغ كندباوس الي يمنيا وجعل يرغم الشعب ويغير علي اليهودية ويسبي في الشعب ويقتل وبني قدرون. 41- وجعل فيها فرساناً وجنوداً ليخرجوا وينتشروا في طرق اليهودية كما رسم له الملك(1مك 15: 17-41)

استرح سمعان لفترة طويلة فوجد نفسة متورط في حرب لا محالة في اثناء محاصرة أنطيوخوس دورا هرب تري فون عن طريق البحر الي ارطوسياس فهي تقع بين طرابلس ونهر الوطارس عشر فيها علي 33 قطعة نقد اربعة دراهم عليها اسم تريفون فهي الدليل علي ان تريفون أقام هناك والمعروف ان تريفون هرب بعد ذلك الي أناميا حيث أعدم والبعض يقول أنه انتحر فتتبع الملك هروب تريفون وحاول اللحاق به ففي نفس الوقت ارسل الي كندباوس لكي يأخذ قيادة الساحل وزوده بالجنود من المشاه والفرسان وامرة ان يزحف علي اليهودية ويقيم امامها وان يعيد بناء قدرون ويحصن ابوابها ويقاتل الشعب الذي فيها ولما وصل كندباوس الي يمنيا اخذ في يستفز الشعب ويعتقلهم ويقتلهم بينما هو يعمل علي تحصين البلد قدرون = هي قطراً في أيامنا علي بعد6كم من جنوب يمنيا الي الشرق وبعد ان اكمل تحصنيها اسكن فيها الفرسان والجنود من المشاة ليخرجوا وينتشروا في طرق اليهودية ويهدود سكانها كما أمر الملك وكان خطة منه لتساعده علي مضايقة لليهود وتساعده ايضاً اذا حارب اليهود

(الاصـــحـــاح الـــســـادس عـــشـــر)

(أنـتـصـار ابـنـي سـمـعـان عـلـي كـنـدبـاوس)

(1مك 16: 1-10)
1-فصعد يوحنا من جازر وآخبر سمعان أباه بما صنع كندباوس 2- فدعا سمعان ابنيه الآكبرين يهوذا ويوحنا وقال لهما أنا لم نزل أنا واخواتي وبيت أبي نحارب حروب اسرائيل منذ صغرنا الي هذا اليوم وقد أنجح علي أيدينا خلاص اسرائيل مراراً كثيرة 3- والآن فاني قد شخت وأنتما برحمة الله قد بلغتما أشدكما فقوما مقامي ومقام أخي واخرجا وقاتلا عن أمتكما وليؤازر كما النصر من السماء 4- وانتخب من البلاد عشرين ألفاً من رجال الحرب والفرسان فزحفوا علي كندباوس وباتوا بمودين. 5- ثم قاموا في الغد وانطلقوا الي السهل فاذا تلقاءهم جيش عظيم من الرجالة والفرسان وكان بين الفريقين واد. 6- فنزل يوحنا بازائهم هو وشعبه واذ رأي الشعب خائفاً من عبور الوداي عبر هو أولاً فلما رأه الرجال عبروا وراءه. 7- ففرق الشعب وجعل الفرسان في وسط الرجالة وكانت فرسان العدو كثيرة جداً. 8- ثم نفخوا في الآبواق المقدسة فانكسر كندباوس وجيشه وسقط منهم قتلي كثيرون وفر الباقون الي الحصن. 9- حينئذ جرح يهوذا أخو يوحنا وتعقبهم يوحنا حتي بلغ كندباوس الي قدرون التي بناها . 10- ففروا الي البروج التي بأرض أشدود فأحرقها بالنار فسقط منهم ألفا رجل ثم رجع الي أرض يهوذا بسلام (1مك 16: 1-10)

كان سمعان مسلم ليوحنا قيادة الجيش وعندما رأي وسمع يوحنا ماذا فعلة كندباوس ذهب وأخبر اباه كان سمعان في ذلك الوقت حوالي 60 عاماً فدعا سمعان ابنيه الآكبرين يهوذا ويوحنا وهو يوحنا هرقاني الذي خلف أباه في السنه 134 وان لكلمات سمعان هنا تذكرنا بما فعله متتيا مع ابناءه راجع 2: 49، 2: 66، 12: 15، 13: 3، 14: 26، قال لهم انا واخواتي حاربنا اعدائنا منذ صغرنا ولا تزال نحارب مع اسرائيل منذ صغرنا الي هذا اليوم وكثيراً ما كان النجاح حليفا في انقاذ هذا الشعب فالآن انا كبرت في السن وانتما اقوياء تستطيعوا ان تقوموا مقامي واذهبا وقاتلا عن شعبكما والرب يكون معاكم
سمعان خدم الرب طول حياتة ودافع عن شعب الله يتعريض نفسه للخطر وكان طول الوقت يحارب حروب الرب ويفتقد الجيش والشعب ويبحث عن راحتهم فكان ليس عنده وقت لخدمة بنيه لكن اذا كان احد يخدم بيت الرب فهل الرب ينسي بيت هذا الخادم اعرف اب مبارك عندما استلم الكنيسة ليخدم فيها قال للرب انا يا رب اخدم بيتك وانت تخدم بيتي . فعلاً هذا الخادم لكل وقته وحياته للخدمة ونشكر الله ان اولاده احسن تعليم واخلاق ويتمني الجميع ان يكونوا اولادهم مثلهم فالرب كان مع اولاد سمعان واستطاع اثنين منهم ا ن يحاربوا عن الشعب وجميل جداً ان الاب يعطي الفرصة لابناءه لكي يأخذوا الفرصة في حياتة عن انهم ينتظروا حتي يموت فلا يستطيع ان يوجههم لكن في حياته يوجههم ويقف بجانبهم ويساعدهم ويعطيهم الفرصة لانه عند موته يجدهم رجال يعتمد عليهم. فاختار يوحنا 20 ألف محارب من المشاة والفرسان وسار بهم ليحارب كندباوس وباتوا في مودين= تبعد 25كم عن قدرون وفيها اقام كندباوس من قبل راجع 15: 41 وفي الصباح واجهوا العدو وكان يفصل بينهم الوادي = وهو قد يكون وادي قطرأ الذي يمر بين اشدود ومودين وعندما رأي جيش يوحنا العدو خافوا في ان يعدوا الوادي فعبر يوحنا اولاً فتبعوه وهي تظهر ان القائد الشجاع يساعد جنوده علي التغلب علي الخوف ثم وزع جنودة للقتال فاوقف فرسانه في وسط المشاه كثيره ما كان للعدو من الفرسان وهذه الخطة كانت تمكن من مقاومة خيالة اكثر عدداً ثم أبتد اوا المعركة فانهزم كندباوس امام قوتو وعزيمة واصرار جيش المكابين بقيادة يوحنا ويهوذا ولكن يهوذا سقط جريحاً وتبع يوحنا جيش الاعداء حتي هربوا الي قدرون وحرق يوحنا قلاع العدو فسقط منهم ألف رجل ثم رجع الي أرض يهوذا سالماً منتصراً فهوا طاع والهودافع عن البلد فبارك الرب فية وسوف يعدة الرب لمهمة اكبر من ذلك بعد ذلك

(1مك 16: 11- 24)
11-وكان بطلماوس بن أبوبس قد أقيم قائداً في بقعة أريحا وكان عنده من الفضة والذهب شئ كثير. 12- وكان صهر الكاهن الآعظم. 13- فتشامخ في قلبه وطلب أن يستولي علي البلاد وقد نوي الغدر بسمعان وبنيه حتي يهلكهم 14- وكان سمعان يجول في مدن البلاد ينظر في مهماتها فنزل الي أريحا هو ومتتيا ويهوذا ابناه في السنه المئه والسابعة والسبعين من شهر شباط . 15- فأنزلهم ابن أبوبس بحصين كان قد بناه يقال له دوق وهو يضمر لهم الغدر وصنع لهم مأدبة عظيمة وأخفي هناك رجالاً. 16- فلما سكر سمعان وبنوه قام بطلماوس ومن معه وأخذوا سلاحهم ووثبوا علي سمعان في المأدبة وقتلوه هو وابنيه وبعضاً من غلمانة . 17- وخان خيانة فظيعة وكافأ الخير بالشر. 18- ثم كتب بطلماوس بذلك وأرسل الي الملك أن يوجه اليه جيشاً لنصرته فيسلم اليه البلاد والمدن. 19- ووجه قوماً الي جازر لاهلاك يوحنا وأنفذ كتباً الي رؤساء الآلوف أن يأتوه حتي يعطيهم فضة وذهب وهدايا 20- وأرسل أخرين ليستولوا علي اورشليم وجبل الهيكل 21- فسبق وأحد وأخبر يوحنا في جازر بهلاك أبيه وأخويه وأن بطلماوس قد بعث من يقتله . 22- فلما سمع ذلك بهت جداً وقبض علي الرجال الذين أتو ليقتلوه وقتلهم لعلمه أنهم يريدون اهلاكه . 23- وبقية أخبار يوحنا وحروبه وما أبداه من الحماسة وبناؤه الآسوار التي بناها وأعماله. 24- مكتوبة في كتاب أيام كهنوته الآعظم منذ تقلد الكهنوت الآعظم بعد أبيه (1مك 16: 11-24)

كان البطالمة مرسل لهم رسالة من الرومانيين ان لا يحاربوا اليهود ولا يساعدوا أحداً في المحاربة ضد اليهود(راجع 15: 16-24) لكنه مع الفضة والذهب الذي عندة وتشامخ في قلبة واراد السيطرة علي البلاد لان الخيانه كانت في دمة فهو خان المعاهدة فأراد ان يقوم بخطة خبيثة للتخلص منها من سمعان وابناءه ففي شهر شباط = كانون الثاني = (يناير – فبراير) سنة 134 ق.م اقام لهم وليمة فاخرة في دومة = وهي تقع في رأس جبل الاربعين الذي يطل علي أريحا وكانت تقع غرب اريحا ووضع لهم كمين واخفي رجال هناك فلما سكر سمعان وابناه.....

وهنا تظهر لنا ممكن خطيئة واحدة تضيع الانسان وتضيع حياتة فكان كل اسرة المكابين سوف تنتهي بسبب خطيتهم وسكرهم ياما الخمر والهكر ضيعت ناس وخربت بيوت واخرجت ناس من الملكوت فالناس الذين يعتقدون انها حاجة مدنية أو لزوم العصر مخدوعين من الشيطان وفعندما سكر سمعان وابنة انقضوا عليهم وقتلوهم ثم أرسل ايضاً رسل ليوحنا ليقتلوة ايضاً لينهوا علي الاسرة المكابة ويحل اليهود ية لكن واحد من جنود سمعان هرب وقال ليوحنا فقبض يوحنا علي الرجال الذين اتوا لآغتياله وقتلهم.

ويقول يوسيفوس المؤرخ اليهودي ان في الواقع لم يقتل الابناء مع سمعان في نفس الوقت لكن بطلميس حفظهما رهائن مع أمهم عنده وكان يوحنا يخاف علي حياتهما فلم يجرؤ علي الاسراع في محاصرة دومة ويخبرنا يوسيفوس بأن بطلميس انتهز فرصة تعليق لحصار فقتلهم وهرب الي فيلادلفيا (عمان) وايضاً يقول يوسيفوس ان يوحنا هرب الي اورشليم حيث رحب به الشعب ورد بطلميس واستنجد بطلميس بأنطيوخوس فجاء أنطيوخوس وحاصر المدينة ولكنه تصالح أخيراً مع يوحنا ولما مات الملك سنة 129 ق.م حصل لنفسة علي الاستقلال فعلاً وقد فضل الكاتب عدم ذكر كل ذلك لانه كان يهتم بتاريخ الاسرة المكابية وخلاص شعب بني اسرائيل وكفاحهم.

والي هنا أعاننا الرب

اذكروني في صلواتكم مع اللقاء

في الجزء الثاني من المكابين

الـــفـــصـــل الـــثـــالـــث

ســفـــر الـمـكـابـيـــن الآول

(تـأمـلات وتـعـالـيـم مـن الـسـفـر)

1-اثبت (أريوس) ملك الاسبرطيين في كتابة الذي أرسله الي (أونيا) الكاهن الآعظم (1مك 12: 21) أن اليهود والآسبرطيين اخوه ومن أصل واحد ومن نسل ابراهيم

2-يذكر السفر الآول ان اليهود استخدموا في حروبهم أسلحة متقدمة هي القذافات (= المدافع والصواريخ) 6: 2 وأيضا الدبابات (13: 43) وكذا الآت لرشق النار = البنادق 6: 51

3-يشير عهد السلام الذي عم بلاد يهوذا حيث انكسر الملك وأمن الناس وأعطت الآرض وأشجار والحقول أثمارها وباد الاشرار..... يشير هذا العهد الي السلام والفرح الآبدي الذي يكون في اورشليم السمانية حيث يسكن الله مع الناس وينهي أحزانهم ويمسح دموعهم (راجع 1مك14، رؤيا يوحنا 21، 22

(اعـتـراضـات والـرد عـلـيـهـا)

1-يعترض البعض علي ما ورد في السفر الآول من أن اليهود استخدموا في حروبهم ضد الوثنية أسلحة حربية متقدمة هي القذافات (= المدافع والصواريخ) والدبابات والآت لرشق النار (= البنادق) 1مك 6: 20، 51، 13: 43 فكيف يعقل أن ما نستخدمة الان من أسلحة كان يستخدمة اليهود قديماً في العصور السحيقة؟

الـرد: ونقول ان التقدم العلمي والحربي الذي وصلت اليه الدول في العصر الحالي لا ينفي أن يكون هناك تقدم مثله في الدول الفارقة في القدم. فالحضارة معروفة منذ القدم عند المصريين القدماء والآغريق والفنقين وغيرهم . بل ان بعض ما تقدم فية الآقدمون من علوم كالتحنيط وغيره لم تكتشف اسراره حتي الان. ولذا لا يستعبد أن يكون الآقدمون قد استخدموا أسلحة مثلما ذكر السفر. كما لا يستعبد أنهم استخدموا هذه الآسلحة بطريقة بدائية تختلف عن طريقتنا

(مـــراجـــع)

1- دائـرة المعـارف الكتـابيـة الجـزء الآول دار الـثقـافـة

2- دائـرة المعـارف الكتـابيـة الجـزء السـابـع دار الثـقـافـة

3- اعـرف كـتابـك الجـزء8 سـفـر المـكابـين الآول الـقمـص بـشـوي عبـد المـسيح الـزقـازيـق

4- أطـلـس الـكتـاب المـقـدس العهـد القـديم أـعـدلي اسكنـدر مـرقـص سيـدنـي– استـراليـا.

5- الـكتـاب المـقـدس العهـد القـديم لاصـدار الثـاني الطبعة الـرابعـة دار الكتاب المقدس في الشـرق الاوسـط

6- الكـتـاب المقـدس عهـد جـديـد طبعـة ثانيـة بـولس بـاسيم1991 المكتبـة الشرقيـة وجمعيات الكتـاب المقـدس

7- Study Apocrypha by Howard Clark Kee Cambridge Uni 1994.

8-الاسفـار القـانونيـة الثانيـة مكتـبة المحـبة

9- الكتـاب المقـدس دار الكتـاب المقـدس في الشـرق الآوسـط